MEU جامعة الشرق الأوسط MIDDLE EAST UNIVERSITY

"مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة

Dictionary of Everyday Language in Jordan in the Light of Sociolinguistics

إعداد

بلال أحمد بطمان الشوابكة

إشراف

الدكتورة: سهى فتحي نعجة

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب تخصص اللغة العربيّة وآدابها

قسم اللغة العربيّة وآدابها

كلية الآداب والعلوم

جامعة الشرق الأوسط

كانون الثاني 2013

التفويض

أنا بلال أحمد بطمان الشوابكة أفوّضُ جامعة الشّرق الأوسط بتزويد نسخ من رسالتي ورقيًّا وإلكترونيًّا للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنيّة بالأبحاث والدّراسات العلميّة عند طلبها.

الاسم: بلال أحمد بطمان الشوابكة.

التاريخ: 15/1/2013م

التوقيع: ....

قرار لجنة المناقشة

نُوقشت هذه الرسالة وعنوانها: "مُعْجم ألفَاظ الحيَاة العامّة في الأرْدن" في ضوْء اللسانيّات الاجتماعيّة، وأُجيزت بتاريخ: 15 / 1 /2013م

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور: محمد أبو الرب، رئيسًا ومناقشًا أستاذ مشارك	....
الدكتور: وليد العناتي، عضوًا ومناقشًا أستاذ دكتور	....
الدكتورة: سهى نعجة، عضوة ومشرفة أستاذة مشاركة	....

الإهداء

لا يستطيع أحدٌ أنْ يشكرَ الشمس لأنَّها أضاءت الدنيا

لكني سأحاول ردَّ جزءٍ من مساندتك لي بأنْ أكون كما أردتني...

أهدي هذه الدّراسة

إلى من آنستني في دراستي وشاركتني همومي

تذكارًا وتقديرًا...

إلى

صفاء

الشّـكر والتّقديـر

الشّكر لله من قبل ومن بعد، الذي يسّر لي إنجاز هذه الرّسالة.

والشّكر لوالديّ أطال الله بقاءهما، وألبسهما ثوبَ الصِّحة والعافية، ومتعني ببرِّهما، فهم من أرشداني إلى طريق التفوّق والنجاح، وعلماني الأدب والأخلاق الفاضلة.

والشّكر والتّقدير كلّه لمن شرفني الله بها بالإشراف على رسالتي أستاذتي ومشرفتي الفاضلة الدكتورة سهى فتحي نعجة، التي أعطت فأجزلت العطاء، وأشعلت فينا شغفها بالعربيّة، فكم لَمَسْتُ منها الإخلاص، والهمّة العالية، وكم كانت نِعم الموجهة والمرشدة!

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل للأعضاء الكِرام في لجنة المناقشة الذين قرؤوا رسالتي ليساعدوني ويرشدوني لتكون رسالتي في أحسن صورة، فالشّكر الجزيل للأستاذ الدّكتور وليد العناتي، العليّ خُلقًا، الغني علمًا وفصاحة، وبيانًا، ومنهجًا، البليغ رأيًا ورسالةً.

كما أتقدّم بالشّكر والتّقدير للدّكتور محمد أبو الرب، نِعم القدوة في النصح والتوجيه والدّقة، فأرجوا من الله أن يوفقه في خدمة لغتنا العربيّة الشريفة، ويجزيه خيرًا في الدنيا والآخرة.

كما أتقدّم بالشّكر إلى أساتذتي الكرام في قسم اللغة العربيّة وآدابها، بكليّة الآداب في جامعة الشّرق الأوسط، لما قدموه لي من عون ومساعدة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
تفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
الإهداء	د
الشّكر والتّقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
ملخص باللغة العربيّة	ط
ملخص باللغة الإنجليزيّة	ك
الفصل الأول: الإطار العامّ للدّراسة	
مقدّمة	1
مشكلة الدّراسة	4
أهميّة الدّراسة	5
هدف الدّراسة	5
مصطلحات الدّراسة	6
حدود الدّراسة	8
منهجيّة البحث	8
الفصل الثاني: اللغة في ضَوْء اللسانيات الاجتماعيّة	9
المبحث الأول: اللغة والمجتمع	10
ماهيّة اللغة	10
اللغة والاتصال	12
اللغة والسياق الاجتماعيّ	13
اللغة والهُويّة القوميّة	14
اللغة والفكر	15
اللغة والحضارة	16
التغيّر اللغويّ	17
الحصيلة اللغويّة	19

اللغة بين الازدواجيّة اللغويّة والثنائيّة	21
المبحث الثاني: العامّة والعاميّة	23
مفهوم العامّة	23
مفهوم العاميّة	25
ألفاظ الحياة بين العامّة والعاميّة	28
ألفاظُ الحياة بين العَامّة والفُصحى	29
ألفاظُ الحَياة بين العَامَّة والخَاصّة	31
ثُنائيّة ألفَاظ الحيَاة العَامَّة	32
المبحث الثالث: المعجم وأهميّته	33
تمهيد	33
المُعْجَم: لغةً واصطلاحًا	34
"مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن"	39
وصْف المُعْجَم	40
بنية المُعْجَم	42
مَنْهَج المُعْجَم	43
لُغة المُعْجَم	51
أَهميّة المُعْجَم	54
الفصل الثالث: "مُعْجَم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة	57
المبحث الأول: تَفْصيح العَاميَّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن"	58
تَفصيح العَاميَّة وأهميّته	58
تَفْصِيح العَاميّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن"	61
فِصَاح العَاميّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن"	74
عُيوب التَفْصِيح في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن"	85
المبحث الثاني: صورة المُجْتمع الأرْدُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة	90
الهُويَّة الشعبيّة الأردنيّة في ضَوْء مُعجم ألفاظ الحياة العامّة	90
التناغم الدينيّ في المُجتمع الأردُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة	94
التناغم السكانيّ والعِرقيّ في المُجتمع الأردُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة	95
صورَة المَرْأة الأرْدُنيّة في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة	97
قطاعا الزّراعة والسّياحة في الأرْدُن في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة	99

أثَرُ الآخر في ضوْء "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن"	**101**
المُجْتمع السياسيّ الأردُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة	**104**
الخاتمة	**106**
التوصيات	**107**
قائمة المصادر والمراجع	**108**

"مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة

إعداد

بلال أحمد بطمان الشوابكة

إشراف

الدّكتورة سهى فتحي نعجة

المُلخَّص

تبصّرتُ في الدّراسة الجَدليّة بين اللغة والحَياة في المُجْتَمع الأردُنيّ في ضَوْء "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن"، فوقفتُ على المُؤثّرات اللهجيّة الدّاخليّة والخارجيّة في دوالّه اللغويّة المُعْجَميّة ومدلولاتها، والعَوامل المُؤثرة في التنوّع اللغويّ. كما بيّنتُ أهميّة "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" في ميدان الدّراسات اللسانيّة الاجتماعيّة المُعْجَميّة.

وانتظم البحث في ثلاثة فصول، وخاتمة

تناول **الفصل الأوّل** الإطار العَامّ للدّراسَـة، ودور المُعْجَمات اللغويّة في الكشف عن سيرورة المُجْتمع في مقولاته اللغويّة المختلفة. وحدد الفصل الدّراسة في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" الصادر عن مَجْمع اللغة العَربيّة الأرْدُنيّ عام 2006 في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة، وعرضَ لأَهمّ التساؤلات التي تحاولُ الدّراسة الإجابة عنها، وبيّن أهميَّتها بوصفها

الدّراسة البِكر في "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة، مستضيئةً بما قُدِّم في الدراستَيْن الوحيدتيّن من قبل الباحثَيْن: وليد العناتي، وسهى نعجة.

وتناول **الفصل الثّاني** اللغة في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة مؤكدًا أنَّ اللغة الإنسانيّة ظاهرة اجتماعيّة حيّة، وسلوكٌ ينشط على مستوى الفرد أو الجَماعة بالتفاعل الاجتماعيّ.

ومَيَّزْتُ في هذا الفصل بين مفهومي العَامّة والعَامّيّة، ووضحّتُ تقاطعات ألفَاظ الحَياة العَامّة مع المستويات اللغويّة المختلفة، كالفصحى والعَامّيّة، والألفاظ الخاصّة، وانعكاس الثنائيّة في ألفَاظ الحياة العَامّة. كما بيَّنتُ أهميّة التأليف المُعْجَميّ، والغرض من تأليف "مُعْجَم ألفَاظ الحياة العامّة في الأردن".

وجاء **الفصل الثّالث** دراسة تطبيقيّة بعنوان"مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة، وانعكاس صور المُجْتَمع الأردنيّ في الدوالّ اللغويّة، فتناول الهُويّة الشعبيّة الأردنيّة، وصور التناغم الدينيّ والعِرقيّ في الأوساط المُجْتَمعيّة، وأظهر تنامي دور المرأة في مُجْتمعنا الأردنيّ، وتتبع مراحل النموّ في قطاعات عدة كالزّراعة، والسّياحة، والسّياسة، عبر الحقول الدّلاليّة في المُعْجَم، كما بيّن أثر الآخر فينا عبر دوران دوالّه اللغويّة في منظومتنا اللسانيّة.

وخَلُصت الدّراسة إلى أنَّ "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" انعكاس مرآويّ للحياة الاجتماعيّة الأردنيّة والمُؤثرات الخارجيّة فيها، من خلال تسجيل معالم الحَراك المجتمعي وإبراز الهُويّة الأردنيّة المعاصرة، وأنَّه خطوة مجْمعيّة أردنيّة من جملة خطى اتحاد مجامع اللغة العَربيّة تهدف إلى صناعة مُعْجَم عَربيّ موحّد لألفاظ الحَياة العَامّة على مستوى عربيّ.

Dictionary of Everyday Language in Jordan in the Light of Sociolinguistics

By

Belal Ahmad Batman Al-Shawabkeh

Supervision

Dr. Suha Fathi Najah

Abstract

This study discussed the inevitable question between language and life in the Jordanian community in terms of dictionary of everyday language in Jordan in; concentrating on external and internal factors of the dialectical effects on lexicon and their connotation and on linguistic diversity.

In addition, the study showed the importance of the "Glossary of everyday language" in the field of lexical sociolinguistic studies.

The first chapter discusses the general framework of the study and the role of dictionary in revealing the community contribution by its different terms. Also this chapter concentrated on the study of "dictionary of everyday language" issued by-The Jordanian Academy of Arabic- in 2006 under the shades of sociolinguistics. This chapter shed the light upon main arguments which the study is trying to dissolve. Revealing the significance of them since they are the taproot of the Jordanian dictionary in the light of sociolinguistics thorough earlier studies and limited researches by some scholars.

The second chapter examined the language through sociolinguistics asserting that language is a living social phenomenon and an active behavior which is activated on the individual and collective level by social interaction.

This chapter has also distinguished between the two concepts of everyday language dictionary and colloquial. It either showed the intersections between the daily life terms and the various linguistic levels including colloquial, standard and terminology and reflecting the dialectical of daily life terms.

The second chapter also pointed out the importance of dictionary writing and the aim of author of the dictionary of everyday language.

The third chapter worked an applied study titled as " dictionary of everyday language in Jordan" in the light of sociolinguistics and the Jordanian community role in forming these expressions through the public identity and types of religious-ethnic harmony in the community. This harmony contributes to the growth of the feminist role in the Jordanian community. This chapter traced the semantic growth stages of agriculture, tourism and politics in dictionaries. It also explains the other side impact passing the terms in our linguistic system.

The study concluded that the dictionary of everyday language is a corresponding dictionary for the Jordanian social life and the exterior effects. It is a cooperative Jordanian step as a part of the Arab Academies of Arabic steps aiming at the composition of a unified Arab Dictionary for everyday languages at the Arab level.

الفصل الأول

الإطار العَامّ للدّراسَــة

مقدّمة:

البحثُ في اللغة بحثٌ في الإنسان نفسه؛ فهي التي ترصُد سلوكه، وتدوّن تراثه، وتنقل تجربته إلى الأجيال.

والبحثُ في اللغة بحثٌ في المُجتمع؛ فهي أسّ التّفاعل الاجتماعيّ، وبوابة الولوج في النشاط الإنسانيّ بتجلياته المتنوّعة، وبتفاصيله الدقيقة؛ فاللغة كما قال جاك دريدا:"تحمل العالم في جوفِها، وهي الهواء الذي نتنفسه"(علي، 2001، ص231).

واللغة والمُجتمع في جدليّةٍ حتميّةٍ، وحتميّة هذه الجدليّة تحوّلٌ مساوٍ لحركة الحياة؛ دوالٌّ تَبْلى، وأخرى تُسْتحدث، وأخرى تنزاح عن حقلها الدّلاليّ لتنفتح على حقلٍ دلاليٍّ آخر، رقيًّا أو انحطاطًا، تعميمًا أو تخصيصًا.

والمُعْجم اللغويّ للأمّة هو ذاكرتها الزمانيّة والمكانيّة والإنسانيّة والحضاريّة، والبحث فيه بحثٌ في الإنسان والمُجتمع معًا، وإذا كانت "اللغة مادة المُعْجم عنصرًا متحولًا غير ثابت بوصفها صدًى للحراك المُجتمعيّ صعودًا وهبوطًا، فبدهيٌّ أنْ يُوصف المُعجم بأنّه متأرجحٌ، وأنّه عنصر اللغة المتقلّب والمكوّن الأقل استقرارًا من مكونات اللغة"(ابن مراد، 1977، ص12).

وفي هدي هذا الوصف، فإنّ العمل في الصّناعة المُعجميّة يستدعي النظر الدائب في التّحوّلات الطَارئة على الدّوال اللغويّة ومدلولاتها، وعلى الدّوال المستحدثة بالتّوليد الرّياضيّ ضمن الإمكانيّة التوليديّة للعَربيّة، أو بالاقتراض، أو بالتّعريب ورصدها وتدوينها.

وقد أدرك اتحاد المجامع اللغويّة في القاهرة بتبصّره الدّائم في المقولات اللغويّة، والتّحوّلات الطّارئة عليها صوتًا ودلالةً، أهميّة المبادرة إلى تأليف مُعْجمٍ عصريٍّ تُجمع فيه ألفَاظ الحياة العامّة، أو ألفاظ الحضارة التي تشيع على ألسنة الناس في كلّ قطرٍ على حدة، تمهيدًا لوضع مُعْجمٍ لغويٍّ عَربيٍّ شاملٍ موحّدٍ في ألفَاظ الحَياة العَامّة، فكان لمجْمَع اللغة العَربيّة الأردُنيّ شرف الرّيادة إعدادًا وتنفيذًا، مؤمنًا بأنَّ تدويّن ألفاظ الحياة العامّة قطريًا ثم عَربيًا، خطوةٌ في سبيل المشروع الطموح، مشروع الوحدة العربيّة الشاملة.

والحديث عن ألفَاظ الحَياة العَامّة لا يعني الحديث عن العامّيّات؛ وإنّما الحديث عن الدّوالّ اللغويّة المتداولة بين أبناء المجتمع الواحد؛ عامّتهم، وخاصّتهم في "كلّ ما يتعلّق بأدب الحواسّ من مطعوماتٍ ومشموماتٍ وملموساتٍ ومسموعاتٍ ومُبْصَراتٍ وغيرها"(مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، 2006، المقدّمة).

والعَامّة في عُرْف اللغويّن "ليست الجماعة البشريّة التي تتكلّم اللهجة العامّيّة للغة الأمّ التي نكتسبها في بضع السّنوات الأولى، وتحدد تشكيل البرنامج اللغويّ الأول في الدّماغ، وتتنوّع بتنوّع أنماط الحياة زمانًا ومكانًا وحرفة وصيغة وثقافة ومناهج سلوك في المجْتمع المعين"(بِشر،1997، ص88)، وإنّما هي الجماعة البشرية التي تشترك على السّواء في التّعبيرات اللغويّة عن كلّ ما يتعلّق بحياتهم اليوميّة.

فالدّوال اللغويّة مثل "كمّاشة"، و"انترنت"، و"مَنْزوع الدَّسَم"، و"هَبْرة"، و"تَطويب"، و"ضَوْء كشَّاف"، و"كَمين"، و"صَمْدة"، و"منافع البيت"، و"امتحان شهريّ"، و"أهليّة الزّواج"، و"سماد بلديّ"، و"حَبْكة الثّوب"، و"مُهاهاة"، و"جِهاز العروس" ، و"ذهب عيار 24"، وغيرها كلّها تدور على ألسنة الناس على السّواء؛ متعلّمهم وأمّيهم، غنيّهم وفقيرهم، سيدّهم وخادمهم، حضريّهم وريفيّهم وبدويّهم، ذكرهم وأنثاهم، إنَّها تُتداوُل بينهم على اختلاف مشاربهم الثقافيّة والدّينيّة ومستوياتهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة لذلك فهي عامّة، أي: ليستْ خَاصّة بفئة، وإنَّما يتداولها عمومُ أفرادِ المجتمع: عامّة الناس وخاصّتهم، ولهذا فقد يكون فيها العامّيّ والفصيح، والمعرَّب، والدخيل...

و الدراسةُ إذ تتناول "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" في ضوْء اللسانيّات الاجتماعيّة فإنّها ستفيد ما استطاعت قدر الإمكان من هذه الجَدليّة بين اللغة والحياة، فتستضيء بدوالّ المُعجم للكشف عن ملامح الحياة الاجتماعيّة الأردنيّة والمؤثّرات الخارجيّة فيها، ولاسيّما في الكشف عن ظاهرتيّ الازدواجيّة اللغويّة، والثنائيّة اللغويّة، التي أخذت تغزو اللسان الأردنيّ، فضلًا عن اللهجات المتعددة التي تدرج في اللسان بتعدد جغرافيا أبناء الجماعة اللغويّة في المُجْتمع الأردنيّ.

مُشْكلة الدّراسَة:

تحاول هذه الدّراسة أنْ تتبصّر الجَدليّة بين اللغة والحياة في المُجتمع الأردنيّ، والمؤثّرات اللهجيّة الدّاخليّة والخارجيّة في إحداثاته المُعجميّة بنية ودلالة، والكشف عن ظاهرتيّ الازدواجيّة اللغويّة والثنائيّة اللغويّة اللتيّن أخذتا تشيعان في اللسان الأردنيّ.

لذا فإنَّ هذه الدّراسة تحاول أنْ تجيبَ عن الأَسئلة الآتية:

1- ما الرؤية اللسانيّة المنهجيّة التي صدر عنها "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العامّة في الأردن"؟

2- ما العوامل المؤثرة في التّنوّع اللغويّ لدوال "مُعْجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن"؟

3- ما أهميّة "مُعْجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن" في ميدان الدراسات اللسانيّة الاجتماعيّة المعجميّة؟

4- إلى أي مدى يكشف المُعْجم حضور الدّوال اللغويّة الدخيلة والمعرّبة في التداول اللغويّ، وخطورتها على المعجم اللغويّ العربيّ؟

5- كيف نستثمر "مُعْجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن" في مجال الدراسات اللغويّة الاجتماعيّة؟

6- ما المحدّدات التي تحافظ على سلامة اللغة العربيّة: دالًا ومدلولًا في ضوْء تعدّد المؤثّرات في المنظومة المُجتمعيّة؟

أهميّة الدّراسَة:

يُعدّ "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن" نواة معجمٍ موحّدٍ لألفاظ الحياة العامّة في الوطن العربيّ سيصدر عن اتحاد مجامع اللغة العربيّة بعد إنجازه في كلّ دولةٍ. وهو معجمٌ حديثٌ صدر عن مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ عام 2006، فرصد الدّوالّ المشتركة التي تشيع في ألسنة العامّة في المجتمع الأردنيّ بغضّ النّظر عن الطبقة الاجتماعيّة التي ينتمون إليها، وفصّحها ما أمكنه ذلك على وفق ما تتيحه قوانين العربيّة في العربيّ والمعرّب، ورتّبها ترتيبا ألفبائيًّا على وفق الحقول الدّلاليّة، كحقل الإعلام، وحقل الأطعمة والأشربة، وحقل الألبسة، والديانات...

ولا تزال الدراسات حول هذا المُعْجم قليلةً جدًّا؛ تتعهده غالبًا بالكشف العامّ عن منهجيّته في تفصيح الدوالّ اللغويّة وحسب.

ولعلّ هذه الدّراسة هي الدّراسة البِكر في ضوْء اللسانيّات الاجتماعيّة، مستضيئةً بما قُدِّم في دراستيّ الباحثيّن وليد العناتي وسهى نعجة، إضافة إلى عمل إسماعيل عمايرة حول المُعْجَم.

هدفُ الدّراسَة:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيّن أبعاد الحياة الاجتماعيّة الأردنيّة في "مُعْجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن"؛ والمؤثّرات اللهجيّة الدّاخليّة والخارجيّة في إحداثاته المعجميّة؛ بنيةً، ودلالةً؛ قصد الضّلوع برسم تصوّر عامّ يستنهض همم اللغويّين في ميدان الدّراسات اللسانيّة المعجميّة عامّة، واللسانيّة الاجتماعيّة خاصّة.

مُصطلحات الدّراسَة:

ستعتمد هذه الدّراسة المُصطلحات الآتية مصطلحاتٍ إجرائيّةً لها:

- "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن":

معجم أصدره مجمع اللغة العربيّة الأردني، يتناول ألفاظ الحياة العامّة المتداولة في الأردن، ورتبه ترتيبًا موضوعيًا ألف بائي. وهو معجمٌ حديثٌ صدر عن مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ عام 2006، فرصد الدّوالّ المشتركة التي تشيع في ألسنة العامّة في المجتمع الأردنيّ بغضّ النّظر عن الطبقة الاجتماعيّة التي ينتمون إليها، وفصّحها ما أمكنه ذلك على وفق ما تتيحه قوانين العربيّة في العربيّ والمعرّب، ورتّبها ترتيبا ألفبائيّا على وفق الحقول الدّلاليّة، كحقل الإعلام، وحقل الأطعمة والأشربة، وحقل الألبسة، والديانات، والزراعة، والقضاء...

- ألفاظ الحَياة العامّة:

هي الدّوالّ التي تشترك فيها الجماعة البشريّة على السّواء في التّعبيرات اللغويّة عن كلّ ما يتعلّق في حياتهم اليوميّة.

يقول إسماعيل عمايرة:" وقد يرد خاطر بشأن الألفاظ العامّة وما يميّزها عن الألفاظ الخاصّة، فيقال: إنّ الألفاظ العامّة شائعة كثيرة التّداول، والألفاظ الخاصّة قليلة. لا شكّ في أنّ الشّيوع مؤشّر على العموم على أنْ يؤخذ بعَيْن الاعتبار أنّ مقياس الشّيوع ليس في وسط اجتماعيّ خاصّ كالوسط الذي يمثّل حِرفة بعينها، وإنّما في الوسط الاجتماعيّ العريض، وثمّة

تحفظ آخر على الشّيوع وهو أنّ بعض الألفاظ ربّما لا تكون كثيرة التدّاول والشّيوع وكلّها أساسيّة في تحقيق التّواصُل عند لزومها؛ فكلمات نحو: عزاء، وعيد، وعمليّة جراحيّة كلمات أساسيّة، وإنْ كانت تغيب فلا تظهر إلا في أوقات محدّدة. وثمّة ألفاظ قليلة الشّيوع نسبيّا ولكنّها أساسيّة في تحقيق التّواصُل بين حقل خاصّ من الحقول والحياة العامّة"(عمايرة، 2001، 29).

- اللسانيّات الاجتماعيّة:

فرع متخصص من اللسانيّات يعتني بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، ويتناول عددً كبيرًا من الموضوعات منها: الثنائيّة اللغويّة، الازداوجيّة اللغويّة، اللهجات، علاقة اللغة بالجنس، و"التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع"(الخوليّ، 1982، ص261)، وأمّا جانبه التطبيقيّ فأكثر ظهوره في رسم السياسات اللغويّة والتخطيط اللغوي.

- الإمكانيّة التوليديّة للعربيّة:

تقوم على احتمال عامّ مؤدّاه أنّ الدّوال في أصل الوضع تتكوّن من خانات (بنى صرفيّة وأصوات) فارغة الدّلالة محدودة العدد، وبحكم التّجربة اللغويّة المستمرّة للأمّة بالوضع والتّواضع تُسَدّ بعض الخانات المُعجميّة دلاليًّا، فتحيا في الاستعمال للتّعبير عن مدلولات تعارفتها الجماعة اللغويّة، وتبقى الخانات الأخرى، وهي رياضيًّا أكثر من المستعمل بكثير ادّخارًا بنائيًّا قابلًا لاحتواء جديد اللغة؛ وضعا ودلالة في زمن ما، وهو ما عرف باسم "المستعمل"، و"المهمل"؛ فالمستعمل ما أُنجز فعلًا في المستوى الكلاميّ؛ فأضحى مدخلًا معجميًّا، ومرجعًا منتظمًا لحركة تطوّر الألفاظ صعودًا أو هبوطًا، والمهمل ما هو موجود بالقوّة في المُعجم الذّهنيّ الكلّيّ للنّظام الذي يتيح إمكانيّة إحداث وحدات مُعجميّة لاحقة، أو عدم إحداث وحدات معجميّة لاحقة؛

اعتمادًا على الأنظمة الكليّة والجزئيّة الخاصّة بآليّة النّطق العربيّ التي لا تسمح بتتابعات صوتيّة معيّنة (حبلص، 1992، ص 89).

- الدّالّ :

وهو "رمزٌ لغويّ تواضع عليه أفراد الجماعة اللغويّة ليستعملوه في كلامهم للتّعبير عمّا يبتغون التّعبير عنه من مظاهر تجربتهم في الكون وعناصرها، وهذه الدّوال تنتشر بين أفراد الجماعة اللغويّة بالعادة والاكتساب، إذ تتوارثها الأجيال وتتناقلها بعد اكتساب الأفراد لها من خلال تجاربهم في الكون"(ابن مراد، 1977، ص9).

حدود الدّراسَة:

تتحدد هذه الدّراسة في "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العامّة في الأردُن" الصادر عن مجْمع اللغة العربيّة الأردنيّ عام 2006، وذلك في ضوْء اللسانيّات الاجتماعيّة.

مَنْهجيَّة البحث:

سيعتمد الباحث في هذه الدّراسة منْهج علم اللغة الوصفيّ الاجتماعيّ التحليليّ الذي يتوسّل البنى السّطحيّة للدّوالّ اللغويّة لاستكناه آليات تطوّرها، وأنماطها، والسّياقات الاجتماعيّة التي تؤثر فيها.

الفصل الثاني

اللغة في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة

المبحث الأول: اللغة والمُجْتمع

ماهيّة اللغة:

اللغة نظام لسانيّ علاميّ[1](انظر: علي، 2007، ص34)، تكشف جوهر الإنسان وفكره، فهي مرآة ثقافته وهُويّته وتراثه، والمعبّرة عن أغراضه وتطلعاته.

و"البحثُ في اللغة بحثٌ في الإنسان نفسه"(بِشر، 1997، ص28)، فهي خاصّة من خصائص الإنسان، والوسيلة الاجتماعيّة التي اقتضتها حياته، لبقاء المجتمع وتماسكه، والجامع لعوامل تكوينه، والعامل الهامّ في وحدة الجماعات البشريّة، والمبرزة لتراثه الثقافيّ والحضاريّ والحافظة له. يقول م.م لويس: "يجب أنْ نستعمل الاتصال اللغويّ وسيلة لتوجيه الرغبة إلى الوصول إلى تكامل المجتمع، وكذلك لتوجيه الرغبة في استعمال الاتصال وسيلة لهذا التكامل، فهي وسيلة التعاون الاجتماعيّ"(لويس، 1959، ص279).

واللغة ليست مكونًا فسيولوجيًّا فحسب، وإنّما هي ظاهرة اجتماعيّة حيّة، وسلوك ينشط على مستوى الفرد أو الجماعة بالتفاعل الاجتماعيّ، وهي عنصر الاتصال والتواصل بين الفرد والآخر، وتُنمَّى دوالّها اللغويّة من مكان إلى مكان، ومن زمان إلى آخر.

واللغة لسان ثقافة المجتمع، والنظام العامّ المشترك بين عناصره، نتعرف عبرها درجة الرقيّ في سلوك المجتمعات وتفكيرها، وقدرة الإنسان على تسمية مفاهيمه، والأشياء المحيطة به.

---

[1] أيْ نظام يشمل العلامة القواعديّة(الوظيفيّة)، فله قواعده التي تحكم بناءه المكوّن من مستويات ووحدات مختلفة، ويشمل العلامة المعجميّة التي تنتج عن ارتباط الدّالّ بالمدلول، فتؤدي معاني متفقًا عليها، أو أخرى جديدة، فهي في نموّ مطّرد، ومتغيّرة بشكل مستمر. للمزيد انظر: علي، يونس، المعنى وظلال المعنى، ص34

وتتميّز اللغة الإنسانيّة بأنّها صوتيّة منطوقة، إذ تقوم على النطق، فتنشأ من سلسلة متتابعة من الصوامت والصوائت، لتكوّن كلماتٍ وجملًا متفقًا على معانيها ضمن إطار الجماعة اللغويّة الناطقة بهذا اللسان، لتشكل أساسا وظيفيّا لتعايش الجماعات.

واللغة هي الوعاء الحافظ للميراث الثقافيّ، وناقله من مجتمع إلى مجتمع، ومن جيل إلى جيل، مكتوبة كانت أو منطوقة، فهي أداة الفرد في البناء على ما بناه الآخرون وتحقيق آفاق جديدة.

وتكشف اللغة عن حاجات الفرد النفسيّة، والشعوريّة، والتواصليّة، والفكريّة، والاجتماعيّة، وتُبرز استجاباته لما يجري في محيطه، وتعبّر عن عواطفه، وأحاسيسه، وأفكاره، وانفعالاته، وتيسّر لمستخدميها آليات تنمية حصيلتهم المُعْجميّة وزيادة مخزونهم الفكريّ الإنسانيّ، وانتقالها من جيل إلى جيل قصد توثيق العُرى بين الماضي والحاضر والمستقبل.

وباللغة نتبصّر مدى التطوّر والوعيّ الفكريّ الفرديّ أو الجمعيّ في ضوء الذخيرة اللغويّة لهذا الفرد أو لتلك الجماعة، فهي تعكس شخصيّة الفرد وتبيّن مستواه العقليّ ومكانته الاجتماعيّة، وتبرز لنا نقاط ضعفه وقوَّته.

اللغة والاتصال:

اللغة أداة التبليغ والاتصال بين أعضاء الجماعة الإنسانيّة، تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، فهو الكائن الحيّ الوحيد الذي يستعمل الرمز للدّلالة على المعاني، أو للتعبير عن أفكاره وعواطفه، وقد تكون هذه الرموز صورة، أو كلمة، أو إشارة، أو حركة تصدر عن أي جزء من أجزاء الجسم أو غير ذلك.

وتتماز لغة الإنسان عن لغة غيره من المخلوقات بقابليّتها للتحليل والتطوّر في ضوء جدليّته مع الحياة، ويمكن القول بأنّ الجهاز العصبيّ للإنسان، والعقل هما أساس القدرة الاتصاليّة بين الناس التي تقوم على تبادل الرموز والتعبير عن الذّات، فعمليّة الاتصال اللغويّ الإنسانيّ تتشكل في مراحل عدة، تبدأ بإنشاء المتكلم الرسالة وإطلاقها، ثم باستقبال السامع إيّاها وبتحليل معناها.

ويعتمد هذا الاتصال تجسيد المعاني والأفكار على هيئة كلمات مفردة أو مركبّة، نثريّة أو شعريّة، حقيقيّة أو مجازيّة، وتعدُّ الرموز اللغويّة أرقى أنواع الرموز، وأقدرها على نقل المدركات من الغموض إلى الوضوح.

إنّ اللغة مِفصلُ التواصل البشريّ، وروح التفاعل الاجتماعيّ، وتَطَوُّرها يُقوِّي هذا الاتصال، فالاتجاهات والأفكار والمعلومات لا تنتقل بفاعليّة من فرد إلى آخر ولا من جماعة إلى أخرى دون اللغة، ولا يكون الاتصال فاعلًا إلّا عندما يكون المعنى المقصود والمرسل هو ما يصل بالفعل إلى المُسْتقبِل.

اللغة والسياق الاجتماعيّ:

لا تعبّر المدلولات المُعْجميّة للدوالّ اللغويّة عن واقع المعنى المقصود دون ربطها بالمقام الذي قيلت فيه، فاللغة ظاهرة اجتماعيّة، والوصول إلى المعنى الدلاليّ يتطلب ربط الدوالّ بالسياقات المحيطة (المقام)، التي تشمل المتكلم والسامعين له، وما يتعلق بهم من علاقات وروابط، وظروف اجتماعيّة، وعادات، وتقاليد، وتراث، وثقافة، وغيرها، فالسياقات أسّ اللغة، واستبعاد آثارها يجعل اللغة ومفرداتها طافية غير ثابتة.

ويدرك المتبصّر في اللغة أثر التحوّلات الاجتماعيّة فيها، فهي مرآة حياة الجماعات، وهي متغيّرة رقيًّا أو انحطاطًا، تخصيصًا أو تعميمًا، تبعًا لأصحاب هذا اللّسان وما تمليه عليهم حياتهم، "فالكلام سلوك اجتماعيّ"(هدسون، 1990، ص15)، واختلاف التأثر اللغويّ يكون تبعًا لاختلاف العوامل الاجتماعيّة ومدى مساهماتها بما ينعكس في لغاتهم، ودّالّها هو رمز لغويّ تواضع عليه أفراد الجماعة اللغوية ليستعملوه في كلامهم للتّعبير عما يبتغون التّعبير عنه من مظاهر تجربتهم في الكون وعناصرها، وهذه الدّوالّ تنتشر بين أفراد الجماعة اللغويّة بالعادة والاكتساب، إذ تتوارثها الأجيال وتتناقلها بعد اكتساب الأفراد لها من خلال تجاربهم في الكون(ابن مراد، 1977، ص9).

وتُحدِث كثير من العوامل الاجتماعيّة المحيطة بالجماعة اللغويّة تغيّرا في أشكالها وأساليبها اللغويّة المختلفة، وإنّ هذه العوامل والمعطيات الاجتماعيّة المحيطة بالإنسان تفرض عليه التكيّف معها لغويًّا، وتحدده بأساليب يعتمدها في تعامله و تخاطبه مع الآخرين، فنرى أنّ الإنسان المتكلم يتكّيف بأسلوبه اللغويّ وفقًا لواقع محيطه الاجتماعيّ، أو لواقع الفئة المستمعة، فيتخلّى عن أسلوبه الذاتيّ أحيانًا، كما يحدث في حديثه العائليّ، أو الاجتماعيّ، أو العلميّ، أو

الاقتصاديّ، فلغتنا هي أداة تفاهمنا. وتخاطبنا يتسم بوجود من مرسل (متكلم / كاتب)، ومستقبل (سامع / قارئ)، فردًا كان أو جماعة، فهما يختلفان في خلفياتهم المعرفيّة والذهنيّة التي تؤثر في أساليبهم اللغويّة.

لذا تتطلب العديد من المواقف الاجتماعيّة استعمالات خاصّة للغة في أساليبها ودوالّها، كالمواقف العائليّة، والتعليميّة، والدينيّة، والتجاريّة، والعسكرية، والمناسبات المختلفة، فنلحظ التقيّد بمفردات وتراكيب تتناسب مع فحوى هذه المواقف؛ وتعبّر هذه الأشكال اللغويّة عن أثر هذه المواقف في تكيّف الإنسان من موقف إلى آخر.

إنّ اللغة بوصفها اجتماعيّة فعليّة ترتبط أساسًا بمستويات اجتماعيّة أعلى كالسّلطة، والتغيّر الاجتماعيّ، وصراع القوى داخل المجتمع الواحد، فالنص اللغويّ يغدو هنا مفتاحًا لقراءة الواقع الاجتماعي، إذ اللغة ليست فقط وسيلة الاتصال، ولكنها أيضًا وسيلة لخلق العلاقات الاجتماعيّة بين المتحدثين والحفاظ عليها.

اللغة والـهُويّة القوميّة:

لعلّه من الصعب جدًا عزل اللّسان عن قائليه، فهم يُعرفون به، "فاللغة علم الهويّة"(الموسى، 2007، ص58)، ودّوالّها ومدلولاتها عوامل مؤكّدة للهويّة سواء على مستوى الفرد أم الجماعة، ومعرفتها ورقيّها ركيزة أساسيّة لتحصين الهُويّة الاجتماعيّة، فهي الوعاء الذي يستوعب الخلفيّات التاريخيّة والحضاريّة والدينيّة للجماعات، "فهُويّتك هي ماهيتك"(جُوزيف، 2007، ص17).

إنَّ هُويّة الإنسان يرسمها ويحدِّد شكلها وألوانها ما يَرِد إليه من خارجه، وما تثمره علاقاته بالآخرين؛ ولهذا لا بدَّ من أن تكون – ولو في بعض صورها – جزءًا من هُويَّة مجتمعه، أو تحمل على الأقلّ بعض ملامح هذا الوسط الاجتماعيّ، فهي فكر، وحمّالة فكر، والمدافعة عن وجود الأمّة مقابل إنكار الآخر لها.

إنّ اللسان الواحد هو من جعل للجماعات اللغويّة هُويّة مستقلة، "فاللغة هي القوميّة، أو القوميّة هي اللغة"(أنيس، د ت، ص8)، وبها تتحدد المجتمعات، ويندمج الفرد في مجتمعه، ويحمل التراث الفكريّ والاجتماعيّ لأمته، وثمّة دلائل على أنّ اللغة هي العامل الأقوى في التضامن بين أعضاء المجتمعات، وتنامي القوميّات المختلفة، كاتحاد كثير من الدول معتمدة اتحادها اللغويّ، ومنها من حاول فرض سياسة لغويّة خاصة بها كالدولة العثمانيّة التي فرضت سياسة التتريك في البلاد العربيّة، محاولة ضمّها إليها، وبالمقابل تتشرذم كثير من الأقطار نظرًا للاختلاف اللغويّ في أقاليمها.

اللغة والفكر:

اللغة في تكامل مع الفكر، فكلّ منهما مكمّل للآخر، واللغة بدوالّها اللغويّة قادرة على التحوّل من كائن بالقوّة إلى كائن بالفعل، بمعنى تحويل الذهنيّ فيها إلى لغويّ ناجز، والكشف عن مكنونات الفكر البشريّ، وقد تحدد أنماط الفكر في مجتمعها، فالإنسان منذ صغره يكتسب اللغة إلى جانب الفكر، وهما في تأثر وتأثير دائميّن.

وهناك من رأى أسبقيّة الفكر على اللغة، بدلالة أنّ الإنسان يفكّر ثم يتكلم، "فالتفكير هو نوع من التحدث الداخلي"(ليونز، 2009، ص217)، أو ما يعرف بالاتصال الذاتي الذي يرافق

الإنسان في مراحل حياته المختلفة، فاللغة جسد روحها الفكر، وإنّ الإنسان يعجز أحيانا عن إخراج بعض المعاني المتولّدة عن فكره لبحثه عن المفردات المناسبة، ولو كان الأمر كذلك لما كان هناك أفكار، فاللغة هي أساس الفكر؛ فالتفكير كلام صامت، والأفكار تولد مع الكلمات، ولا انفصال بين الفكر والكلام، وإنّ عمليّة استقصائنا عن الدّوالّ المناسبة هي عمليّة تفكيريّة في حدّ ذاتها؛ تبحث عن تصوّر جديد للفكرة وتطويرها، فأفكار الإنسان تصاغ دوما في قالب لغويّ، حتى في حال تفكيره الباطنيّ، وباللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعيّ، والاستقصاء ههنا إنّما يشمل الدالّ والمدلول معًا، فهما نتاج عضويّة الفكر واللغة معًا، فالدّقة في اللغة دقّةٌ في التفكير، وبدون اللغة لا يعي الإنسان أفكاره أو أفكار غيره، وبمستواه اللغويّ تتحدد لديّه الطاقة الفكريّة.

اللغة والحضارة:

واللغة ظاهرة اجتماعيّة، تنمو مع الإنسان، فإن ضعف ضعفت، وإن نما وتطوّر لازمت تطوّره وكشفت عنه، فهي جسر التواصل بين الإنسان وأفراد مجتمعه ومن سبقه من الأجيال والأمم.

وإنّ تطوّر الإنسان وفكره يسهم في ارتقاء حصيلته الثقافيّة والاجتماعيّة والعلميّة وتوسّعها، واللغة هي أداة هذا التوسّع والنموّ، والناقل لهذه الحصيلة من مجتمع إلى آخر.

فالحضارة تمثل الغايّة السامية في تطوّر المجتمع البشريّ، وتعبّر عن رقيّ الثقافة الاجتماعيّة، ماديّة كانت أو علميّة أو أدبيّة.

فالدّوالّ اللغويّة تُعتبّر تنظيم حياة الحضارات، وأنماط أفكارها، وما طرأ عليها من تطوّرات وتغيّرات، فاللغة ذات صلة وطيدة بالمجتمعات التي تمارس فيه أدوارها ووظائفها؛ تزدهر بازدهارها، وتتأثر بحياتها الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة، وينبغي لها أنْ تكتسب كلّ إضافة لغويّة مستمدة من الخبرات الحياتيّة، وأن تستوعب كلّ جديد وتوظفه على وفق احتياجات الجماعة اللغويّة.

التغيّر اللغويّ:

اللغات لا تنمو مصادفة، ولا تنتقل بين الألسنة بشكل عشوائيّ، إنّما تتطوّر وتتغيّر بفعل الزّمان أو المكان، ويكون هذا التغيّر بإحالة اللفظ عن حالته وصورته إلى صورة أخرى، بالزيادة أو بالنقصان أو بالتبديل.

وتتغيّر اللغات الحيّة مع مرور الزمن تدريجيّا، وهو تغيّر عام ومنتظم، والتغيّر ينتظم اللغات جميعها في مستوياتها المختلفة؛ الأدبيّة والعلميّة، الفصحى والعاميّة، العامّة والخاصّة، المعياريّة وغير المعياريّة، وهذا التغيّر هو "نتيجة حتميّة وإفراز طبيعي لما ينتظمه هذا الزمان أو ذاك من عوامل اجتماعيّة"(بِشر، 1997، ص130).

ويرتبط التغيّر اللغويّ بأسباب وعوامل عدّة، خارجيّة وداخليّة ، ولعلّ امتزاج الثقافات والحضارات، والإنجازات والاكتشافات؛ العلميّة والتقنيّة، والهجرات الطوعيّة والقسريّة من أهمّ العوامل الخارجيّة التي تسهم في هذا التغيّر.

ومن الأسباب الداخليّة ميل الفرد إلى الاختصار وبذل جهد أقل، وتقديم اتصال أوضح، فيلجأ إلى الحذف في الأصوات، فتحذف الهمزة من (صفاء) لتنطق (صفا) بالمدّ، أو تسهيلها كما

في كلمة (بئر) لتصبح (بير)، واستحداث دوالّ أخرى بالاشتقاق من الأعيان، كقوله: (قَرْدن من القرد) و(سَوْسَنَ من السَّوْسن)، وبالترجمة، كقوله: (حاسوب بدلًا من كمبيوتر)، وبالتعريب، كقوله: (موسيقا من music).

وقد تُعزى نشأة بعض الدوالّ اللغويّة إلى اعتباط المتكلّم دلالة هامشيّة للدالّ اللغويّ من دلالته المركزيّة، فتشيع الدلالة الهامشيّة بين الناس فتصبح عرفًا متداولًا، وتلغي الدلالة المركزيّة إلى حد ما، كقولنا: (شخصنة) التي تدل على الفرد، ولكنها اكتسبت دلالة هامشيّة تدل على النظر إلى الأمور نظرة شخصيّة في مقدماتها ونتائجها، وكقولنا: (جحشنة) التي تدل على صغير الحمار، فاكتسبت دلالة هامشيّة لتدل على الغباء والحمق، ومثلها: (روحنة، وزعرنة، وسعدنة، وكلبنة).

ويصيب التغيّر اللغة في مستوياتها الصوتيّة، والصرفيّة، والنحويّة، والدلاليّة، والمعجميّة، فعلى المستوى الصوتيّ نلحظ ضعف استعمال كثير من الأصوات عبر التحوّل من صوت إلى آخر لهجيٍّ كاستبدال صوت الظاء بالضّاد، فيقولون: (بيظ) بدلًا من بيض، و(أيظًا) بدلًا من (أيضًا) فصوت الظاء أسهل في النطق من صوت الضّاد وذلك على مستوى المخرج، ناهيك بأنّه رخو بينما صوت الضّاد صوت شديد، وكلاهما صوت مفخّم ومجهور، ونلحظ صرفيًّا التوسع في الاشتقاقات الجديدة، كقولنا: (خصخصة): للتعبير عن القطاع الخاص، أو الاختصار في بناء الدّوالّ أو الصيّغ اللغويّة، كقولنا: (كبّر)، أي قال: الله أكبر، ونلحظ تغيّر ترتيب الدّوالّ والأدوات في المستوى النحويّ، كقولنا: (سوف لا / لن أكلّمه، بدلا من: لن أكلّمه)، وفي المستوى الدلاليّ تتسع المعاني أو تضيق دلالاتها، كقولنا: (حراميّ وهو كلّ من فعل الحرام، وتضيّق معناها لتدلّ على السارق). ومن أمثلة التغيّر المُعجميّ اللجوء إلى التعريب، كقولنا: (ديمقراطيّة)،

والاقتراض(الدّخيل)، كقولنا: (فاكس)، واستحداث دّوالّ جديدة، كقولنا: (عولمة)، و(هُويّة)، وهجران الدوالّ القديمة، كقولنا: (الغضنفر وهو اسم للأسد، لا يستعمل قدر استعمالنا لكلمة أسد).

إنَّ لكلّ لغة من اللغات تحدياتٍ تواجهها، وهي تتطلب التجديد ومواكبتها لواقع العصر وما فيه من تطوّر حضاريّ، والتعبير عن متطلبات الحضارة الحديثة في العلم والفن وغيرها.

وقد كان للوعيّ اللغويّ المتمثل في جهود اللغويين والكتّاب والمترجمين الأثر الأبرز في مَدِّنا بالدوالّ المُعبّرة عن جديد الحضارة، وإبدال الدوالّ العربيّة بالأعجميّة في ميدان الحياة العامّة، وإشاعة الفصيح بين أعضاء المجتمع مساهمة في تطوير الوعي اللغويّ عندهم، ومحاربة الدّخيل والعامّيّ.

واللغة والمجتمع في جدليّة حتميّة، "فاللغة ظاهرة اجتماعيّة طبقيّة"(نهر، 1998، ص38)، إذْ كلّ تغيّر وتطوّر مجتمعيّ ينعكس صداه في اللغة، ويحتمّ حراكًا لغويًا لاستيعاب مظاهر الحياة الجديدة، بالمحافظة على دوالّنا الموروثة أو الاستعارة من اللغات الأخرى.

الحَصيلة اللغويّة:

تُنمّي الممارسة اللغويّة في أنماطها ومستوياتها المختلفة الحصيلة اللغويّة لأفراد الجماعة اللغويّة، فتميز بين فرد وفرد؛ فالكلمات والصيّغ اللغويّة هي مادة المعارف والثقافات، وهي الوسيلة لنقل التجارب والخبرات، إذْ تجعل الإنسان فاعلًا في مجتمعه. ولعلّ أثر هذه الحصيلة اللغويّة لا يكون ظاهرًا ما لم تُصَغْ مفرداتها بشكل سليم وفقًا لقواعد اللغة ومقاييسها فتخرج بتأليف حسن.

وإنّ لثراء الحصيلة اللغويّة أثرًا بارزًا في اكتساب الخبرات، والإنتاج الفكريّ والتقدم الحضاريّ، وفي المقابل فإنّ لعجزها آثارًا عدة على الفرد والمجتمع، قد تسهم في تحديد علاقة الفرد بغيره، وخلق عزلته الاجتماعيّة، لعدم قدرته على التواصل مع الآخرين لضعف دوالّه اللغويّة، وهو ما لا يشجع الناس على التواصل معه، ويولّد لديّه شعورًا بالنقص فيترك في نفسه إحباطات نفسيّة.

ويعد فقر الحصيلة اللغويّة عقبة أمام الإنسان في توسيع أفقه الثقافيّ والفكريّ، وذلك بما يواجهه من صعوبات في استيعاب المعاني، فلغة الإنسان ونموّها يتلازم مع نشاطه الاجتماعيّ، لذا فإنّ عمليّة الانفتاح على المجتمعات تعود بالنفع على مستوى الحصيلة اللغويّة. ومن السبل التي تثري حصيلتنا اللغويّة الاتصال الوثيق بيّن أفراد المجتمع بمختلف فئاته ومستوياته، ومن خلال أجهزة الاتصال التى تُعنى بإرسال المعلومات والخبرات واستقبالها؛ كأجهزة التلفاز، والمذياع، والحاسوب، والشّابكة، والفيديو وغيرها.

غير أنّ كثيرا من هذه الأجهزة قد تفتقر إلى الحصيلة اللغويّة المطلوبة، إذ تعبّر عن الأنماط المختلفة بلغة مبسّطة أو بالعاميّة الفقيرة، فيظهر ضعف تأثيرها اللغويّ في الفرد، وقد ترسل هذه الرسائل كثيرًا من الألفاظ والعبارات والتراكيب غير السليمة فيلتقطها العامّة دون وعيّ، فتشيع على ألسنتهم.

اللغة بين الازدواجيّة اللغويّة والثنائيّة:

تحمل اللغة الأم في ذاتها معارف ومشارب ثقافيّة وحضاريّة، يظهر إتقانها وتعلمها القدرات الفكريّة، والاجتماعيّة للفرد، معتمدا الطاقات اللغويّة فيها، وبها تطوّر إمكانياته لتعلم اللغات الأخرى، فهي وسيلتنا للإفصاح عمّا يجري في خلجاتنا، وهي خاضعة للنموّ والتطوّر تبعا لتطوّر أعضاء النطق، وتأثرها بالسياق والمجموعات اللغويّة المحيطة، فنلحظها تنقسم إلى أنماط مختلفة في استعمال اللغة الواحدة، على مستوى الأفراد والجماعات، فهي حالة لسانيّة تتسم بوجود مستويين متجاورين للكلام من اللغة نفسها؛ كالفصحى والعاميّة التي تتباين في كَمِّها بين لغة وأخرى، ومن مكان إلى مكان، ومن زمان إلى آخر، وهي ما يطلق عليها "الازدواجيّة اللغويّة".

فهي تعكس نمطًا حياتيًا محكومًا بالقوانين الاجتماعيّة، ويختلف تلقيّها من فرد إلى آخر، ومن جماعة إلى أخرى وفقا للسياق المحيط بهم، فنلحظ توزّع استخدام الفصحى والعاميّة في مجالات متنوعة، فنجد الفصحى في مجالات الثقافة، والآداب والتعليم، والمعاملات الرسميّة، في حين تنتشر العاميّة أو مايطلق عليها اللّهجة المحكيّة أو الدارجة في ميادين الحياة اليوميّة، وهي ما عدّها كمال بشر"ضربًا من التنوّع اللغويّ العاكس لأنماط الحياة؛ زمانًا، ومكانًا، وحرفةً، وصنعةً، وثقافةً، ومناهج سلوك في المجتمع المعيّن"(بشر، 1997، ص88).

إنّ أبرز التحديات التي تواجه انتشار المستوى الفصيح للغة يتمثل في العديد من الإجراءات، ومنها غياب التعليم بالفصيحة في المدارس والجامعات، والتهاون الإعلاميّ في تناولها أو حتى الالتزام بها أداة للتعبير.

فمن واجب الإنسان أَنْ يعمد إلى توظيف الفصحى في مجالاته الحياتيّة، فالفصحى ثابتة، على عكس العامّيّة المتغيّرة من وقت إلى آخر، لذا لا بدّ من التشجيع عليها في مختلف الفئات العمريّة ولاسيّما المبكرة منها، لتكوين بيئة لغويّة سليمة.

ولقد كان للامتزاج الثقافيّ بين الأمم واحتكاك لغاتها تأثير بارز، وقد يكون هذا الامتزاج والاحتكاك ناجمًا من دوافع سياسية، أو اقتصاديّة، أو معرفيّة، أو غيرها، فيتطلب من الفرد تعلم لغة أو أكثر، فيصبح مالكًا للغات ليست من أصل واحد كالعربيّة والإنجليزيّة وهو ما يعرف بالثنائيّة اللغويّة، ولانستطيع الحكم على مجتمع بأنّه ثنائيّ اللغة إلا بتوافر عدد مقنع ممن يتكلم اللغتيّن.

وهنالك العديد من الأبعاد المتغيّرة المرتبطة بظاهرة الثنائيّة اللغويّة التي ينعكس تأثيرها في الفرد والمجتمع، ومنها ما يتعلق بمصدر الثنائيّة اللغويّة، ومرتبة اللغة بين اللغات المختلفة، ووظيفتها الاجتماعيّة(نهر، 1998، ص46).

وقد تكون الثنائيّة اللغويّة شائعة في المجتمع بشكل متكافئ، إذ تُستعمل إحداها بشكل واسع في مجالات كالعمل والسياسة، في حين تستعمل الأخرى في مجالات أخرى كاستعمالها بين أفراد الأسرة على مستوى المجتمع، وقد لا تكون هذه الثنائية منتظمة بحيث لا تهيمن لغة على أخرى في المجتمع، ليتّسم وجودها بالتنوّع من فرد إلى آخر في المجتمع، حينها لا نستطيع أنّ نطلق على هذا المجتمع بأنّه ثنائيّ اللغة.

المبحث الثاني: العَامّة والعَامّيَّة

مفهوم العَامّة:

"العَامّة خلاف الخاصّة"(ابن منظور، د ت، ص406)، وألفاظها تُمثل القدر المشترك من الألفاظ الذي يعرفها العرب جميعًا، أو "كلّ ما يتعلق بأدب الحواسّ، من مطعوماتٍ، ومشموماتٍ، وملموساتٍ، ومسموعاتٍ، ومبصراتٍ... الخ من ألفاظٍ حيّةٍ ومستعملةٍ"(مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، 2006، المقدّمة).

ولغة الحياة العامّة في الجماعات اللغويّة، على امتدادها المكانيّ، وفي أطوارها الزمانيّة، لغة حيّة ونامية ومتميّزة، ومستمرة استمرار الحياة ذاتها، فهي تشيع بين العموم، فلا تقتصر على فئةٍ أو طبقةٍ أو مهنةٍ أو جماعةٍ ما، فيستعملها الفرد في مختلف أقطاره وبيئاته الحضريّة والريفيّة والبدويّة وفي مختلف المِهن والأَعمال.

يقولون: الحضارة تلِدُ اللغة، والحضارة هي الإقامة في الحضر، وهي مرحلة سامية من مراحل التطوّر الإنسانيّ، ومظاهر الرقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحضر (انظر: مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة حَضَرَ)، وهي خاضعة في تشكلها لحدود فكر الإنسان، فتعبّرُ عن أثره في محيطه الطبيعيّ والاجتماعيّ. واللغة تتأثر بالروح السائدة للحضارة ومنجزاتها، وأنماطها المتنوّعة، وتعكس آثارها على النظام اللغويّ، فتُظهِر قدرتَهُ على التعامل مع أنماط الحياة السائدة أو المتجددة، فالارتباط الوثيق بين اللغة والحضارة مؤشرُ رقيِّ الشعوب وتماسكها.

و"ألفاظ الحياة العامّة كلّ، وألفاظ الحضارة جزء"(نعجة، 2011، ص551)، فألفاظ الحياة العامّة هي الدّوالّ التي تشترك فيها الجماعة البشريّة على السّواء في التّعبيرات اللغويّة

عن كلِّ ما يتعلّق في حياتهم اليوميّة. أمّا ألفاظ الحضارة؛ فهي كلّ ما يحيط بالإنسان في حياته ويستعمله من مأكل، وملبس، ومسكن، وغيرها الكثير، وتبدو الألفَاظ العَامّة ألفاظًا شائعة تؤدي مفاهيم حضاريّة في تعامل الأفراد والجماعات وتشترك في تداولِها بينهم، "فحضارتنا هي كلُّ ما حولِنا، كلُّ اختباراتنا، كلُّ وسائل العيش والنقل والاتصالات عندنا، كلُّ مصانعنا ومصنوعاتنا ومختبراتنا، كلُّ مطابعنا ومطبوعاتنا وإذاعاتنا، كلُّ ما تقع عليه أعيننا أو يجول في أفكارنا"(الخطيب، 1992، ص161).

وقد بقي شيوع ألفَاظ الحياة العَامَّة والحضارة مقرونًا بكتب الأدب والعلوم والطبّ والرحلات والبلدان والحكايات، ككتُبِ الجاحظ، وأبي حيّان التوحيديّ، وابن إياس، والمسعوديّ، وابن بطوطة، وابن جبيّر، وغيرهم الكثير، فبقيت هذه الألفاظ رهينة كتب غير لغويّة، إلى أنْ بدأ العمل على مَعْجَمتها، "لا سيّما بعد أن أضاء (دوزي) هذا الدّرب في كتابه(تكملة المعاجم العربيّة)، إذ ضمّنه عددًا كبيرًا من ألفاظ الحضارة ممّا لم يرِدْ في المعجمات القديمة، لتتلوه بعد ذلك محاولات وُسِمت بالفرديّة وغابت عنها المؤسسيّة غالبًا"(نعجة، 2011، ص550)، ولقد برز محمود تيمور على رأس روّاد التأليف المعجميّ المختص بألفَاظ الحيَاة العَامّة والحضارة.

مفهوم العَامّيّة:

يُطلق على العامّيّة أيضًا اللغة المحكيّة، أو الدَّارجة، أو المتداولة بين أفراد جماعة بشريّة معيّنة، "وهي لغتنا الأمّ التي نكتسبها في بضع السنوات الأولى، وتحدد تشكيل البرنامج اللغويّ الأول في الدماغ"(الموسى، 1987، ص79)، والعامّيُّ هو"المنسوب إلى العامّة. والعامّيّ من الكلام: ما نطق به العامّة على غير سَنَن كلام العربيّ. والعامّيّة لغةُ العامّة، وهي خلاف الفصحى"(مجمع اللغة العربيّة، 1966، مادة عَمَمَ)، و"هي صنعة عامّة الناس، يتواضعون عليها ويحوكون نسيجها من مادة اللغة ومن قماشها. وتبرز في هذه الصنعة التي يتواضع عليها المجتمع عبقريّة الشعب وطاقاته الخلّاقة في مستوى لغته"(محمود، 1983، ص29).

والعامّيّة "ضربٌ من التنوّع اللغويّ العاكس لأنماط الحياة زمانًا، ومكانًا، وحرفةً، وصنعةً، وثقافةً، ومناهج سلوك في المجتمع المعيّن"(بِشر، 1997، ص88)، فالدّوال اللغويّة ومدلولاتها في نمو وتطوّر مطّرد، إذْ تكتسب أبعادًا جديدةً ضمن اللهجة الواحدة، "فاللهجات لا تتحدد نهائيًا مطلقًا، بلْ إنَّها تتداح كالأمواج المتراسلة"(الموسى، 1987، ص79)، فقد تشيع الدّوال خلالها، أو تنحصر في إطار خاصّ، أو تنتقل إلى نواحٍ أخرى، ليعكس التنوّع الكلاميّ خلالها مدى التنوّعات في البِنى الاجتماعيّة، وتتمثل اللهجات "بمجموعة من الصفات اللغويّة التي تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمُّ لهجات عدّة، لكلٍّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغويّة التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"(أنيس، 1973، ص15).

وقد وصف الجاحظ(ت255هـ) العَوامّ بمن لايلتزم نظام الإعراب في الكلام، فقال: "إذا سَمِعْتَ بنادرةٍ من نوادر العَوامّ، ومُلحَةٍ من مُلَحِ الحشوة والطَّغام، فإيَّاك وأن تستعمل فيها الإعراب، أو تتخيَّر لها لفظًا حسنًا، أو تجعل لها من فيك مخرجًا سَرِيًا، فإنَّ ذلك يُفسد الإمتاع بها، ويُخرجها من صورتها، ومن الذي أُريدت له، ويُذهِبُ استطابتهم إياها واستملاحهم لها"(الجاحظ، 1960، ص146).

ويقول أبو بكر الزّبيدي(ت379هـ) في كتابه لحن العوامّ:"وليس المقصود من العوام هنا– أيّ في كتب لحن العامّة– الدّهماء وخشارة الناس؛ فما كان يهمّ اللغويين من أمرهم شيء، وإنَّما المقصود بهم عند هؤلاء هم المثقفون الذين تتسرّب لغة التخاطب والحياة اليوميّة إلى لغتهم الفصحى في كتاباتهم وأحاديثهم في المجالات العلميّة والمواقف الجديّة، كموقف الخطابة والوعظ مثلًا"(الزبيّديّ، 2000، ص6–7).

والعامّيّة(الدَّارجة) تُطلق على اللغة المتداولة بين أفراد شعب أو فئة معيّنة من المجتمع، وهي "الشكل الآنيّ القابل للتغيير، والمحدودة في بيئتها مكانًا وزمانًا"(عمايرة، 2002، ص124)، وغالبًا ما تكون اللغة الفصحى مكوّنها الأساسيّ، فلقد "نشأت بعد أجيال من أهل الفتح في الأمصار الإسلاميّة نتيجة للاختلال والاختلاف بين سَنَن اللغة المقعّدة المكتوبة المنزوع بها نحو الثُّبوت، وسنن اللغات المرسلة في الحياة اليوميّة العامّة"(الموسى، 2003، ص130).

وكثير من الألفاظ العامّيّة– إنْ لم يكن معظمها– تنبع من أصول فصيحة، إذْ يتداولها العامّة، ويُخضِعونها للتفخيم، والإمالة، والاختزال بفعل الروابط والعلاقات المختلفة بين اللغة واللهجات الأخرى، نحو:"خشَّ"، و"نشَّ"، و"زَنَقَ"، و"حوْش"، و"شافَ"، و"عَشَمَ"، و"سابَ"(انظر: التونسيّ، 1985، ص18–23)، دون أنْ نُنكر وجود لهجات عامّيّة مَحضة، لا تمتُّ إلى

الفصحى بصلة، فيلتبس العامّيّ بالفصيح، عدا ما يَفِد إلى اللغة من ألفاظ، وكلمات، ومصطلحات عبر التاريخ، محليّة كانت أو أجنبيّة، ومن صور التخاطب العامّيّ، مثلًا، تحويل جاء الفصيحة إلى (إِجَا) في العامّيّة، أو (إجي) في المناطق التي تلجأ إلى الإمالة، ثم جمعها (إجو) أيّ جاؤوا، ثم صَوْغ المضارع (يِجِيْ) للفرد، و(يِجُوا) للجمع، وتحويلها إلى المستقبل بوضع أدوات عامّيّة خاصّة، مثل: (بُكره بيجو، هَلّأ بيجوا)، وهي في الفصحى (غدًا يأتون أو يجيئون).

ألفاظ الحياة بين العامّة والعاميّة:

الحديث عن ألفاظ الحياة العامّة لا يعني الحديث عن العاميّات؛ وإنّما الحديث عن الدّوالّ اللغويّة المتداولة بين أبناء المجتمع الواحد؛ عامّتهم، وخاصّتهم؛ أي –كما جاء في مقدّمة عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الأردنيّ للمعجم – "كلّ ما يتعلّق بأدب الحواسّ من مطعوماتٍ ومشموماتٍ وملموساتٍ ومسموعاتٍ ومُبْصَراتٍ وغيرها"(مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، 2006، المقدّمة).

والعامّة في عُرْف اللغوييّن – بما فيهم مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ – "ليست الجماعة البشريّة التي تتكلّم اللهجة العاميّة للغة الأمّ التي نكتسبها في بضع السّنوات الأولى، وتحدد تشكيل البرنامج اللغويّ الأول في الدّماغ، وتتنوّع بتنوّع أنماط الحياة زمانًا ومكانًا وحرفةً وصيغةً وثقافةً ومناهج سلوك في المجتمع المعين"(الموسى، 1987، ص79)، وإنّما هي الجماعة البشريّة التي تشترك على السّواء في التّعبيرات اللغويّة عن كلِّ ما يتعلّق في حياتهم اليوميّة.

فالدّوالّ اللغويّة "كمّاشة"، و"انترنت"، و"مَنْزوع الدَّسَم"، و"هَبْرة"، و"تَطويب"، و"ضَوْء كشّاف"، و"كَمين"، و"صَمْدة"، و"منافع البيت"، و"امتحان شهريّ"، و"أهليّة الزّواج"، و"سماد بلديّ"، و"حَبْكة الثّوب"، و"مُهاهاة"، و"جِهاز العروس" ، و"ذهب عيار 24"، وغيرها كلّها تدور على ألسنة الناس على السّواء؛ متعلّمهم وأمّيهّم، غنيّهم وفقيرهم، سيدّهم وخادمهم، حضريّهم وريفيّهيّم وبدويّهم، ذكرهم وأنثاهم، إنَّها تُتداوُل بينهم على اختلاف مشاربهم الثقافيّة والاجتماعيّة والدّينيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة لذلك فهي عامّة، أيْ: ليستْ خاصّة بفئة، وإنَّما يتداولها عمومُ أفرادِ المجتمع: عامّة الناس وخاصّتهم، ولهذا فقد يكون فيها العاميّ والفصيح، والمعرَّب، والدخيل، و...إلخ.

ولغة الحياة العامّة تنمو وتحيا بين مختلف فئات الشعب، وتحمل في طيّاتها قدرًا مختلفًا من الحضارة تبعًا لبيئة المتلقي وخبرته وثقافته، "فاللفظ الحضاريّ من حيث إنّه واضح الدّلالة ودقيق التعبير في مجال اختصاصه، يؤلفُ رتبة متميزة تتجاوز الفصيح أو العاميّ بالمفهوم التقليديّ"(الخطيب، 1992، ص173). ولا تقتصر الألفاظ العامّة على الفصيح من الكلام فقط، بل تتعداه إلى اللفظ العاميّ، فالألفاظ العامّية ألفاظ لا تقْصُرُ حضاريًا، وتعبرُ عن مكنوناتها الحضاريّة التي تمسُّ حياة العامّة وعيشهم، وهذا ما مكّنها البقاء ومنحها الانتشار، كقولنا: "شَاكوش"، و"زَرديّة"، و"بُمْبَة"، و"مُبَرْطِع"، و"مدعوك"، و"مديون".

ألفاظُ الحياة بين العَامّة والفُصحى:

الكلامٌ الفصيحٌ: هو كلام سليمٌ واضحٌ يدرك السمعُ حُسنه والعقل دِقَّته. ولسانٌ فصيحٌ: طلقٌ يُعين صاحبه على إجادة التعبير (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة فَصَحَ)، وعبَّر السيوطيّ عنه بقوله: "إنّما الفصيح ما أفصح عن المعنى، واستقام لفظهُ على القياس لا ما كثُر استعماله"(السيوطيّ، 2005، ص171)، فالفصحى هي اللغة المعياريّة الموحَّدة والموحِّدة.

وتُعد الفصحى الثانية في الاكتساب؛ لأنّها تُكتسب في الأماكن التعليميّة كالمدرسة مثلًا، وتُعرف العربيّة الفصحى على أنّها اللغة "المتمثلة في نصوص التراث الأدبيّ العربيّ في العصر الجاهليّ السابق على الإسلام...، والعربيّة هي التي نزل بها القرآن الكريم، وهي اللغة المستخدمة في الأعمال الأدبيّة المشتركة النموذجيّة، والتي اصطنعت في الأمور الجديّة(انظر: الدّاية، 1996، ص116-117).

وتشترك الجماعات البشريّة في كثير من الألفاظ اللغويّة في كلِّ ما يتعلّق في حياتهم اليوميّة، وتَنتسِبُ هذه الألفاظ إلى مستويات لغويّة عِدّة، فلا تقتصر على المستوى العامّيّ الشّائع، بلْ تبرز مثل هذه الألفاظ العامّة في المستوى الفصيح أيضًا، وتُعدُّ ألفاظ هذا المستوى ألفاظًا متخصصةً غالبًا، ولكنّ كثرة الاستعمال قرّبتها كثيرًا من مستوى الألفاظ العامّة، كقولنا: "حاسوب"، و"لُقاح"، و"طَلاق"، و"مُؤَشِر الزَيّتْ"، و"قضيّة نفقة".

وثمّةَ كثير من ألفاظ الحياة العامّة التي يقترن لفظها بمعنى أو أكثر؛ أحدهما فصيح، والآخر عامّيّ حوّلته العامّة عن مساره الفصيح بتغيير صوتيّ وصرفيّ، مثل:

- باتنْجان: وأصل اللفظ بالذالّ "باذِنجان"، حوّلته العامّة بإبدال التاء بالذالّ "باذنجان".
- زَعْتر: وأصل اللفظ بالصاد "صَعْتَر"، حوّلته العامّة بإبدال الزاي بالصاد "زعتر".
- بردقوش: وأصل اللفظ بالميم" مردقوش"، حوّلته العامّة بإبدال الباء بالميم فصارت "بردقوش".

وقدْ تَظْهرُ ألفاظ الحياة العامّة الفصيحة في تعبيرات خاصّة تُكسبنا مفاهيم حضاريّة جديدة ومتنوّعة، لم تكنْ موجودة من قَبل، كقولنا: "سلّة مُهملات"، و"حساب توفير"، و"غرفة الإنعاش"، و"رفع الحصانة"، و"محوِّل كهربائيّ"، و"نظام تشغيل" وغيرها.

ألفاظُ الحَياة بين العَامَّة والخَاصّة:

الألفاظ العامّة ألفاظ يستعملها الناس عامّة، في حين يقتصر استعمال الألفاظ الخاصّة على أهل الاختصاص في دراساتهم، وبحوثهم العلميّة والتقنيّة، أو فيما يتعلق بحِرفهم وأعمالهم المتنوّعة.

يقول إسماعيل عمايرة: " وقد يرد خاطر بشأن الألفاظ العامّة وما يميّزها عن الألفاظ الخاصّة، فيقال: إنّ الألفاظ العامّة شائعة كثيرة التّداول، والألفاظ الخاصّة قليلة. لا شكّ في أنّ الشّيوع مؤشّر على العموم على أنْ يُؤخذ بعَيْن الاعتبار أنّ مقياس الشّيوع ليس في وسط اجتماعيّ خاصّ كالوسط الذي يمثّل حِرفة بعينها، وإنّما في الوسط الاجتماعيّ العريض، وثمّة تحفظ آخر على الشّيوع وهو أنّ بعض الألفاظ ربّما لا تكون كثيرة التدّاول والشّيوع وكلّها أساسيّة في تحقيق التّواصُل عند لزومها؛ فكلمات نحو: "عزاء"، و"عيد" و"عمليّة جراحيّة" كلمات أساسيّة، وإنْ كانت تغيب فلا تظهر إلا في أوقات محدّدة. وثمّة ألفاظ قليلة الشّيوع نسبيّا ولكنّها أساسيّة في تحقيق التّواصُل بين حقل خاصّ من الحقول والحياة العامّة"(عمايرة، 2001، ص29).

فألفاظٌ مثل: "مِسْمار"، و"السُكَّري"، و"مِلح"، و" كَمّامَة"، و"كنيسة" هي ألفاظ عامّة يعرفها ويستعملها عامّة الناس، أمّا الألفاظ، مثل: "ببليوغرافيا"، و"السّديم"، و"بروليتاريا"، و"الصفر المطلق"، و"ذرّة" هي ألفاظ يستعملها الخاصّة في بحوثهم ودراساتهم؛ لذا فإنّنا لا نستطيع إدراجها ضمن ألفاظ الحياة العامّة.

ثُنائيّة ألفَاظ الحيَاة العَامَّة:

وتبرز ثنائيّة الألفاظ في ميدان الحيَاة العَامّة، وذلك بتداول العَامَّة للعديد من الألفاظ المُكتسبة من اللغات الأخرى، نتيجةً لتعلّمها، أو نتيجةً لمستوى التأثر والتأثير بينهما، كقولنا: "كمبيوتر وحاسوب"، و"سَمّاعة أُذن وهِدفون"، و"بَنك ومَصْرِف"، و"سِشْوار ومُصفف شَعر" و"هاتِف وتِلفون" و"البَسكليت والدرّاجة"، و"بَسّتَرَة وتعْقيم" وغيرها الكثير، وهي تُظهر ضعف الاتجاه في تنقيّة الدّوال اللغويّة الدخيلة وتفصيحها، "فالمجامع العلميّة تنتظر حتى يشيّع اللفظ الأجنبيّ على كلِّ لسان، وتستخدمه العامّة والخاصّة، ثم تقوم قيامة المجامع العلميّة، وتحاول البحث عن لفظ عربيّ بديل، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتًا"(عبد التوّاب، د ت، ص322-323)، بسبب تأخر ظهوره، وشيوع الدّالّ الدخيل، فتبقى الدّوال المعرَّبة حبيسة المعاجم.

"فاللغة التي تعتمد على استيراد مصطلحاتها ستصل إلى مرحلة التأزم النابع من أنّ ما استُورد من مصطلحات يمثّلُ أجسامًا غريبةً، تدخل في لُحمَة نسيج لا يأتلف معها، والأشياء الجديدة تتكاثر كمًا ونوعًا ومواصفات، وبالتالي فهي بحاجة إلى ألفاظ جديدة للتعبير عنها. ومن هنا يأتي التأزم بكثرة المصطلحات الأجنبيّة"(عمايرة، 2001، ص27).

وهذا يحتِّمُ علينا التصدي لشيّوع ألفاظ الحياة العامّة الدخيلة في الأوساط المجتمعيّة، وإحلال الدوالّ العربيّة أو المعرَّبة محلّها، وذلك عبر التشجيع على البحث اللغويّ ودراسة اللهجات، وزيادة الاتصال بين المجامع العلميّة ومؤسسات الاتصال المجتمعيّ كالإعلام والصحافة وحثّها على توظيف الدوالّ العربيّة في برامجها المتنوّعة وإعلاناتها المختلفة، ولا ننسى الدور السياسيّ في هذه القضيّة من خلال اتخاذ العديد من الإجراءات في إطار عمليّة التحوّل.

المبحث الثالث: المُعْجَم وأهميّته

تمهيد:

إنَّ تراثَنا المُعْجَميّ بما يمثل من تجارب ومن اجتهادات علميّة، وبما يقترح من منهجيّات واتجاهات ومدارس، يُعدُّ رصيدًا ثمينًا وأساسًا متينًا لصناعة المُعْجم العربيّ الحديث. فهو يشملُ أنواع المُعْجمات التي توصّل أسلافنا إلى صُنعها: مُعْجَمات الألفاظ، ومُعْجَمات المعاني، ومُعْجَمات تأصيليّة أو اشتقاقيّة، ومُعْجَمات تاريخيّة، ومُعْجَمات متخصّصة: كمُعْجَمات العلوم والمصطلحات، وغيرها من المؤلفات التي تكوّن ثروة كبيرة، لغويّة واصطلاحيّة.

وقد كان للعرب إسهامات كبيرة في تطوير علم اللّغة وإرسائه، ولمعَ نتاجهم في مجال تصنيف المُعْجمات اللغويّة ودراستها، ولهم مساهمات على المستويَيْن الفرديّ والجمعيّ في وضع أسس الصّناعة المُعْجميّة اللغويّة، التي هي فرع من فروع علم اللّغة التطبيقيّ(القاسميّ، 2004، ص7)، وقد تزايد الاهتمام بالعمل المُعْجميّ في العصر الحديث، تنظيرًا، وتطبيقًا، نظرًا للتنامي اللّغويّ الذي أغنى مادة المُعْجَمات اللغويّة.

والمُعْجَمات اللغويّة وسيلةٌ هدفها جمع اللغة ووضعها، وهي حِرفَة وصناعة يحتاج المُعْجميّ فيها إلى بذل كثير من الجُهد في جمع مادته من ألفَاظ اللغة من النصوص اللغويّة، وهذا يقودنا إلى ضرورة التمييز بين مفهومين، أولهما: المُعْجميّة النظريّة المتعلقة بدراسة المكوِّن المُعْجميّ، وأصوله، وتوليده، ودلالاته، في حين يرتبط المفهوم الثاني بالمُعْجميّة التطبيقيّة التي تُعنى بدراسة المداخل المُعْجميّة المدوَّنة التي تشكل مادة كتاب(المُعْجَم)، والمؤلف على وفق منهجيّة خاصّة.

يقول تمام حسّان: "المُعْجَم جزء من اللّغة لا من الكلام، ومحتوياته الكلمات التي هي مختزنة في ذهن المجتمع أو مقيّدة بين جلدتيّ المُعْجم وهي صامتة في كلتا الحالتين. ومن ثم يكون ذلك منسجمًا مع كونه جزءًا من اللّغة. وحين يتكلم الفرد يغترف من هذا المعين الصامت فيصيّر الكلمات ألفاظًا ويصوغها بحسب الأنظمة اللّغويّة. فالمتكلم إذًا يحوِّل الكلمات والنُّظم من وادي القوّة إلى وادي الفعل"(حسّان، 1994، ص316).

المُعْجَم: لغةً واصطلاحًا:

تفيد مادة "أعْجَمَ" إزالة العُجْمَة، أو الإبْهام، أو الغُموض، فيُقال: عَجَمَ الحَرْف والكِتاب عَجْمًا، أي أزال عنه إبهامه بالنقط والشكل، والعُجْمُ: ضد العرب، والأعجَمُ: الذي لا يفصح، والعَجْماء: كلُّ صلاة لا يُجهر فيها بالقراءة. والمُعْجَمُ ديوان مفردات اللّغة أو طائفة منها جرى ترتيبها ترتيبًا خاصًّا، وكلُّ مفردة مصحوبة بما يرادفها أو يشرحها ويبيّن أصلها واستعمالها(مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة عَجَمَ).

يقول ابن جنيّ: "اعلم أنَّ (عَجَمَ) وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، فالعُجْمَة الحبسة في اللّسان، ومن ذلك رجل أعْجَم وامرأة عَجْماء؛ إذا كانا لا يُفصحان ولا يُبينان كلامهما، والأعْجَم الأخرس، والعُجْمُ والعَجَم غير العرب لعدم إبانتهم أصلًا، واستعْجَم العَربيُّ القراءة: لمْ يقدرْ عليها لغلبة النُّعاس عليه، والعَجْماء البهيمة لأنَّها لا توضِّح ما في نفسها، واستعْجَم الرجل: سكت، واستعْجَمتِ الدار: إذا صَمَّت فلم تجبْ سائلها.

واعلم أنَّ "أَعْجَمْتُ" وزنه "أَفْعَلْتُ"، و"أَفْعَلْتُ" هذه وانْ كانت في غالب أمرها تأتي للإثبات والإيجاب نحو: أكرمتُ زيدًا، أي أوجبتُ له الكرامة، فقد تأتي "أَفْعَلْتُ" أيضًا ويُراد بها السّلب

والنفيّ، وذلك نحو: أشكيت زيدًا، أي أزلت له ما يشكوه، وكذلك قولنا: أَعْجَمْتُ الكتاب، أي أزلت عنه استعجامه "(ابن جنيّ، د ت، ص36-37).

والمُعْجَم اللغويّ "كتابٌ ضمَّ ألفاظَ اللغة ليزيل العُجْمَة عنها، وعن ضبطها، وطريقة نطقها، وطريقة استخدامها، ويبيّن معناها. فمهمته البيان"(الطيّب، 2007، ص8)، محاولًا تغطية الحصيلة الكبرى من ألفاظ اللّغة. وهو يُعنى بدراسة الألفاظ واشتقاقِها وأبنيتِها ودلالاتها المعنويّة والإعرابيّة، والتعابير الاصطلاحيّة، والمترادفات، وتعدد المعاني.

وتحتلّ المُعْجَمات مكانةً ساميةً عندَ جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها، فهي ديوان اللّغة، وعنها يأخذون الألفاظَ ويكشفون غوامضها، ولذا لا يكاد فردٌ من أفراد الأمّة ممّن لديه قسطٌ من العلم يستغني عن الرجوع إلى هذه المُعْجَمات، فهي تمثل مصدراً مهمًّا للباحث في الدّراسات اللغويّة والأدبيّة والمعرفيّة المختلفة.

وهذا يقودنا إلى بيان الفرق بين المُعْجَم الذهنيّ والمُعْجَم المدوّن، فالمُعْجَم الذهنيّ يتمثّلُ في قدرة المتكلم على بناء آلة مُعْجَميّة ذهنيّة يستطيع بواسطتها أنْ يقوم بالتخزين الكثيف المُنتظم للمواد المُعْجَميّة واسترجاعها بطريقة سريعة.

ويختلف المُعْجَم الذهنيّ عن المُعْجَم المدوّن الذي يرتب ترتيبًا ألفبائيًا أو خطيًا، فلو كانَ مُعْجَمنا الذهنيّ مرتبًا بطريقة ألفبائية لصعُب استرجاع المعلومات، وكذلك المُعْجَم الصناعي المدوّن فله عدد محدود من الكلمات يمكن عدُّها وحصرها، في حين المُعْجَم الذهنيّ ليسَ له محتوى محدود، بلْ نضيف كلمات جديدة ونغيّر نطقها ومعانيها، ونجدّد في الصّوت والتركيب والدّلالة والمقَام اللغويّ وغير ذلك(انظر: الفهريّ، 1998، ص163-165).

ويُعدّ المجتمع مؤثرًا مفصليًا في اللّغة بكلّ مستوياتها صوتًا، وصرفًا، ونحوًا، ودلالةً، "فالمفردات تبدأ في معنى محدد، ثم تتطوّر مكتسبة معاني جديدة، تُمليها طبيعة الحياة الاجتماعيّة وتقلباتها وتطوّرها"(كشاش، 1998، ص118)، والكلمات يتحقق وجودها في استخدامها، "فلكل كلمة معنى أساسيّ وآخر سياقيّ" (أيّ مركزيّ وهامشيّ)(الدّاية، 1996، ص217).

يقول عبد القاهر الجرجانيّ:

"إنَّ الألفاظَ المفردة التي هي أوضاع اللّغة لمْ تُوضع لتُعرف معانيها في أنفسها، ولكنْ لأنْ يُضمّ بعضُها إلى بعض، فيُعرف فيما بينها من فوائد، وهذا علمٌ شريفٌ وأصلٌ عظيمٌ، والدليل على ذلك أنّا إنْ زعمنا أنَّ الألفاظَ التي هي أوضاع اللّغة إنّما وضعت ليُعرف بها معانيها في أنفسها لأدّى إلى ما يَشُكُّ عاقل في استحالته"(الجرجانيّ، 2004، ص415).

فالسيّاق يُحدد معنى اللفظ ضِمن علاقاته مع ما اكتنفه من الألفَاظ الأخرى في النظام، وهو ما يُسمى بالسيّاق الداخليّ، أو السيّاق المقاليّ، وقد يكون السيّاق خارجيًا يُعرف من المقام الذي ورد ضمنه اللفظ.

" فالدّلالة السيّاقيّة هي حصيلة الضّمائم الدّلاليّة المتنوّعة التي تتيح للدّال المركزيّ انزياحًا ضيّقًا أو واسعًا عن دلالته المُعْجَميّة، وتقيّده بدلالة واحدة على الرغم من الدّلالات الكثيرة المؤتلفة والمختلفة المحفوظة في المدخل المُعْجَميّ لهذال الدّال"(نعجة، 2011، ص170).

ويمكن التّمثيل على ذلك بدلالة (سَكَنَ) في السيّاقات التركيبيّة الآتية:

سَكَنَ منزله: أقام وقطن به.

سَكَنَ الألم: خفَّت حدّته.

سَكَنَ الحرف: كانت عليه حركة سكون.

سَكَنَ البلاد: استوطنها.

وتُقسم السيّاقات اللغويّة للكلمات إلى أقسام عديدة تتلخص بـ:

- التصاحب الحرّ: ويكون بإمكانيّة وقوع الكلمة بصحبة كلمات كثيرة، وفي مواقع شتّى، كورود الكلمات الدّالة على اللون، نحو: "أحمر"، "وأصفر"، "وأخضر"، "وأسود"، "وأزرق" وغيرها. كقولنا: "ورد أحمر"، و"خوخ أحمر"، و"تفاح أحمر".
- الارتباط العاديّ أو التصاحب المُنْتظم: ويكون بتكرار التصاحب بين كلمة وأخرى، دون القدرة على إبدال جزء منه بآخر، نحو: "السّلام عليكم".
- التعبيرات الاصطلاحيّة: وتتشكل بوقوع لفظ في صحبة آخر دائمًا، وهي ما لا تُستبدل كلماتها، ولا يمكن ترجمتها حرفيًا إلى اللّغات الأخرى، وذلك لما قد يصيبها من تغير دّلاليّ، نحو قولنا: "السوق السوداء"، و"طويل اللّسان"، و"كثير الرماد"(انظر: عمر، 1998، ص133-135).

وقد يظهر انزياح للدّلالة الحقيقيّة من الاستعمال، والوقوف عند حدّ الدّلالة المجازيّة المناسبة للمنجز الحضاريّ، نحو قولنا:

- بداية صاروخيّة(مكوكيّة): أي بداية قويّة.

- أحلت سيارتي إلى التقاعد: أي أوقفتها عن الخدمة، أو قمت ببيعها.
- تجاوز كلامك الخطوط الحمراء: أيّ تكلمت في الممنوع.
- عَقْله يحتاج إلى فرمتة: أيّ إلى إعادة إعداد وتنظيم.

فكثير من الدّوال اللغويّة يتغير مدلولها تبعًا للسيّاقات التي يكثر استخدامها بها، وهذا يظهر ارتباط كلّ سيّاق بمقام معيّن، يحدد في ضوء القرائن الحاليّة، "فدّلالة الكلمة دّلالة مزدوجة، واجتماعيّة، ونظريّة تتجاوز الاعتباطيّة، فهي في جدل دائم قائم بين النظام الاجتماعيّ والنظام الإخباريّ"(نهر، 1998، ص116).

واللغة تتّسع وتنمو وتتطوّر على مرِّ العصور سواء من حيث قواعد نحوّها وصرفها، أو من حيث مفرداتها، وتراكيبها، وأساليبها، تبعًا لتطوّر الناطقين بها فكريًّا، وحضاريًّا، واجتماعيًّا، وبذلك فإنَّها تصبح من الضّخامة والسّعة والتشعب، بحيث لا يستطيع أحد الإحاطة بها، وبكلِّ ما تشتمل عليه من صيغ وتراكيب وأساليب وكلمات، مهما اتّسع علمه وسمت قدراته أو مواهبه ودامت ممارسته للغة، فلا يستطيع أحد حفظ اللغة كلّها.

وهذا يستنهض همم اللغويّن العرب لمواكبة هذا النموّ والتطوّر الدّلاليّ المُعبّر عن الحراك المجتمعيّ، لقصور المُعْجمات اللغويّة العربيّة عن رصد صور الانفجار الدّلاليّ، وإيجاد مرجعيّة لغويّة لكثير من الدّوالّ المُنجزة حديثًا، وهو ما يتطلب منّا استحضار معجم عربيّ عصريّ، يُخلِّد الهُويّة، ويرصُد المُنجزات الدّلاليّة الحديثة.

"مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن":

جاء "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن" ليسدَّ نقصًا في المُعْجَمات العربيّة، فالمُعْجميون التراثيون في مُعْجَماتهم الرّائدة منذ مُعْجم العيّن للخليل بن أحمد، مرورًا بمُعجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولّسان العرب لابن منظوّر، وانتهاء بالمُعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربيّة في القاهرة لم يختصوا بألفاظ الحياة العامّة في مدوناتهم المُعْجميَّة.

ولقد أدرك اتحاد المجَامع اللغويّة في القاهِرة بتبصّره الدّائم في المقولات اللغويّة، والتّحولات الطّارئة عليها صوتًا ودلالةً؛ أهميّة المبادرة إلى تأليف مُعْجمٍ عصريٍّ تُجمع فيه ألفَاظ الحيَاة العَامَّة، أو ألفَاظ الحضَارة التي تشيع على ألسنة الناس في كلّ قطرٍ على حدة، تمهيدًا لوضع مُعْجمٍ لغويٍّ عربيٍّ شاملٍ موحّدٍ في ألفاظ الحياة العامّة، فكان لمجمع اللغة العربيّة الأردنيّ شرف الرّيادة إعدادًا وتنفيذًا، مؤمنًا أن تدوين ألفاظ الحياة العامّة قطريًا ثم عربيًا، خطوةٌ في سبيل المشروع الطموح، مشروع الوحدة العربيّة الشاملة.

فبدأ مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ سلسلة دؤوبة من اللقاءات والمحاورات حول فكرة المُعْجم الموحد وأهميّته، أَتبعها بطرح فكرة إنشاء "المُعْجَم الموحد لألفَاظ الحيَاة العَامَّة" على المجامع العربيّة، ليكون ظاهرًا بعد نجوز المُعْجَمات القُطريّة المحليّة.

وبعد أنْ كان لمجمع اللغة العربيّة الأردنيّ شرف المبادرة بطرح فكرة الموضوع، نال شرف الريادة في الإنجاز، فجاء معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن ليرصد الدّوالّ التي تشترك فيها الجماعة البشريّة على السّواء في التّعبيرات اللغويّة عن كلّ ما يتعلّق بحياتهم

اليوميّة في المجتمع الأردنيّ، بغضّ النّظر عن الطبقة الاجتماعيّة التي ينتمون إليها، وفصّحها ما أمكنه ذلك على وفق ما تتيحه قوانين العربيّة في العربيّ والمعرّب.

وصْف المُعْجَم:

أُطلق على المُعْجَم اسم "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" ليكون هذا الاسم دالًا على مضمونه، فهو "يرصد كلَّ ما يتعلق بأدب الحواس من مطعوماتٍ، ومشموماتٍ، وملموساتٍ، ومسموعاتٍ، ومبصراتٍ ... إلخ من ألفاظ حيّة ومستعملة"(مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ، 2006، المقدّمة).

واعتُمِدَ على البحث الميدانيّ في عمليّة جمع مادة المُعْجَم، إذ زارَ الباحثون الذين أُسندتْ إليهم مُهمة الجمع الناسَ في بيوتهم، وأعمَالهم، ومزارعهم، ومكاتبهم وغيرها وعَمِدوا إلى تسجيلِ ما يسمعونه بدقَّة، والعمل على ضَبط كتابته؛ لبيانِ دقائق المعنى.

وأنجزَ مَجْمع اللغة العربيّة الأردنيّ "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدُن" وصدرَ بطبعته الأولى عام 2006م عن مكتبة (لبنان ناشرون). وجاءَ المُعْجَم في مجلّد كبير ضمَّ بين دفتيّه مقدّمة، و1615 صفحة صُنفت ضِمنها الموضوعات في 44 بابًا بدءًا من الأحوالِ المدنيّة والجنْسيّة، وانتهاءً بالمواصلات: البرِّيَّة والبحرِيّة والجوِّيَّة، وضمَّت أيضًا "كشَّافًا " ألفبائيًا للألفاظ بعيدًا عن معانيها، وكان يُشار إلى الموضوع برقمه، إزاء كلّ لفظ.

البناء 260	261 البناء
سَكَن: كل بناء يُقام من أجل إقامة الناس فيه، ويُقال له(سُكْنة)، ويُطلق لفتحة على الرماد. **سلاح الشُبّاك** : الحواف الداخليّة، والزوايا القائمة الشّباك في الجدار.	**سُوكَة**: قطعة بلاستيكيّة مجوّفة مسنّنة يُثبت فيها المصباح الكهربائي. **سِيْخ**: قضيب حديد مبروم، يُستخدم في إعداد الجسور أو أعمدة المباني.

وقُسِم المُعْجَم وفق الحقول الدّلاليّة (انظر الشكل السابق)، ممّا سهّل وصول مستخدمي المُعْجَم إلى اللفظ، ورُتِّبت الألفاظُ داخل كلِّ "حقل" ترتيبًا ألفبائيًا. وجاءت أسماء الحقول بارزةً في الأطراف الخارجيّة العُليا من صفحات المُعْجَم، في حين جاءت أرقام الصّفحات في الأطراف الداخليّة العُليا من صفحات المُعْجَم، ووردت الألفاظ المُدرجة في المُعْجَم بالخطّ الغامق، على نحو الشكل التالي:

وأوردتْ مُقدّمة المُعْجَم بأنَّ الهيئةَ القائمةَ على المُعْجَم وَضعت كشّافًا " ألفبائيًا للألفاظِ (بدون المعنى)، ويُشار إلى الموضوع برقمه، إزاء كلّ لفظ، على نحو الشكل التالي:

كشّاف الألفاظ

اللفظ	رقم الحقل
حَصْمَة	13

فكلمة "حَصْمَة" مثًلا تنتَمي إلى الحقل الدّلاليّ (البِنَاء)، وهو الحقل الثالث عشر في ترتيب الحقولِ الدّلاليّة في المُعْجَم، ولم يدلل المُعَجم عليها بنسبتها إلى حقل (البناء)، وإنَّما تمَّ

الاستعاضةُ عنه بكشّاف يبيّن موضع ورود اللفظ في صَفحات المُعْجَم، وسهّل هذا الوصول إلى معنى اللفظة بسهولة ويُسْر، بدلًا من تقليب صفحات الحقل الدّلاليّ كاملةً للبحث عن مدْلول هذه اللفظة، وجاء على نحو الشكل التالي:

اللفظ	رقم الصفحة
حَلِيبٌ مُبَسْتَر	877

بنية المُعْجَم:

جُمعت مادة المُعْجَم[1] على نحو وصفيّ تسجيليّ، فلقد اهتم المُعْجَم برصدِ الدّوالّ وضبْطها وتحديد استعمالها على وفق المكوّن الدّلاليّ لها، وهو ما كانَ يتطلب مسحًا لغويًّا شاملًا أو شبه شامل، وهو مسحٌ لا يمكن القيام به دون استخدام الحواسيب والماسحات الضوْئيّة وإنشاء قاعدة بيانات، ولذا تمَّ تصميم استمارة خاصّة له، تدوّن كلَّ ما يختص بالدّال، كذكر اسم الموقعِ الذي يُستعمل الدّال ضمنه، وبيئته، وموضوعه، ومجالات استعماله، ومهنة مستعملِيه، وضبطه بحسب تَلَفُظِ مستعمليه، وأصله؛ عربيًا أو أعجميًا، مذيَّلًا بذكر اسم الباحث.

ويتناول "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" ألفَاظ الحيَاة العَامَّة المتداولة في الأردن؛ مفصّحة، ومعرَّبة على وفق سنن العرب في كلامهم ما أمكن، وهو لا يُعنى بالتعابيّر العامّة أو باللهجات المتنوّعة، بلْ يرصد ويدوّن ألفَاظ الأشياء والأجهزة المحسوسة، ممّا يستعمِله الناس، عامّتهم وخاصّتهم في نواحي الحياة جميعها في وقتنا الحاضِر.

[1] المادة المعجميّة:" تُطلق على كلّ ما حواه المعجم بين دفتيّه من مواد لغويّة، وما اندرج تحتها من ألفاظ". للمزيد انظر: الطيب، عيد محمّد، المعجمات اللغويّة ودلالة الألفاظ، ص59

وجاء المُعجم في مقدّمة إجرائيّة، ومتن، وكشّاف. تناولت المقدّمة فكرة إنشاء المُعْجَم، وما تبِعه من إجراءات إداريّة، ولجان مُنبثقة عن اجتماعات لجان المُعْجَم الرئيسة، وتناولها لمنهجيّة جمع مادة المُعْجَم، وتصنيفها، وترتيبها، وإخراجها ورقيًا.

أمّا متن المُعْجم فلقد توزعت مدخلاته من الألفَاظ على أربعة وأربعين حقلًا دلاليًا، وأمّا الكشّاف فيدلّ المتعلمَ على موارد المدْخل للمُعْجَم والمرتبة ترتيبًا ألفبائيًا للألفاظ (بدون المعنى)، ويُشار إلى الموضوع برقمه، إزاء كلِّ لفظ.

مَنْهَج المُعْجَم:

للمنهجِ المُعْجَميّ دورٌ مؤثرٌ في عمليّة تيسير التعامل مع مادة المُعْجَم، بما يوفره من سهولة وحفظ للوقت والجهد؛ من خلال حصرهِ لمواد المُعْجَم واستقصائها. لذا فإنَّ جُلَّ ما يهتم به دارسو المُعْجَمات اللغويّة يكمُن في مقدار ما حققه المُعْجَم من أغراض، "فالمنهج المُعْجميّ هو طريقة تنظيم المواد اللغويّة وترتيب الألفاظ التي تندرج تحتها حتى يستطيع قارئ المُعْجَم والمتعامل معه أنْ يعثر على بُغيته منه في يسر وسهولة، فلا يضيع وقته أو جهده في البحث والتنقيب"(الطيّب، 2007، ص93).

يقول وليد العناتيّ: "المُعْجَمُ مُعْجمٌ وصفيٌّ ومعياريّ؛ فهو وصفيّ لأنّه يدوّن الألفاظ التي يستعملها الناس، ودون النظر في أثر الزمن فيها. وهو معياريّ من ناحية ثانية حين يعمد إلى تشغيل قوانين البنية الصرفيّة والصوتيّة في الألفاظ غير العربيّة، أو العربيّة التي حرفتها العامّة صوتيًا أو صرفيًا، وأحيانًا قليلة حين يرد العامّيّ إلى الفصيح، على نحو ما جاء في المقدّمة. وهذا فيه نظر كبير"(العناتي، 2009، ص217).

فسارتْ خطى مَجْمع اللغة العربيّة الأردنيّ في ترتيب المادّة العلميّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" إلى انتظام الدّوالّ ألفبائيًّا وفق حقول دلاليّة متّفق عليها، وهو الترتيب هو الأفضل لمُعْجَم تزدوج فيه هُويّة الدّوالّ بين العُروبة والعُجْمَة، ليمثّل المُعْجَم أنموذجًا للمُعْجَم العصريّ، وصُنفتْ هذه الحقول في (44) بابًا وهي:

1- الأحوال المدنيّة والجنسيّة.

2- الإدارة.

3- الأدب واللغة.

4- أدوات التنظيف.

5- الأراضي والعقارات.

6- الأطعمة والأشربة.

7- الإعلام: الصّحافة، والتلفاز والإذاعة...

8- الأغراض الشخصيّة.

9- الأمن الداخليّ والخارجيّ.

10- الإنسان: أعضاؤه وصفاته وعلاقاته الاجتماعيّة وحياته وموته...

11- الإنسان: الطفل.

12- البريد والاتصالات.

13- البناء.

14- البيت: أثاثه وأدواته ومرافقه...

15- التأمين.

16- التجارة والاقتصاد والمعاملات الماليّة.

17- التجميل والزينة.

18- التدخين.

19- تنظيم المدن.

20- التّنمية الاجتماعيّة: الجمعيّات الخيريّة ومؤسسات الأحداث...

21- الثقافة والتعليم.

22- الحاسوب.

23- الحيوانات الدّاجنة وغير الدّاجنة: الثديّات والزواحف والحشرات...

24- الدّين الإسلاميّ.

25- الدّيانات الأخرى.

26- الريّاضة والألعاب والترويح والملاهي.

27- الزراعة والنباتات والأراضي.

28- السحر والشعوذة.

29- السفر والسيّاحة والفندقة.

30- السيّاسة: الأحزاب والبرلمان والعلاقات الدوليّة...

31- الصّناعة والمِهن.

32- الطّاقة.

33- الطّب الشعبيّ.

34- الطّب والتمريض والصيدلة.

35- العلوم: الفيزياء والكيمياء والأحياء والجيولوجيا...

36- الفنون: الفنون الجميلة والفنون الشعبيّة والموسيقى والغناء...

37- القضاء.

38- القضاء العشائريّ.

39- الكتب والمكتبات والقرطاسيّة.

40- الكشّافة والمرشدات.

41- اللباس.

42- المختبر.

43- المواصفات والموازين والمقاييس.

44- المواصلات: البريّة والبحريّة والجويّة.

وتُوصف مُعْجَميّة "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العامَّة في الأرْدن" بأنَّها مُعْجَميّة اجتماعيّة لأنَّها تدعو إلى دراسة المُعْجَم من زاوية اجتماعيّة، وإلى دراسة المُجتمع بأدوات لغويّة مُعْجَميّة. فاللغة ظاهرة اجتماعيّة، والأفعال والظواهر اللغويّة ما هي إلا تفسير وانعكاس لأفعال المُجتمع وظواهره (انظر: ماطوري، 1993، ص5).

ويُصنف "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" ضمن المُعْجمات السيّاقيّة، أو مُعْجمات الموضوعات، لأنّه يتّبع المنهج الدّلاليّ في ترتيب الحقول، ولتغطيته جوانب الحياة العَامَّة في الأردن وانعكاساتها على الألفاظ، فأصبح المتعامل مع المُعْجم يطرق باب الحقل الذي ينتمي له الدّال للوصول إلى مدلوله[1]، فمن أراد الحصول على مدْلول كلمتي (كُبَّة)، و(كَبْسَة)، يجدهما ضمن الحقل الدّلاليّ (الأطْعِمة والأشْرِبة)، ومن أراد الحصول على مدْلول كلمة (بُكْلَة)، يجدها

[1] الدّال: هو الترجمة الصوتيّة لتصوّر ما في الذهن. والمدلول: هو المستثار الذهنيّ للدّال المتصوّر. انظر: نعجة، سهى، إشكاليّة التعريب في ضوء الإمكانيّة التّوليديّة للعربيّة، المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، عدد 85، 2004، ص92/ ص116

ضمن الحقل الدّلاليّ (التجْميل والزينة)، ومن أراد الحصول على مدلول كلمة (عريف)، و(عقيد) يجدهما ضمن الحقل الدّلاليّ (الأمن الداخليّ والخارجيّ)، ومن أراد الحصول على مدلول كلمة (مِضبَطة) يجدها ضمن الحقل الدّلاليّ (القضاء العشائريّ).

ولمْ يهتم المُعْجَم بدراسة الدّوالّ صوتيًّا، أوصرفيًّا، واشتقاقيًّا، ولمْ يُعِرْ أهميّة لما بين الكلمات من علاقات التعارض والتقابل والتطابق، وابتعد عن النظريّة البحّتة التي لا يعيها إلا أصحاب الاختصاص، وصبَّ اهتمامه لما فيه قيمة عمليّة من خلال تقديم توصيف للدّوالّ وعلاقاتها ضمن الحقول المتنوّعة وعلاقاتها بالمُجْتَمع.

يقول بنيامين لي وورف:

" إنَّه من المُبالغ فيه الإنكباب على تسْجيل أدق تفاصيل الأصْوات والاستسلام لرياضة صوْتيّة، وكتابة أنحاء معقَّدة لنْ يقرأها غير النحاة أحد، ولكن هدف اللسانيّات الحقيقي في الواقع هو إضاءة مناطق الظلّ في اللغة، أيّ القسم الأكبر من العالم الذهنيّ لمُجْتمع معيّن ومن ثقافته ونظرته إلى العالم" (ماطوري، 1993، ص8).

ونجدُ في متن المُعْجم أثرًا كبيرًا للمصاحبة اللغويّة من خلال ارتباط كلمة بأخرى دون غيرها من الكلمات، فيتشكل جرّاء هذه المُصاحبات اللغويّة دوالّ تحمل أبعادًا دلاليّة جديدة، ولذا نجدها تقترن بحقول دلاليّة مُعيّنة تتناسب مع دلالاتها الجديدة، نحو قولنا: "غُرْفَة إنْعَاش"، و"سُوسَةُ الخَوْخ"، و"طِفْل الأنابيب".

وجاء الترتيب على وفق الحقول الدّلاليّة ليغني الدّوالّ عن مزيد من التفصيل بوقوعها ضمن هذه الحقول، إذ يقتصر الحقل الدّلاليّ الواحد على الدّال في معناه الدّلاليّ الذي يخدم الحقل، فلا يُشَار إلى اللفظة الواحدة في معانيها المتنوّعة التي تنتمي إلى حقول أخرى.

في حين ورودت بعض الدّوالّ المشتركة بشكل شاذٍّ عن هذا الترتيب بين حقل دلاليّ وآخر؛ لاستدعائهما لهذا الدّال، والدّال هو نفسه بلفظه ومعناه، وهذا ما أدى إلى نوع من التضخم والتكرار، نحو: "سِكَّة" التي وردت في حقل(البِنَاء)، لتدلَّ على قطعة من الحديد المبسَّط، تربِط بين حلق باب الخشب والجدار، و"سِكَّة" في حقل (الصّناعة والمِهَن) وهي تدلُّ على قطعة صاج مُقوّى تُستخدم لتثبيت حلوق الأبواب على الجدران الإسمنتيّة.

وبرزت مشكلة تكرار مادة المُعْجَم العلميّة بتتعدّد التسْميات أو المترادفات للمدْلول الواحد في حقل من الحقول أو في عدد من الحقول، وأدى هذا إلى تضخّم في حجم المُعْجَم أيضًا، نحوَ:

"بَكْرَجْ"، و"غَلاية"، و"دُولَة" في حقل (البَيْت).

و"كُفِي ميت"، و"مُبَيّض قَهْوَة" في حقل (الأطْعِمَة).

و"سَقّاطَة" في حقل (الأغْراض الشخصِيّة)، و"حَصّالَة" في حقل (البَيْت).

وأدى مثل هذا التكرار إلى الخلط والتشويش على قارئ المُعْجَم، " وقد كانَ يمكن تجنبه لو نُهج في ترتيب مادّته العلميّة منهج الإحالةِ إلى الدّوالّ المتشابهة والمترادفة؛ إذْ يُعرّف الدّال تعريفًا دقيقًا وفقًا لألفبائيّته وترتيب حقله الدلاليّ بَيْن الحقول الأخرى، فإذا وردَ مرّة أخرى هو أو

مرادفه في حقل دلاليّ آخر اكتفى بعدِّه مدْخلًا مُعْجَميًّا، وبإحالة القارئ إلى الدّال السّابق لتعرّف المدْلول" (نعجة، 2001، ص555).

كأنْ يُقال:

"ورَقُ العِنَب": أوراق من العِنب المسْلوق والمحشي بخليط من الأَرز، والبندورة، والبصل، والبقدونس، والنعناع، والملح، واللحمة، وقد يُقال له: دَوالي، ويَبْرَأ.

فأغنتِ الإحالةُ إلى المدْلول الأول الجامع لـ"وَرَق العِنَب" عن ذكر مدْلول "يَبْرَأ"، و"دَوالي" كلّ منها على حِدة، وهي مداليل واحدة.

وبرزَ الاضطراب في ترتيب دوالّ المُعْجَم ضِمن مدْخلين مُعْجَميّين مُستقلّين مُتجاورين جغرافيًا، إذْ ذُكرت بعض الدّوالّ مرتين مع أنَّ مدْلولهما واحد، نحوَ:

"رِكَابَة" في حقل (البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...):ثلاثة أعمدة تُربط من أعلى بعدَ حزمها بشريط، وتُعلّق بها الذبيحة لسلخها.

و"رِكَابَة" في حقل (البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...): ثلاثة أعمدة من الخشب، مثقبة من عند رأسِها، وتُربط بشكل متقابل بوساطة حبل (الرُّمَّة)، وتُستعمل لتعليق السِّعن عليها لاستخراج السّمن من اللبن، وتُسمى: رِكاب، ورُكبيَّة، ورجَّاجَة.

ويظهر الاضطرابُ في دوران الدّال الواحد على مدْخلين مُعْجَميّين مُستقلّين مُتجاورين جغرافيًا مع أنَّ مدْلولهما واحد، والفرقُ بينهما فرق بالعدد فقط، نحوَ:

"خِزَانَةُ مَطْبخ" في حقل (البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...): حافظات مصنوعة من الخشب أو الألمنيوم أو الميلامين، ذات رفوف، تُستخدم لحفظ أدوات المَطْبخ وأوانيه.

و"خَزَائِن مَطْبَخ" في حقل (البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...): أوعية بها رفوف من خشب اللاتيه، مع قطع خشب زان تُعلق بالحائط، تُستخدم لأغراض متعددة في المَطْبخ كحفظِ الأواني.

وقدْ يكون الاضطراب ناجمًا عن تذبذب الرسم الإملائيّ، نحوَ: "كَارِيه" في حقل (التجْميل): إحدى قصَّات الشَّعر خاصّة بالنِساء، يكون الشَّعر فيه مدرَّجًا مُطَّولًا حتى الرقَبة.

"كَرِي" في حقل (التجْميل): قَصّ شَعر الرأس على مستوى واحد، بحيث لا يزيد طوله عن الكتف (انظر: نعجة، 2011، ص555-556).

وقد تَشيع بعض الدّوالّ بين أفراد المجتمع، دون الاحاطة الكاملة منهم بمقصدها، ولما يفيده كلّ منها، نحو قولنا: (فيدْراليَّة)، و(بِنْزين مُمْتاز)، لذا نجدُ لغة التخصص بارزةِ في بيان مدْلول بعض هذه الدّوالّ، في حين تبرز بعض الدّوالّ واضحة لدى الناس أجمع في جُلّ معناها دون الحاجة إلى تعريف متخصص لها كقولنا: (آنِسَة)، الذي انعكس من خلال بيان مدْلول كلّ منها:

نحو "فِيدْراليَّة" في حقل(السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدوليّة...):

وهي نظام سياسيّ، يقتضي تَنازل دول أو قوميّات صَغيرة عن بعض مظاهر استقلالها لصالح سُلطة عُليا موّحَدة، تمثلُها على السّاحة الدوليَّة، وتكون مرجِعها الأخير فيما يتعلق بالسيّادة والسيّاسة الخارجيّة.

ونحو قولنا "بِنْزين مُمْتَاز" في حقل(الصّناعة والمهن):

وهو البنزين ذو العددِ الأكتانيّ العالي، المُنتج والمخلوط به مواد معيّنة، بحيث لا يحتاج إلى كمية عالية من رابعِ إيثيلِ الرصاص.

ونحو قولنا "آنِسَة" في حقل(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

وهي لفظ تخاطب به الفتاة، ما لمْ تتزوج، على سبيلِ الاحترامِ.

ويَظهر في المُعْجَم حصر دلالة بعض دوالّه، واقتصارها على سيّاق محدد، فجاء مدْلول بعض الدّوالّ المُعْجَميّة مُقتصرًا على حقل معيَّن، مع أنَّه يَصلح لغيره من الحقول، نحوَ:

"رَئِيسِ قِسْم التَنْظِيفَات" في حقل (السفر والسيّاحة والفندقة): وهو الشخص الذي يترأسُ قسْم التدبير الفندقيّ.

فنلحظ تضييق المعنى على قطاع الفندقة فقط، مع أنَّ "رَئيس قسم التظيفات" موجود في المستشفيات، والجامعات، والشركات، والمطاعم، وغيرها.

وبرزتْ بعضُ الأخطاء في عمليّة التصّنيف من خلال ورود بعض الدّوالّ في حقل، وكان ورودها في حقل آخر أدلّ وأوضح، نحوَ:

"كُمْبيوتَر" الواردة في حقلِ (الثقافة والتعليم). والتي كانَ ورودها في حقل (الحاسوب) أدلّ وأوضح.

لُغة المُعْجَم:

"مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" مُعْجم أحادي اللغة، يستخدم اللغة العربيّة للمتن، ولما يتبعه من شرح وتوضيح واستشهاد، وجاءت لغته لغة مفهومة وسلسة، قادرة على رفع اللَّبس عن المُعرَّف، وإيصال المعلومة إلى الشخص العاديّ في ذكائه وثقافته. ولقد فُصِّلتْ ألفاظُ المُعْجم بطرق عدّة أهمّها:

- التعريف بالشرح أو بيان المُرادف لها، نحو تعريفه اللفظ (كِيْلَة) في حقل(البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...) بأنّها مغرفةٌ من الحديد أو البلاستيك لها يد. وتوضيحه للفظين(نُوْرِيّ)، و(هوشة) في حقل(الإنْسان) بذكر مرادفيهما من الألفاظ وهو: (زُطّيّ)، و(طوْشة)، وظهر التعريف بذكر المُرادف الأعْجَميّ في ذيل التعريف، نحوَ: "أَمْن" في حقل (الإدارة)، إذْ قِيل: ويُسمى (سيكْيوريتي).
- التعريف ببيان السِّمات والخصائص، نحوَ: تعريفه اللفظ (خرَزَةٌ زَرْقاء) في حقل (السحر والشعوذة): بأنّها نوع من الخرز وفي العادة يُتخذ من حجر كريم أو مقلَّد، وحجمها صغير وتعلق في صدر البيت، أو على بوابة البيت، وذلك ضمن معتقدات شعبيّة تزعم بأنَّ هذه الخرزة تدرأ العيّن والحسدّ.
- وأحيانًا يُبيِّن المقصود باللفظ من خلال البُعد السيّاقيّ، نحو تعريف المُعْجَم للفظ (إشارة أضواء المكابحِ)، في حقل (الأمن الداخليّ والخارجيّ)، وهي إشارة مرئيّة كهربائيّة، توجد في مؤخرة السيّارة، وتحتوي على أنوار القياس، وأنوار التلاقي، وأنوار الطريق، وأنوار الاتجاهات، ولكلّ هذه الأنوار استخدامها الخاصّ بها ومتعارف عليه دوليًا. فنرى وضوح اللفظ من خلال المكوِّن السيّاقيّ له.

- ولقد استَثْمر المُعْجَم الحقيقة والمَجاز في تناوله لدوالّه، فنرى كثيرًا منْها لا يتجسد بمحسوس، ولا يُعبِّر عن حقيقة، نحوَ: "مَنْحُوس" في حقل (الإنْسان: أعضاؤه، صفاته...) والتي تَعني سيئَ الطالعِ، وقد يُسمّى به مجازًا الشخص الذي تصدر عنه أفعال وأقوال محببة تَدلُّ على نباهته وفطنته، وسُمي بذلك من باب إبعاد الحسد عنه، ونحوَ: "أعْمَى" الواردة في الحقل السابق نفسه، لتدلَّ حقيقةً على مَنْ فقد بصره، ولتدلَّ مجازًا على مَنْ يُطلب منه الشيء فلا يراه وهو بقربه.

وقدْ كَشف المُعْجَم عن كثير من الدّوالّ الأعْجَميّة المُتداولة بين الناس في المُجتمع الأردنيّ، معرَّبًا كان أو دخيلًا، ليعكس صورة الآخر في المقولات الحياتيّة المختلفة، نحوَ: "مَقْ" (فنجان) في حقل(البيت)، و"اسْتُمْبَة" في حقل(الإدارة).

ولقدْ أظهرَ المُعْجَم حرصه على تفصيح الدّوالّ المُتداولة على ألسنة العَامّة، والمحافظة على سيادة العَربيّة ومكانتها، كذكره الدّوالّ نحوَ: "حِمُّص"، و"رِشْوَة"، و"بِنْطال"، دون أنْ يشير إلى الدّال اللغويّ كما ينطقه العَامّة ثُمَّ يذكر مقابله الفصيح إنْ أمكن ذلك، فظهر غياب خصوصيّة المُجْتمع الأرْدنيّ في نطق هذه الدّوالّ، نحوَ:

"مَقْ" بالقاف علمًا بأنَّ العَامّة تنطقها بالجيم المِصْريّة.

"اسْتُمْبَة" في حقل (الإدارة)، والعَامّة تنطقها: "اصْطُمْبَة".

"حِمُّص" في حقل (الأطعمة والأشربة)، والعَامّة تنطقها: "حُمُّص".

"رِشْوَة" في حقل (القضاء)، والعَامّة تنطِقها: "رَشْوَة".

"بِنْطَال" في حقل (اللباس)، ومعظم العَامّة تنطِقها: "بَنْطَلون".

فكانَ الحرص على تفصيح الدّوالّ سَببًا في عدم دقة بعضها، فذكره مفصحًا دون الإشارة إلى تداوله مُربك محليًّا وعربيًّا (انظر: نعجة، 2011، ص557).

ونلحظُ أنَّ ألفَاظ المُعْجَم تنطوي تحتَ مستويات لغويّة ثلاثة، وهي:

- مستوى لغويّ عاميّ، يشيع في التداول والاستعمال اليوميّ، ويعرفه العَامّة أجمع، نحوَ: "مُجحِّش"، و"مُبرْطِم"، و"مَدْيون".
- مستوى لغويّ يتأرجح بين العَامّيّ والفصيح، وهي ألفَاظ تختص بحقول مُعيّنة، ولكنّها اقتربت من الألفَاظ العَامّة لكثرة استعمالها، نحوَ: "قَضيّة نَفقة"، و"صَامولَة".
- مستوى لغويّ متخصص، ونرى ألفاظه متوّزعة بين الفصيح الخالص والعاميّ الخالص، ويظهر فيه كثير من الألفَاظ الأجنبيّة المتخصّصة، التي لا يعيها إلا المتخصصون جدًا، نحوَ: "مِسْحَاة"، و"مِلَف نظام لغة الآلة (أُو. أسْ. تُوْ)"، و"أُديُولِيفِل"، وغيرها(انظر: العناتي، 2009، ص219).

أَهميّة المُعْجَم:

تتبع أهميّة " مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامَّة في الأرْدن" من أنّه يمثلُ بذرةَ مشروعٍ قوميٍّ ولغويٍّ مهمّ، يُغني اللغة العَربيّة ويرسي لبنات مهمّة وأساسيّة في قواعد إنشاء الوَحدة بين الشعوب العَربيّة في مختلف أقطارها، ويعزز التفاهم بين مواطنيها، والتقريب بين اللهجات العَربيّة المعاصرة على وفق ما تقتضيه أماني الأمّة العَربيّة في نهضتها العلميّة ووحدتها.

ويمثل المُعْجَم موسوعة لغويّة توثّق وتسجل الحيَاة العَامَّة في الأرْدن، وتبرز أهميّته وضرورته في الدّرس المُعْجَميّ العَربيّ الحديث، بما سيقدمه للباحثين من مادّة ثريّة في تداول الألفَاظ ووجوه استعمالها، فهو يخدم البحث اللسانيّ والعلميّ، ولا سِيّما علماء اللسانيّات الاجتماعيّة، وعلماء علم اللغة التقابليّ، والباحثين المختصين بالتّراث والفلكلور الشعبيّ، والدّراسات الثقافيّة، والحضاريّة، والجغرافيّة، فاللغة تمثل بصدق أوجه النشاط الإنْسانيّ المُتنوّعة.

ويُعدُ المُعْجَم من أهمِّ إنجازات المُعْجَميّة العربيّة الحديثة من خلال رصده للنهضة الفكريّة والحضاريّة التي تشهدها البلاد ومتابعة تطوّر العلوم والمعارف، وترتقي أهميّة المُعْجَم بحرصه على مواكبة تطوّرات الحياة، والتعبير عن شؤونها وأدواتها، وبيان وجوه من تجربة اللغة العَربيّة الحضاريّة في الأرْدُن، ونراه يوثق لصورة من تفاعل العَربيّة مع غيرها من اللغات.

ويرصُد هذا المُعْجَم واقع استعمال ألفَاظ الحيَاة في الأرْدُن في فترة زمنيّة معيّنة، وفي توثيق هذه الاستعمالات مادة غنيّة لطرق تداول هذه الألفاظ ووجوه استعمالها، بما يصلح أنْ يكون لبنةً تُعين الباحثين الاجتماعيّين في بناء المُعْجَم التاريخيّ العَربيّ (انظر: العناتي، 2009، ص218).

ويُعد المُعْجَم خطوة في تقريب العاميّة من الفصحى عبر تفصيحها، وظهر هذا بإجراء تحويرات صوْتيّة أو صرْفيّة على الدّوالّ اللغويّة بما يتفق وسنن العَرب، فجاء المُعْجَم جامعًا بين الوصْفيّة في اختيار الدّوالّ المتداولة على ألسنة النّاس، والمعياريّة عند التّدخل في الشكل النّهائيّ للدّوالّ صوْتًا وصرْفًا.

نحوَ: تفصيح (بنية) في حقل (الأدب) بضبطها (بُنْية) والصواب جواز الكسر والضمّ.

وأظهرتْ هذه الخطوة حرصَ القائمين عليه للإبقاء على سيادة العَربيّة في زمن عمّت فيه العامّيّة، ولكن هذا التفصيح للدّوالّ اللغويّة أَهملَ صورةِ النطق لهذه الدّوالّ من الأردنيّين، فكان من المفترض الإشارة إلى صورة تداوله ثمَ ذكر مقابله الفصيح.

كأنْ يُقال: (إقْضَامَة) في حقل (الأطْعِمَة) وتضبط مفصّحة: (قَضَام) و (قَضِيمَة).

في حين اعتبرتِ الباحثة نَعْجة أنَّ خطوةَ التفصّيح كان من المفترض أنْ تكون الخُطوة العَربيّة لا المَحليّة، أيْ خطوة اتحّاد مَجَامع اللغة العَربيّة بعدَ فراغ المَجَامِع المَحليّة القُطْريّة من صناعتها المُعْجَميّة (المرجع السابق، ص557).

ويكشفُ التبصّر في المُعْجَم عن رصده كثيرًا من الدّوالّ الأعْجَميّة، معرّبة كانت أو دخيلة، وعمد إلى تفصيحها بتدوينها كما ينبغي لها أنْ تكون في العَربيّة، ولا سِيّما في ضوْء عدم وجود بديل عَربيّ أو عدم شيوع البديل إنْ وجد، نحوَ:

"إسْتُوك"، و"كُمْبريسَة" و"كْلبْس" في حقل (البِنَاء).

و"دَبِل" و"سْكُوتَر" في حقل (الريّاضة والألعاب والترويح والملاهي).

وتتمثلُ أهميّة المُعْجَم بما يقدمه من خِدْمات للعَربيّة وتعليمها، فهو يشكل مرجعًا يفيء إليه الطَلبة (عربًا وأجانب) لتبيّن معاني المُصْطلحات التداوليّة، ولكونه مصدرًا لكثير من التآليف الخاصّة لتعليم العربيّة لأبنائها وللناطقين بغيرها(انظر: العناتي، 2009، ص218).

ويُعدُ هذا المُعْجَم لبنة من لبنات البحثِ اللسانيّ؛ بما تضمَّنَ من ألفَاظ عَامّة مستعملة في الحياة اليوميّة، وبما تقدم هذه الألفَاظ من رصد للتغيّرات الصوْتيّة وللتطوّر الدّلاليّ وغيرها.

ولا تقف أهميّة هذا المُعْجَم عند هذا الحد، وإنَّما هو وثيق الصلة بعلم المُصْطلح والترجمة، وبذلك يخدِم أغراضًا متعددة، فضلًا عمّا يقدم من شرحٍ واضح دقيق لمَنْ يريد أنْ يقفَ على مظاهر الحيَاة العَامّة في الأرْدُن.

الفصل الثالث

"مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة

المبحث الأول: تَفْصيح العَامّيَّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن":

تَفصيح العَامّيَّة وأهميّته:

تعيشُ اللهجات العربيّة المتنوّعة إلى جانب اللغة العربيّة الفصحى في المجتمعات العربيّة منذ زمن طويل، ولمْ تقترنِ العَامّيّة بعصر دون آخر، فلطالما كانَ الاختلاف بين اللهجات قائمًا قبيل الإسّلام، حتّى راح اللغويون العرب يجمعون اللغة من بعض القبائل العَربيّة التي كانت لهجاتها قريبة من لغة الشِّعر الجاهلي والقرآن الكريم، ويمكن القول إنَّ هذه الظاهرة اللغويّة الاجتماعيّة الراسخة قد جعلت الكُتَّاب والمثقفين العَرب مرغمين على قبول ثنائيّة التعامل اليوميّ مع اللغة العَربيّة الفصّحى واللّهجة اللغويّة السائدة في بيئة كلّ منهم، ولقد ظلَّ هذا القبول بعيدًا عن ترسيم قواعده وأصوله، ثقافيًا، ورسميًا.

والألفاظ العَامّيّة إمّا أنْ تكون فى الأصل ألفاظًا فِصاحًا أصابها التغيير بالتحريف، أو بالقلب، أو بالإبدال، أو باستعمال بعض الألفاظ بمدلولات جديدة تخالف مدلولاتها الأصْليّة، أو بمخالفة ما قرره النُحاة وما تعارف عليه اللغويون وما اتفق واللّسان العربيّ، ولا يتعارض هذا مع الحقيقة التى لايمكن إنكارها، وهى أنَّ قدرًا لايُستهان به ممّا يستعمله العّوام قدْ يكون لغة، أو لهجة قبيلة، وإنَّ أغلب الأصول والقواعد الأساسيّة تكاد تكون مشتركة بين الفصحى والعَامّيّة، وهو ما يجعل العَامّيّة بسيطة في بعض الأحيان وأكثر إيغالًا في القلب، "ولعلّ عقليّة العَامّة لا تنحرف عادةً عن الأصيل إلا إذا لمْ تجدْ في صِيغهِ ما يتفق وطبيعتها الميّالة إلى التسهيل" (بنعبد الله، د ت، ص39).

وللعَربيّة مرونة لا تُبارى، ونهوضُها وتقدّمها مرتكِز على تمكّنها بين متكلميها، ومدى اعتزاز أهلها بها، ومواكبتهم لميادين التطوّر المتنوّعة، ومجاراتهم لهذا التطوّر في اللفظ والدّلالة، ودرئِها عن القصور اللغويّ برصد التحوّلات المتمثلة بظهور اللهجات المختلفة ضمن إطار اللغة الواحدة، ورصد الدّخيل الذي يّعدُ جُلّه ممّا لمْ تَدعُ الحاجة إليه، وإنّما شاع لما أصاب الأمّة من الضعف والهوان والتقليد الأعمى للحضارات واللّغات الأخرى.

والواقع اللّغوي العَربيّ بما يتمثل به من فصيح وعَامّيّ لا يزالَ يحتاج إلى إنعام نظر؛ لأنَّ هنالك حَلقة مفقودة لمْ تُعَرْ ما تستحق من اهتمام، ألا وهي الإفادة من الدّلالات التي يُقدّمها التّاريخ اللّغويّ العربيّ، فالعَامّيّات العَربيّة تنتمي إلى اللغة العَربيّة الفصيحة، وهي ليست شيئًا مستقلًا بذاته، وما تشكلت إلا نتيجة ظروف متنوّعة أحاطتْ بها.

والدّوال اللغويّة ذات حضور في اللغة وذلك لكثرة استعمالها وتنوّعه، وهو ما نَتج عنه طروء بعض التغيّرات الصّوتيّة والصّرفيّة عليها، فتُنُوسِيَ أصْلُها وظُنَّ بِلاها، فجاءتِ الحاجة إلى التفصيح لإعادة الاعتبار للدّوال التي بَليت من كثرة الاستعمال، وتلبية لحاجة كلّ أمّة إلى لغة معياريّة موحِّدة، تنتظم تحتها اللّهجات المتنوّعة التي هي إلى حدٍّ ما ائتلاف مشترك من مقاطع لغويّة مختارة من عدَّة لهجات، فاللّهجات لا تتباين تباين اللّغات، وإنّما تتفق في بنائها اللغويّ، ولا تُعد الفصّحى مطلقةً وإنَّما تُحاط بمعيار الثبوت، "فالفصيح ما أفصح عن المعنى، واستقام لفظه على القياس لا ما كثُر استعماله" (السيوطيّ، 2005، ص171).

والتفصيح محاولة التقريب بين العَامّي والفصيح في الدّوال والتراكيب وأخذِ كلّ منها أحسن ما في الآخر، وذلك بإجراء التعديلات الصّوتيّة أو الصّرفيّة الجزئيّة أو الكليّة على الدّوال اللغويّة بما يتّفق وسَنَن العرب في كلامهم؛ تمهيدًا لتوحيد الدّوال على مستوى عربيّ حتّى تقلَّ

الفجوة بينهما، وذلك باستثمار المخزون المُعْجَميّ للعَامّيّة وسدّ الثغرات المُصطلحيّة في الفصيح، فتفصيح العَامّيّ الدّارج في جميع أحواله خيرٌ من ارتجال مُصْطلح قد يُستعْمل ثم يُهجَر، وهو خيرٌ من الاقتراضِ من اللغات الأخرى.

ولعلّ الهدفَ من محاولات تفصيح العَامّيّات الدّارجة يكمن في إعادة تشكيل الحقيقة اللغويّة خدمة للغة الضّاد، وذلك بالكشف عن العلاقة بين الفصّحى والعَامّيّة، وهذا يقودنا إلى تاريخيّة هذه العلاقة، إذْ إنّها ليست وليدة عصرنا (انظر: الفيصل، 1993، ص9–12)، وأنَّ التفصيح هو أنجعُ سُبل إحياء الفصحى ونصرتها في صراعها مع العَامّيّة.

وإنّا لا نتطلع من وراء دراسة العَامّيّة إلى تجذيرها، وإنَّما نحاول تفصيحها وتقريبها من السّلاسة اللغوية، فمن الظلم الصّارخ أنْ نحرم لغتنا من ذلك الكبير الوفير من الكلمات والتعابير، فلغتنا جميلة ولديها من الإمكانات العظيمة، ويصعُب علينا إيجاد ما يُؤطّرُ عمليّة التفصيح بين مجموع البلدان العَربيّة نتيجة لاختلاف التأثيرات القبليّة واللغويّة الدخيلة.

تَفْصِيح العَامّيّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن":

لم يُعْنَ مُعْجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن باللهجات المتنوّعة، وإنّما عكف على رصد وتدوين ألفَاظ الأشياء والأجهزة المحسوسة ممّا يستعمِله الناس، عامّتهم وخاصّتهم في جميع نواحي الحياة في وقتنا الحاضِر.

ولقد أسهَم "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدن" في عمَليّة تفصيح كثير من الألفاظ العَامّيّة المُتداولة بين فئات الشعب الأردنيّ، ويُعدّ تفصيح العَامّيّة من أنجعِ الطرق في عمليّة إحياء الفصّحى وسَدّ الثغرة المُصطلحيّة فيها،" فالفصيح ما أفصَحَ عن المعنى، واستقام لفظه على القياس لا ما كثُر استعماله" (السيوطيّ، 2005، ص171)، وعُدَّ ذلك إسهامًا بارزًا لردم الهوّة بين الفصيح والعَامّيّ في مجتمعاتِنا، وقد تجلى هذا التفصيح بما يأتي:

1- التفصيّح بإثباتِ الهَمزة في الكلمة، بعد إسقاطها أو إبدالها في ألفاظ العامّة:

نحو قولنا في حقل(اللباس):

- "إبْزِيم" بدلًا من "بزِيم":

وهو الجزءُ المعدنيّ من الحزام الذي بوساطته تثبّت الملابس على جسم الإنسان.

"والإبزيم العُروة في رأس المنطقة، وجمعه "أبازيم"، (الرازيّ، 2007، مادة بَزَمَ)، والإبزيم " عُروة معدنيّة في أحد طرفيها لسان، تُوصل بالحزام ونحوه لتثبيت طرف الحزام الآخر على الوسط" (مجمع اللغة العربيّة، 1972، انظر: الإبزيم)، فجاء المُعْجَم ليعيد تفصيحه بإثبات الهَمز في "إبْزِيم" بعد حذف العَامّة للهمزِ مطلقًا دون التعويض عنه بشيء في "بْزِيم".

ونحو قولنا في حقل(البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه):

- "إبْريز" بدلًا من "بْرِيز":

"إبْريز" التي أُسقط همزها في أول الكلمة، والإبريز وصلة الكهرباء المتصلة بالحائط التي تُوصل الأسْلاك الكهربائيّة فيها، لتشغيل الأجهزة المختلفة، فأعادَ المُعْجَم إثبات الهَمز بعد أنْ أسقطته العَامّة.

ونحو قولنا في الحقل نفسِه:

- "إبْرِيْق" بدلًا من "بْرِيق":

التي أسقط العّوام همزها، والإبريقُ كما جاء في المعجم وعاء زجاجيّ، أو بلاستيكيّ، أو معدنيّ، أو مصنوع من الفخَّار له عُروة أو فوهة طويلة لتسهيل انسكاب الماء، يُستخدم في أغراض متعددة كالشّرب، والوضوء، وفي الحمّام، وفي سقاية النّبات، ويُستخدم في وضع الزيّت داخله.

ونحو قولنا في حقل(الكتب والمكتبات والقرطاسيّة):

- "استئمارَة" بدلًا من "استمارَة":

وهي أنْمُوذج مُعدٌّ لأغراض التزويد بالمعلومات حسب الحاجة...

ونلحظ إثبات المُعْجَم للهَمز المتوسط بعدَ إسقاط العَامّة له في اللفظة، وإسهامه في تمكينها وتفصيحها، "فالاستئمارة: المرَّة من الاستئمار، وهو طَلَب الأمر، و(في اصطلاح

الدواوين): مثال مطبوع يَتطلب بيانات خَاصّة، لإجازة أمر مِن الأمور" (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة أَمَرَ).

ونحو قولنا في حقل(الحيوانات الدّاجنة وغير الدّاجنة: الثديّات، الزواحف، الحشرات..):

- "زَرْقَاء" بدلًا من "زَرْقَا":

وذلك بحذف الهمزة المتطرفة، والزرقاء هي النَّاقة التي يكون لونها رماديًا.

وعليه فلقد أسهم تفصيحها بحصر الدّلالة بالمعنى المقصود، بعد تعدّد مداليل اللفظ في العَامّيّة.

ونحو قولنا في حقل(البِنَاء):

- "بِئْر" بدلًا من "بِيْر":

كما يلفظها العامّة، وذلك بإبدال همزها حرف مد من جنس حركة ما قبله وهو حرف الياء، وهو ما لجئت العَامّة إليه تسهيلًا؛ لأنَّ النَبر يحمِلُ الكُلفة على اللّسان.

والبِئْر حفرةٌ تُستخدم لتخزين المياه لاستعمالها عند الحاجة، وهي في الأصْل حفرة ينبُع منها الماء، أو يتجمع فيها ماء المطر.

ونحو قولنا في حقل(الأطْعمة والأشرِبة):

- "رَائِب" بدلًا من "رَايِب":

كما يلفظها العوام بإبدال همزها ياءً، وهو اسم يُعرف به الخليط من عمليّة تحويل الحليب بوساطة الرَّوبة إلى سائل أكثر كثافة، ويُسمى: خاثر، فأعاد المُعْجَم إثبات الهَمز بعدَ إبداله.

ونحوَ قولنا في حقل(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته..):

- "رَأْس" بدلًا "راس":

التي أبدل العوام هَمزها ألفًا بعدَ الفتح، والرَأْس أهمّ أعضاء الجسم، يتكون من الجمجمة والوجه وما يحتويانه، ويعلُوه الشَّعر، وتحمله الرقبة. وراس وجه قديم وهو وجه حجازي وهو الوجه المعروف بتسهيل الهمزة، وهو يقابل الوجه التميمي في نطقها بالنبر.

"والرأسُ مِنْ كلّ شيء: أعلاه، ورأسُ الشَّهر والسّنة: أول يوم منها. وعنده خمسة أرْؤُس، ورؤوس"، ولا يُقال: راس، ولا يكون جمعها رووس.

2- التفصيح بردّ الإبدال الواقع بين الأصوات المتقاربة أو المتناظرة:

ويكون ردّ الإبدال في الأصوات المتقاربة في المخارج، سواء أكانت هذه الأصوات من مخرج واحد أم من مخارج قريبة من بعضها.

نحو قولنا في حقل(الرياضة والألعاب والترويح والملاهي):

- "أُرْجُوحَة" والعَامَّة كانتْ تنطقها "مَرْجُوحَة" أو "مرْجيحة"، و"الأُرْجُوحَة":

وهي كرسي مثبّت على شَكل بندول بسيط، تعتمد على مبدأ التأرجح، تُستخدَم وسيلةً ترفيهيّةً للأطْفال. ويُقال: "رَجَّح" تهزَّز وتحرَّك. ويُقال: ترَجَّحت به الأرجوحة: مالت.

ويُقال: (ارْتجَحَ) الشيء: رَجَحَ وتذبذب وتمايل. يُقال: ارتجحت به الأُرجوحة (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة رَجَحَ).

ونحو قولنا في حقل(الطبّ الشعبيّ):

- "ذَقْنُ البَاشا" بدلًا من " دَقْن البَاشا" كما تَنطقها العوام:

وهي شَجرة متساقطة الأوراق، ذاتِ أوراق مركبة، أزهارها متجمعة خضراء صغيرة، وثمارها قرنيّة لونُها أبيض مصفر، ثمَّ تتحوّل إلى بنيّة عند نضجها، يُستعمل زيّت بذورها شعبيًا لعلاج البَرص.

ولقد وردَ اللفظ ذقن وجمعه أذقان في التنزيل العزيز: {ويخِرُّون للأَذقان سُجّدًا}، (سورة الإسراء، آية 107)، والذقن "مَجْمع اللحيين من أسفلهما، وفي المَثل: (مُثقَلٌ استعانَ بذقنه) ويُضرب لمن يَستعين بمَنْ لا دفع عنده، أو بمَنْ هو أذلُّ منه، والذقن أذقان وذقون"(مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة ذَقَنَ)، واستعاره امرؤ القيس (عبد الشافي، 2004، ص121) للشجر ووصف سحاباً فقال:

وأَضْحَى يَسُحُّ الماءَ عن كلّ فِيقةٍ   يَكُبُّ على الأَذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبل.

3- التفصيح بالإبدال الموقعيّ:

نحو قولنا في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- "بِطِّيخ" بدلًا من "بَطِّيخ":

وذلكَ بقلب الفتحة كسرة، والبِطِّيْخ نبات حوليّ عشبيّ، ساقه رفيعة وزاحفة، تحمل ثمارًا كرويّة الشَّكل، كبيرة الحجم، ذات قشرة سميكة خضراء اللون، ولبّها أحمر اللون، تحتوي بذورًا كثيرة سوداء اللون، زكي الرائحة، لها قيمة غذائيّة عالية.

ولقد ورد "(البِطِّيخُ) و(البِطِّيخَةُ) بكسر أوّلهما"(الرازيّ، 2007، مادة بَطَخَ)، و"(البِطِّيخُ) نبات عشبيّ حوليّ متمدّد يُزرعُ في المناطق المُعتدلة والدافئة، وهو من الفصيلة القرعيّة، وثمرته كبيرة كرويّة أو مستطيلة، ومنه أصناف كثيرة" (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة أَبطَخَ).

ونحو قولنا في حقل(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "جَعِصْ" بدلًا من "جِعِصْ":

وذلك بقلبِ الكسرة فتحة، و"الجَعِص" هو المتعالي المتكبِّر على الآخرين، ويكثُر بين العَامّة تلفُظها بكسر أولِها(جِعِص)، في حين أنَّ اسم الفاعل من الثلاثيّ مكسور العين يكون على وزن الصّيغة الصّرفيّة (فَعِل)، ونحوه (جَعِص).

ونحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة):

- "فَسِيخ" بدلًا من "فِسِيخ":

وذلك بقلبِ الكسرة فتحة، و"الفَسِيخ" هو السَّمك المحفوظ بطريقة التمليّح بوساطة المحلول الملحيّ.

وورد في المُعْجَم الوسيط أنَّ "(الفَسِيخ): هو المفسوخ وهو ضَرب من السّمك المملوح يُتْرك حتَّى يتفسَّخ" (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة فَسَخَ).

و(فَسِيْخ) صيغة مُبالغة من الفعل الثلاثيّ (فَسَخَ) على وزن (فَعَلَ) والذي تُصاغ منه الصّفة المُشبهة على الصّيغة القياسيّة (فَعِيْل).

ونحو قولنا في حقل(الإنسان: أعضاؤه، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "مُدَلَّع" بدلًا من "مْدلَّع":

وهو الشخص الذي يتصف بكثرة الدلال فيكون رقيقًا رقَّة غير مستحبة في الرجال، ويُقال له: مجلّق.

ونحو قولنا في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- "قَرَنْفُل" بدلًا من "قُرنْفُل":

و"القَرَنْفُل": نوعٌ من الأزهار، يُزرع عنْ طريق الأشتال، وأزهاره لها ألوان عديدة ورائحته جميلة جدًا، وهو أنواع، قرنفل عادي، وقرنفل مكبّس.

وعَمد مُعْجَم ألفَاظ الحَياة إلى تفصيح اللفظ بإبدال الفتحة ضّمة في أولها؛ فلقد وردَ (القَرَنْفُلُ) في المُعْجَم الوسيط بفتح أوله، وفسَّره بأنّه "جنس أزهار مشهورة تُسمى: المشترى، وهي من الفَصيلة القَرَنْفُليّة، وتُطلق أيضًا على جنبة من الفَصيلة الآسيّة، تُزرعُ في البلاد الحارَّة لاستعمال أزهارها المجففة تابلًا" (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة القّرنْفُلُ).

وورِدَ (القَرَنْفُلُ) في شعر امرئ القيس (عبد الشافي، 2004، ص111) بالصورة نفسها حين قال:

إذا قامَتا تَضَوّع المِّسكُ مِنْهما   نَسيم الصَّبا جَاءتْ بَريا القَرَنْفُلِ

4- التَفْصيّح بإعادة مَهجور المُعْجَم اللغويّ:

ويكون ذلك باتخاذ المهجور المُعْجَميّ رصيدًا للتعبير، وتَنميّة لألفاظ العَربيّة، ويعود المَهجور ليتخذَ مداره من جديد، فاللفظ يحيا في عصرٍ، ويموت في عصرٍ آخر تبعًا للنظم الاقتصاديّة، والحَياة الاجتماعيّة في أطوارها المختلفة.

نحو قولنا في حقل(المواصلات: البريّة، البحريّة، الجويّة):

- "سَيَّارَة":

المركبة الآليّة المصممة لنقل الأشخاص، أوالبضائع، أوكليهما، وتشمل القَاطرة المُصَمَّمة لنقل مقطورة. والسّيّارة كانت تدلّ على الّذي يَسيرُ فِي الطَّرِيق لِلسَّفَرِ.

وقد كانت (السَيَّارة) تُطلق على من يسير ويرحل ليلًا، ووردت بمعنى القافلة (انظر: الرازيّ، 2007، ص154)، فعمد "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" إلى استثمار مَهجور المُعْجَم العَربيّ لتثبيت استعمالها ليحول دون اللجوء إلى الاقتراضِ من اللغات الأخرى، وإحياء وتنميّة للفظ العَربيّ.

ونحو قولنا في حقل(الصناعة والمهن):

- "هَاتِف":

وهو جهاز يتكوّن من دارات إلكترونيّة خاصّة باستقبال الإشارات الكهربائيّة، وتحويلها إلى إشارة صوتيّة، وأخرى تقوم بتحويل الإشارات الصّوتيّة إلى كهربائية، يُستخدم في الاتصالات.

والهَاتِف قديمًا يُطلق على الصَّوتِ الّذي يُسمَع دون أَنْ يُرى الشخصُ الصائح (انظر: مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة هَتَفَ)، وعليه تَمَّت الاستعانة بمهجور المُعْجَم لسدِّ الحاجات المُصطلحيّة المُصاحبة للتطوّرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، بدلًا من استعمال مرادفاته الدخيلة كالموبايل والتلفون "فالكلمات التي كانت طافية زائلة طالما تُكُلِّمَ بها، واستُمِع إليها، تصبح الآن ثابتة مرئيّة" (لويس، 1959، ص24).

ونحوَ قولنا في حقل(الإعلام: الصّحافة، التلفاز، الإذاعة...):

- "جَرِيدَة يوميَّة":

وهي صحيفة تَصدر بشكل يوميّ، وتتألف من عدد من الصفحات، وتحمل الأخبار والإعلانات والتقارير ومواد أخرى كثيرة.

والجَرِيدَة كانت تُطلق على السَعفة الطويلة الرطبة، والجمع جَريدٌ وجَرائدٌ، التي كانت تُستخدم للكتابة عليها قديمًا.

ونحو قولنا في حقل(الصّناعة والمهن):

- "صَرِيرُ الكابِح":

وهو ارتفاع درجة حرارة المادة الاحتكاكيّة في الفرامل، ممّا يؤدي إلى صدور صوت على شكل صفير، ويُسمى: صفير البريك، أو صرير البريك.

والصَريرُ صوت، وكان يُقال صرير الريح، وصرير القلم، وصرير الجندب، وصرير الباب.

5- التَفْصيح بذكرِ المُرادفات الفَصيحة للفظ العَامّيّ الشائع بين العوام:

ويظهر هذا النوع من تفصيح العَامّيّ من خلال توضيح دلالة معنى معيَّن بذكر المُرادف الفصيح لكلّ لفظ عَامّيّ، أصيلًا كان أم معرّبًا أم دخيلًا، و"لقد استوعبت العَربيّة عبر مسيرتها التاريخيّة الممتدّة مداليل غير عربيّة عبرت عنها بدوالّ عَربيّة من رصيدها الكبير غير الناجز" (نعجة، 2004، ص91):

نحو قولنا في حقل(البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...):

- "مِلْعَقَة" بدلًا من " خَاشوقَة" التي تستخدم بين العوام، و "المِلْعَقَة" هي أداة معدنيّة أو بلاستيكيّة ذات كف مجوّفة وذراع خاصّة بتناول الطعام.

والمِلعَقة أداة يُتناول بها الطعام وغيره، وجمعها ملاعق (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة لَعِقَ)، في حين استعمل بعض العَامّة اللفظ التركيّ "الخاشوقة".

ونحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة):

- "ورَقُ العِنَب":

ومن مرادفاتها العَامّيّة "يَبرأ" و"دَوَالي". و"ورَقُ العِنَب": أوراق من العِنب المسْلوق والمحشي بخليط من الأَرز، والبندورة، والبصل، والبقدونس، والنعناع، والملح، واللحمة.

ولقد تداولت العَامّة هذه التسميات لـ"وَرَق العِنب"، و"اليبرأ" تسمية تركيَّة انتشرت في بلاد الشَّام، والدوالي تسمية تُعبِّر عن "عِنب طائفيّ أسود يضرب إلى الحمرة" (المرجع السابق، مادة دَالَ)، مع العلم بأنّ المُعْجم تناول التسميات الثلاث رصْدًا منه لألفاظ العَامّة، ومن ضمنها رصده وتناوله للفصيح منها.

ونحو قولنا في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- "مِضَخَّة":

بدلًا من "طرنْبَة" الشائعة بين العوام، وهي كلمة عَامّيّة أصلها إيطاليّ ومعناها مِضَخَّة الماء، ولقد عبر عنها "مُعْجَم ألفاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" وقال:" مِضَخَّة" آلة لضخ المُبيدات أو رشّ الماء، لها مِضَخّة وخرطوم وتُحمل على الظهر.

ولا بُدّ لنا من البُعد عن التَّمَحُّل في تفصيح الألفاظ، أيّ ردّها إلى الفصيح دون سند أو دليل، ممّا يُوهِم القارئ بصواب ذلك الكَلِم بخلاف الواقع، ولذا لا بُدَّ لنا من أنْ نستعمل الأفصح قدر إمكاننا، للارتقاء بالمستوى الشفاهيّ، والحفاظ على وحدة اللّسان العربيّ، وردم الهوَّة بين

المكتوب والمنطوق، وهذا ما أداه المُعْجَم من خلال تهذّيب المفردات القريبة من العَامّيات العَربيَّة على وفق قواعد العَربيَّة.

6- التفصيح بإجراء تحويرات صوتيّة أوصرفيّة على الألفاظ العَامّيّة الخَالصة:

تناول المُعْجَم العديد من الألفاظ شائعة التداول والاستعمال على نطاق واسع، والمنتمية إلى المستوى العَامَيّ الخَالص، وأجرى العديد من التحويرات الصّوتيّة والصّرفيّة وأخضعها للصّيغ القياسيّة العَربيّة بغية تفصيحها،؛ وذلك بالتخلّص من الصامت في أول هذه الألفاظ:

نحو قولنا في حقل(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "مُدَرْفِس":

وهي صفة يُطلقها العَامّة على الشّخص القصير القامة، القوي البنية.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "مُجَحِّش":

وهي صفة يُطلقها العَامّة على الشخص الذي يتصلب في مواقفه ولا يستجيب لآراء الآخرين، تشبيهًا له بالجَحش، أيّ ولد الحمار.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "مُرَسْنَك":

وهو الأمرُ الذي أُحسن الإعداد له إعدادًا مسبقًا. والشخص الذي اعتنى بأناقة لباسه، أو المكان الذي أحسن تنظيمه.

7- تفصيح الدّوال الأعجميّة:

وقد رصد المُعْجم كثيرًا من الدّوال الأعْجَميّة، معرّبة كانت أم دخيلة، وعمد إلى تفصيحها بتدوينها كما ينبغي لها أنْ تكون في العَربيّة، ولا سِيّما في ضوْء عدم وجود بديل عَربيّ أو عدم شيوع البديل إنْ وجد:

نحو قولنا في حقل(التجميل والزينة):

- "مَكْيَاج البَنات":

وهي مستحضراتٌ مصنّعة من مواد طبيعيّة، تستخدمها الفتيات لتجميل الوجه وتزيينه، ذات ألوان معيّنة وتصاميم محدّدة تنتجها شركات ومصانع خاصّة.

ونحو قولنا في حقل(البناء):

- "كلِبسْ":

قطعة بلاستيكيّة على شكل حرف (U)، أحد طرفيها مزوّد بقناة بلاستيكيّة ومسمار فولاذ، له أكثر من حجم، يُستخدم لتثبيت الأسلاك الكهربائيّة على أسطح الجدران والسقوف ونحوها.

ونحو قولنا في حقل(الإنسان: الطفل):

- "كَالُونيَا":

وهي مادة ذات رائحة ذكيّة، تُوضع على جسم الأطفال لإعطاء رائحة طيّبة، وهي معقّمة مطهّرة. وهي تُنسب إلى مدينة كالونيا الألمانيّة التي اشتهرتْ بماء أو عطر الكالونيا، وأكثر استعماله سائلًا اترطيب الوجه بعد الحلاقة (للرجال)، ودُوِّن اللفظ كما ينبغي له أنْ يكون في العَربيّة، ولا سِيّما في ضوْء عدم وجود بديل عَربيّ أو عدم شيوع البديل إنْ وجد.

فِصَاح العَاميّة في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن":

لا بدّ من الإشارة إلى "فصاح العَاميّة" وتفريقها عن العَاميّة المفصّحة، ويُقصد بفصاح العَاميّة الكلمات التي استعملها العَامّة من العرب المعاصرين، ودرجت على ألسِنتهم، واعتقد بعض الناس عاميَّتها، فرصد المُعْجَم ما هو متداول على ألسنة العَامّة من الناس في حياتهم اليوميّة، وعمدت هذه الدراسة إلى اصطفاء بعض الكلمات في محاور عِدة تُوهِم عاميَّتُها أو خروجها عن اللغة، وتشتملُ على:

أولًا: الكلمات العَربيّة الفصيّحة الشائعة بين العَامّة من دون أي تغيير:

نحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- " بطْران":

وهو المسرف المبذّر الذي لا يحافظ على النعمة. وبَطِرْ وبَطْران: نَشِطَ وغلا في المرح والزَّهو (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة بَطَرَ). وفي التنزيل العزيز: {وكمْ أَهلَكنَا من قَريةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتها} (سورة القصص، آية 58).

ونحو قولنا في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- " جُرْزَة":

ويُقصد بها حُزْمَة من النباتات الورقيّة؛ كالملوخيّة والبقدونس وغيرها، وتُسمى: ضُمّة ورَبطة. والجُرْزَةُ: الحُزْمة من القَتِّ ونحوه (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة جَرَزَ).

ونحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "تَبْحِير":

ويُقصد بها إطالة المرء النظر بعمق، فكأنَّه يحدّق في بحر. وتَبَحَّرَ في العلم وغيره وتعمَّق فيه وتوسَّع (الرازيّ، 2007، مادة بَحَرَ)، وتَبَحَّرَ: اتَّسع وانبسط (المرجع نفسه، مادة بَحَرَ).

ونحو قولنا في حقل(الحيوانات الدّاجنة وغير الدّاجنة: الثديّات، الزواحف، الحشرات...):

- "نَشَّ":

ويشير مدلولها في مُعْجَم ألفَاظ الحَياة إلى الخروج بالأغنام والأبقار للرعاية في السهول والجبال. وقد يتبادر لذهن البعض الاعتقاد بعَامّيّة اللفظ لدورانه على ألسنة العَامّة بنصّه وحرفيّته، كقولنا نشَّ الدَّابّة: أيّ ساقها سَوقًا رفيقًا، ونشَّ الذُّباب ونحوه: أيّ طرده (المرجع السابق، مادة نَشَّ).

ثانيًا: كلمات اعتراها تغيير في الحَركات:

نحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "أَيْشِ":

وهو تعبيرُ استفهام شائع بمعنى (ماذا)، وهو منحوت من (أيّ شَيء). وقد وَردت "أَيْشِ" بالمُعْجَم الوسيط منحوتة من (أيّ شيء) بمعناه، وقد تكلمتْ بها العرب (المرجع السابق، مادة أَيش)، فخُفِّفتْ بحذف الياء الثَّانية من (أيّ) الاستفهاميَّة، وحَذْفِ همْزةِ (شَيء) بعد نَقْلِ حَرَكَتِها إلَى السَّاكنِ قبلَها.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "بَلاش"

وهي كلمةٌ تعني بلا ثمن، وهي محوّرة مِنْ (بلا شيء).

ثالثًا: كلماتٌ اعتراها تَطوّر دلاليّ لمْ يخرجها عن الدّلالة الأصْليّة:

نحو قولنا في حقل(الأطْعمة والأشْربة):

- "سَخَّانُ الطّعام":

وهي ماكينة تَسخين الأطْعمة لإبقائها سَاخنة وطازجة دائمًا.

- "ماءُ الصِّحَّة":

وهو ماء معدنيّ مُعقَّم مُستخرَج من الينابيع، ويتمُّ معالجته في المختبرات العلميّة، ويُعبأ في عبوّات بلاستيكيّة خاصّة مغطاة بإحكام.

- "رُبّ البندورة":

صَلصة مصنوعة من البندورة بعد عصرها وطبخها على درجات معيّنة من الحرارة، وقد تُعلّب بطرق التعليب الخَاصّة، وتستعمل في أنواع الأكلات المختلفة خلال الطهيّ.

و"رُبّ" تُطلق على العسل أو (الدّبس) وهو يوضع مع السّمن في المرو؛ ليعطيه نكهة خَاصّة ويُستخدم طعامًا.

ونحو قولنا في حقل(الصّناعة والمهن):

- "كَاشِف حَرارَة":

وهو جهاز مزود بنبيطة ثنائيّة المعدن، تتأثر بالحَرارة عند ارتفاعها.

ونلحظُ في الأمثلة السابقة أنَّ المُعْجَم أشار إلى تغيّر المعنى مع كلِّ ضميمة تتوارد مع الكلمة أو تتلازم معها، وهو ما جَعلها تتفاعل مع التعابير لتكسبها مفاهيم حضاريّة متنوّعة لم تبتعد عن دلالتها الأصليّة.

رابعًا: كلمات اشتقتها العَامَّة وصاغتها من جذر لغويّ عَربيّ:

نحو قولنا في حقل(اللّباس):

- "مِدْرَقَة":

ويُقصدُ بها ثوب تلبسه المرأة في البادية والريف، يكون لونه أسود، ومُطرّزًا بألوان جميلة من خيوط الحرير، وتمَّ اشتقاقها من الجَذر(تَدَرَّقَ) بالدُّرقة، أيّ توقّى بها، ويُقال تدرَّق به، أيّ احتمى به (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة تَدَرَّقَ).

ونحو قولنا في حقل(الأطْعمة والأشْربة):

- "بَكيلَة":

ويُقصد بالبَكيلَة الطعام المصنوع من القمح المجروش المحمَّص، ويُضاف إليه السّكر والفستق الحلبيّ والجوز والسّمن والنشأ. وتمَّ اشتقاقها من الجَذر (بَكَلَ)؛ أيّ خلط.

وورد في المُعْجَم الوسيط أنَّ البكيلة من البَكلِ: أيّ الخلط، وفي الحديثِ: جاء به على غير وجهه، والبِكالَةُ طعام يُتَّخَذُ من دقيق وسَوِيق ويُلتُّ بالماء والسَّمن (المرجع نفسه، مادة بَكَلَ).

خامسًا: الكلماتُ المُعرّبة قديمًا وما زالتِ العَامّة تتكلمُ بها:

لقد كانَ للتماسّ الاجتماعيّ بين العَرب وغيرهم أثرٌ واضح بدخول كثير من الألفاظ الأعْجَميّة على وفقَ ما اقتضته حَاجاتهم، التي عمدوا إلى إجرائها مَجرى أصول كلامهم، وإجراء العديد من التحويرات الصَّوتيّة والصَّرفيّة عليها، التي قد لا تطال كلَّ أجزاء الكلمة، فكانت "اشتغاليّة اللغة باعتبارها أداة للتواصل محدِّدة لمدى تطوّرها على أيدي مستخدِمِيها" (سراج، 2012، ص14):

نحو قولنا في حقل(البناء):

- "التنّور":

بمعنى بيت النار الخاص بإنضاج الخُبز في الفرن. ويقول تعالى في التنزيل العزيز: {حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ} (سورة هود، آية 40) ، والأصل في الاسم أنّه أعْجَميّ فعرّبتها العَرب، فصَار عَربياً على بناء فعُّول، والدليل على ذلك أنَّ أصل بنائه (تَنَر) ولا يُعرف في كلام العَرب.

ونحو قولنا في حقل(الطبّ الشعبي):

- "كَمُّون":

وهوَ نبات ذو بذور صغيرة طوليّة، من التوابل، يُستفاد منه في علاج المغص، ويقطع الرعاف إذا قرب من الأنف، ويزيد في إفراز الحليب لدى الأمهات، كما يُستعمل لفتح الشهيَّة، وعلاجًا للانتفاخ.

وورد في المُعْجَم الوسيط أنّ الكمُّون نبات زراعيّ عشبيّ حوليّ من الفصيلة الخيميّة، بزوره من التوابل، وأصنافه كثيرة، منها: الكرمانيّ والنبطيّ والحبشيّ، والكمُّون الحلو هو الآنسهون، والأرمنيّ هو الكرَوَيْا (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة الكَمُّون)، والكمُّون فارسيّ مُعرّب، وهو اسم جنس إفراديّ مذكر لا جمع له.

ونحو قولنا في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- "مَردَقُوشٌ بريٌّ":

وهي عشبة بقليّة ذات رائحة عطريّة، تُستخدم مرهمًا لعلاج الزّكام، ويستعمل مستحلبها لشفاء السّعال، والربو، واضطرابات المعدة، ويُسمّى: بقل عشبيّ أو مردكوش.

والمردقوش لفظ مُعرّب عن الفارسيّة، إلا أنَّ بعض العَامَّة حوّلته عن مساره المفصَّح بإجراء تحويرٍ صَوتيٍّ، فأصل اللفظِ بالميم " مردقوش"، فحوّلتهُ بعض العَامّة بإبدال الباء بالميم فصارت "بردقوش".

ونحو قولنا في حقل(البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...):

- "شاكُوش":

أداة معدنيّة ثقيلة متصلة بمقبض خشبيّ طويل، تُستخدم لدق المسامير وما أشبهها في الخشب والجدران. وتُسمى: مِطْرَقة.

والشَّاكوش المِطْرقة الصغيرة، وجمعه شواكيش (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة الشّاكُوش)، والشَّاكوش لفظ مُعرّب عن الفَارسيّة، وأصلها (جاكوج) وتعني المِطْرقة التي يضربون بها المسامير لتثبيتها، ولقد تمكَّن اللفظ من البقاء والدوام لتأديته مفاهيم حضاريّة تتصل بشؤون الناس اليوميّة.

ونحو قولنا في حقل(اللباس):

- "فُسْتَان":

وهو ثوب من ملابس النساء، مختلف الأشكال والألوان والأطوال.

كلمة مُعَرَّبَة عن الفارسيَّة، ليس له جذر أصيل، لكنّه قد يُصنف تحت (فَستَن)، ونرى الفُستان في المُعْجَم الوسيط بمعنى: "ثوب مختلف الأشكال والألوان من ملابس النساء، وجمعه فساتين(مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة الفُستَان).

ونحو قولنا في حقل(الإدارة):

- "رُزْنَامة":

وهي مجموعة من الأوراق بعدد أيام السنة، مثبتة على خلفيّة من ورق مقوّى، مكتوب على كلّ منها اليوم والتاريخ العربيّ والإفرنجيّ ومواعيد الصلاة.

والرُزْنَامة أصلها فارسيّ، ومقابلها العَربيّ الشائع هو التقويم، ووردت في المُعْجَم الوسيط على أنّها كُتيب يتضمن معرفة الأيام والشهور وطلوع الشمس والقمر على مدار السنة (المرجع نفسه، مادة الرُّزنَامة).

سادسًا: العبارات المسكوكة أو المجازات التي تداولها العَرب منذ القديم وما زالوا:

نحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "مَنَاقِعُ الدُّمُوم":

وهم الرجال الذين يَشهد لهم الناس بمعرفتهم في القضاء العشائريّ، وحلّ المشكلات التي نتج عنها القتل، وإراقة الدِماء.

والمناقِع ومفردها مَنقِع: وهو البحر، وهي دلالة سعة، ويُقال: الناسُ نقائعُ الموتِ، بجزرِهم الموت كما يَجزرُ الجَزّار النقيعة، والدُّمُوم جمع دم وهي تحمل دلالات الموت المستمر نتيجة الثأر، فظهر التعبير ليعبِّر مجازًا عن الأشخاص الذين يُسهمون بحلّ المشكلات التي قد ينتج عنها مزيد من القتل وإراقة الدم (مجمع اللغة العربيّة، 1972، مادة نقع).

ونحو قولنا في حقل(القضاء العشائريّ):

- "طنِيب":

وهو الشخص إذا أطنبَ، أيّ ربط حبل خبائه بحبلِ خباء مَنْ أطنب عليه ودخل فيه، طالبًا منه الحِماية.

والطَّنيب مَنْ كان طُنُب خيمته إلى جانب طُنُب خيمتك، ومَنْ وجبت عليك إجارته وحمايته (المرجع نفسه، مادة الطَّنيب)، وطنب: علَّق بأحد أطراف خيمته، وأفاد المعنى المقصود من الفعل مجازًا، وهو منح الإجارة والحِماية، والطنيب: منطقة من ضواحي عمان، وكثيرًا ما تستعمل في العاميّة بالقول: أنا طَنيب عليك؛ أيّ دخيلٌ.

ونحو قولنا في حقل(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "هَجِين":

وهو الشخص الذي يُبدي اندهاشًا لافتًا عندَ وقوفه على طعام أو فاكهة أو نحوهما، والهُجنَة تحمل التغيير والاختلاف، بحيث تظهر فيه صفات غير مستحبة تفوق مستوى التصرف المستحب عند كلِّ الأفراد، فيوصف بها مجازًا لإظهار اختلافه عن محيطه.

ونحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "مُكَدِّش":

كلمة ذم يُطلقها العَامّة على الشخص الذي يتصف بقلة الفهم، وسوء التصرف تشبيهًا له بالكديش، وهو البَغل.

ونحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "تلفان":

وهوَ مَنْ أصابه التعب من عمل ما، ويُطلقها الناس مجازًا على الشخص الذي كبرت سنه فلا يقدر على السير أو العمل.

وانتقل من مدلوله الحقيقيّ بمعنى الهلاك والعَطَب والهَدر إلى مدلول مجازي يُعبِّر عن الشّخص الذي لا فائدة منه ولا نفع.

ونحو قولنا في حقل(الإنسان، أعضاؤه، صفاته، علاقته الاجتماعيّة، حياته وموته...):

- "حافٍ":

وهوَ مَنْ يسير دون نعل، وتُطلق مجازًا على الشخص الفقير.

والحفِيُّ مَنْ صار يمشي بلا خفٍّ ولا نعل (الرازيّ، 2007، مادة حَفَا)، وقامت العَامّة بإطلاقه مجازًا على كلّ شخص يُوصف بقلة استطاعته وقدرته.

عُيوب التَفْصِيح في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن":

أسهمَ "مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة في الأرْدُن" في محاولة رَدم الهوّة بين المستويين العَامّي والفصيح بحرصه على تفصيح الدّوال المتداولة بين الناس، والمحافظة على سيادة العَربيّة ومكانتها بإجراء تحويرات صوْتيّة أو صرْفيّة على الدّوالّ اللغويّة بما يتفق وسنن العَرب، و"كان عمل المجمع في هذا المُعْجَم جامعًا بين الوصفيّة في اختيار الدّوال المُتداولة على ألسنة النّاس، والمعياريّة عند التّدخل في الشكل النهائيّ للدّوال صَوتًا وصرفًا" (نعجة، 2001، ص557)، ولمْ تخلُ هذه الخطوة للمُعْجَم من بعض العيوب التي انعكست على بناء المُعْجَم، ومِنها:

أولًا: التقلب في ضبط بعض الدّوال:

نحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة): "شُوْرَبَة"، و"شَوْرَبة":

- "شُوْرَبَةُ فِطْر":

وهي حساء مصنوع من اللحم والشعيريّة والفِطر، وقد يُضاف إليه الحليب لعمل الصلصة البيضاء.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "شَوْرَبةٌ هِنْديَّة":

وهي شَوْرَبة مكونة من: كاري وأرز وكركم وبهار وطماطم وجزر ومَرقة الدّجاج، وتنسب إلى الهند.

فظهرتْ مضمومة الأول في "شُوْرَبَة"، ومفتوحة الأول في "شَوْرَبة"، مع أنَّ مدلول "شوربة" واحد في كليهما، ولا يوجد ما يُميّز "شُوْرَبَة" عن "شَوْرَبة".

ونحو قولنا "مِشْط"، و"مُشْط":

ومِشْط آلة يمتشط بها، وجمعها أمشاط ومِشاط. وفي الحديث: "الناس سواسية كأسنان المِشْط"، وأمّا المُشْط، فهو المِشْط، وهو أيضًا: مِنسج ينسج به.

ووردتْ "مِشْط" في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي):

- "مِشْطُ المصطحات":

أداة لها حواف رفيعة ومتقاربة لإزالة الأوراق والمخلّفات الصّلبة من أسطح المصطّحات.

ووردت "مُشْط" في حقل(التجميل والزينة):

- "مُشْطُ قَصّ":

أداة مسننة ذات أسنان رفيعة متقاربة من بعضها البعض يتلوها مقبض، تُستخدم لتمشيط الشَّعر وتقسيمه وتنظيم خصلاته أثناء عمليّة قصِّه.

و"المُشْطُ": هو "المِشْطُ"، وكانَ من الأجدر اتخاذ صورة واحدة للفظ؛ لِئلا يُحْدِثَ الاختلاف لبْسًا عند مستخدمي المُعْجَم.

ثانيًا: المراوحة في رَسم الدّوال ولا سِيّما الحرفان الأول والثاني:

نحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة): "بكيلَة"، و"بشِيلَة":

- "بكيلَة":

وهو طعام مصنوع من القمح المجروش المحمَّص، ويُضاف إليه السّكر والسّمن البلديّ.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "بشِيلَة":

وهي وجبة من الطعام تتكون من قمح مطحون وسكر وماء وسمن بلديّ.

ظهر التباين في اللفظين عند تفصيح المُعْجَم لـ"بشِيلة" وهو اللفظ كما تنطقه العَامّة، فأوردَ المُعْجَم اللفظ المفصَّح منها "بَكيلَة"، وكان مِن المفترض أنْ يتناول المُعْجَم اللفظ المفصَّح وحده، ويشير إلى كيفيّة نُطق العَامّة له في مدلولِه.

ونحو قولنا في حقل(التجميل والزينة): "كَارِيه"، و"كَرِي":

- "كَارِيه مطبَق":

إحدى قصّات الشَّعر خاصّة بالنساء يكون الشَّعر فيه مدرَّجًا مطوّلًا حتّى الرقبة.

ونحو قولنا في الحقل نفسه:

- "كَرِي":

قصّ شعر الرأس على مستوى واحد، بحيث لا يزيد طوله على الكتف.

واختلفتْ كتابةُ المدخلين مع أنَّهما بمدلول واحد، وتمَّ تفصيحه بإجراء تحويرات صَوتيّة وصَرفيّة على اللفظ الأول "كَارِيه" ليستقيم على القياس، وأُبْقِي اللفظ الثاني "كَرِي" كما هو في لغته الأصل، وكان من المفترض تناول اللفظ المفصّح وحده، والتعبير عن نطقه الحقيقي في شرح مدلوله دون إفراده في مدخل يخصُّه، "وممّا لا شكَّ فيه أنَّ لهذا الاضطراب بَيْن تعدّد المداخل المُعْجَميَّة وتعدّد مداليلها نتيجة سلبيّة على المتلقّي مؤداها عدم موثوقيّته بوقوفه على مطلبه، وحيرته بَيْن المداليل أيّها أدقّ وأبلغ، وإيجابيّة مؤدّاها وقوفه على الدّوال في مدلولها العَامّ والخَاصّ" (نعجة، 2001، ص556).

ثالثًا: غياب خُصوصيّة المُجْتمع الأرْدنيّ في نطق هذه الدّوالّ:

وذلك نحو قولنا في حقل(البيت:أثاثه، أدواته، مرافقه):

- "كَيْلَة":

والعَامّة من المجتمع الأردنيّ تنطقها: (كِيْلَة)، وهي مغرفة من الحديد أو البلاستيك لها يد، تُستخدم لشرب الماء.

ونحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة):

- "جَبْجَب":

والعَامّة تنطقها: (جِبْجِب)، وهي تسمية تُطلق على اللبن بعد فصله عن المصل الناتج عن عمليّة الخض بعد غلي اللبن.

ونحو القول في حقل(الأطعمة والأشربة):

- "شِراق":

والعَامّة تنطقها: (شْرَاق)، وهي ما يطفو من قشور القهوةِ النيئة غير المُحمَّصة عند الغلي.

ولو أنَّ المُعْجَم أشارَ إلى الدّال اللغويّ كما تنطقه العَامّة ثُمَّ ذكر مقابله الفصيح، لما ظهر غياب خُصوصيّة المُجتمع الأردنيّ في ألفَاظِه.

ولقدْ كانَ من المفترض أنْ تكون خطوة التفصيحِ الخُطوة العَربيّة لا المَحليّة، أي خطوة اتحّاد مَجَامعِ اللغة العَربيّة بعدَ فراغ المَجَامِعِ المَحليّة القُطْريّة من صناعتها المُعْجَميّة (انظر: نعجة، 2001، ص557)، لِئلا يحول التفصيح دون إظهار صورة نُطقِ المجتمع لكثير من الألفاظِ، ولإبقاءِ خصوصيّة المجتمع الأردنيّ في ألفاظ المُعْجَمِ.

المبحث الثاني: صورة المُجْتمع الأرْدُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة

الـهُويَّة الشعبيّة الأردُنيّة في ضَوْء مُعْجم ألفَاظ الحَياة العَامّة:

في ظل الانفتاح والعَولمة والضغط الشديد على الهُويّات المَحليّة، أسهم "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن" في الحِفاظ على بعض الخُصوصيات الثقافيّة في المجتمعات المحليّة، وإبراز الهُويّة الوطنيّة الأردنيّة المعاصرة الأصيلة التي لا تنفصم عُراها عن تراثها الشعبيّ، "فاللغة هي التي تحمل النتاج الحضاريّ للأمّة، وتعكس كثيرًا من عاداتها وأعرافها، وتقاليدها"(نهر، 1998، ص37).

وقد برزت الهُويّة الشعبيّة الأردنيّة في المُعْجم في حقول عدة، من أبرزها حقول(الأطعمة والأشربة)، و(القضاء العشائريّ)، و(الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...)، و(الطِّب الشعبيّ)، و(الفنون: الفنون الجميلة، الفنون الشعبيّة، الموسيقى والغناء)، وغيرها.

فالـ"إقط" في حقل (الأطعمة والأشربة) دالّ لغويّ على اللبن المُعدّ على شكل كرات بعد تجفيفه في الشّمس، وأُطلق عليه (جِبْجِبْ)، و(جَمِيد)، ويُستعمل بعد نقعه بالماء وإذابته كمكوّن رئيس في تحضير الطبق الشعبيّ الأول في الأردُن وهو المَنْسَف، ويعتبر المنسف جزءًا من التقاليد الأردنيّة إذ يُقدَّم في المناسبات كالأعراس، والعقائق، والتخرّج، أو للترحيب بالضيوف.

و"هَزُّ الفنجان" في حقل (القضاء العشائريّ) تركيبٌ لغويّ يُشير إلى عادة مجتمعيّة أردنيّة يقوم بها الفرد عند الانتهاء من شرب القهوة السّادة، و"ديوان العشيرة" في حقل (الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...) تركيب لغويّ داليّ يشير إلى مكان

اجتماع أفراد العشيرة البالغين الذين يتقاضَوْن رواتب، ويساهمون في هذا الديوان باشتراكات معيّنة لأغراض اجتماعيّة مختلفة مثل الإنفاق على طلاب العشيرة في دراستهم أو المساهمة في تكاليف زواج أبناء العشيرة أو مساعدة الفقراء منهم.

واعتاد الأردنيون السهر والسمر مع الأهل والأصحاب والأقارب، فسُمّيت عادتهم هذه "تَعْليلة"(حقل الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...)، كما أُطلق الدالّ نفسه "تعليلة" أيضًا على أيام السهر عند أهل العروس طوال ليالي العُرس.

والـ"جاهة" دالّ لغويّ اجتماعيّ"(حقل الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...) يُطلق على الجماعة من الأعيان التي تقوم بالإصلاح بين الناس، أو بإجراء خطبة العروس أو غيرها من الشؤون ذات الأهميّة الخاصّة بين الأفراد والجماعات. ويطلق عليها أيضًا(طَلّابَة).

ويعكس المركّب اللغويّ "زواج جَماعيّ" (حقل الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...)، الذي يُطلق على حفل زفاف جماعيّ تُقيمه مؤسسات اجتماعيّة لتيسير الزّواج والتخفيف من أعبائه حالة اقتصاديّة يعيشها الشباب الأردنيّ كما يعكس في الوقت نفسه صورة للتكافل الاجتماعيّ بين أفراده.

و"تشْييع المَيِّت"(حقل الإنسان: أعضاؤه، صفاته، علاقاته الاجتماعيّة، حياته وموته...)، مركّب لغويّ يُطلق على تتبع المشيعين للميت من بيته إلى المُصلى، ومن المُصلى إلى المقبرة، ويبقى معه حتى يفرغ من دفنه، ويشير الدالّ اللغويّ "تَأبين" (الديانات الأخرى) إلى عادة

اجتماعيّة يقوم بها أهل المتوفى تؤكد عدم نسيانه، وذلك بذكر محاسن الميت بحضور أهله وذويه؛ تأنيسًا لهم وتطييبًا لخواطرهم بفقد ميتهم، وهو ما يعكس تكافلهم.

ويعكسُ الدالّ اللغويّ "جَعْدَة" في حقل(الطِّب الشعبيّ) استثمار البيئة في حياة الفرد الأردنيّ، فالجعدة نبات صحراويّ أو جبليّ، طعمه مُرّ، يُستعمل مغليها في علاج المغص وآلام البطن، وهي معروفة لدى عامّة الشعب الأردنيّ، وتُوصف بأنّها الدّواء الشعبيّ الأول في علاج آلام البطن عامّة.

وتُعدُّ الـ"رَبَابَة" في حقل(الفنون: الفنون الجميلة والفنون الشعبيّة والموسيقى والغناء) من أهمّ الآلات الموسيقيّة الشعبيّة الأردنيّة وهي آلة طرب وتريّة، فوقه أربعة أوتار، ويُصاحبها قوس للضربِ عليها، وانتشرت بشكل كبير في البادية إذ كانت رفيق البدو في سهرهم وسمرهم.

أمّا الريف الأردنيّ، فبرزت فيه العديد من الآلات الأخرى كاليرْغول، وآلة الطَّار، والشَبَّابة، والمُجوِز، وغيرها(حقل الفنون: الفنون الجميلة، الفنون الشعبيّة، الموسيقى والغناء)، في حين انتشرت (السِمْسِمِيّة) بين البحّارة في مدينة العقبة.

يُعبّر الدالّ اللغويّ الاجتماعيّ "لُزَّقِيَّة" في حقل(الأطعمة والأشربة)، عن إحدى الحلويات الشعبيّة الأردنيّة التي تنتشر كثيرًا في البادية، وهي تتكون من خبز يُقطع ويُدهن بالسمن ويُرش عليه السكّر ويُخبز على الصاج، ومن أسمائه: مُفرتشة.

ويعبّر الدالّ اللغويّ "مِهْبَاش" في حقل(البيت: أثاثه، أدواته، مرافقه...)، عن أداة من خشب الزان أو اللزاب، مكوّنة من قطعة خشب محفورة على شكل وعاء، مزخرفة ببعض الرسوم والحفر والصدف، ويُضع فيها حب القهوة لطحنه بوساطة ذراع خشبيّة طويلة، والمهباش بمثابة الوسيلة

الإعلاميّة للبدو لدعوتهم للاجتماع في بيت الشيخ، ويُطلق عليه: الضباح بمعنى المُنادي، لصوته العالي.

وأشار المُعْجَم إلى اللباس الشعبيّ الذي يمثّلُ جزءًا مهمًا من تاريخ الشعب الأردنيّ وهُويّته وثقافته ونتاجه الحضاريّ عبر القرون. وعلى الرغم من صغر مساحة الأردُن نسبيًا، إلا أنَّ الأزياء الأردنيّة تتميزُ بأصالتها وبتنوّعها الكبير جدًا، وخصوصًا النسائيَّة منها نظرًا لتنوّع جغرافيَّة الأردُن، إذ إنَّ لكلّ منطقة تصاميمها الخاصّة بها، مع وجود بعض القواسم المشتركة في الأزياء بين بعض المناطق، نحو: "ثَوب مُشَقَّح" وهو ثوب مطرَّز في خطين دائريين على شكل مكعبات، وبينها قماش أبيض، و"ثَوب مُزَركَش": وهو الثوب المحلى بالقصب بأنواعه، القصب الفضيّ والذهبيّ، ويتسم بأنَّه ثوب واسع، ويُستخدم في الحفلات والأفراح، وتتنوّع الثياب وألوانها وزركشاتها من مكان إلى آخر.

وتتميز هذه الأزياء بصناعتها اليدويّة المتقنة وزخارفها المبنيّة على التاريخ والمُعتقدات والبيئة الاجتماعيّة الأردنيّة، نحو: "ثَوب عُبَاب" وهو نوع من الثياب، واسع ومطرّز، تلبسه العروس قديمًا، ونحو: "طقم الصباحيَّة": وهي ثياب بيض اللون، تلبسها العروس في أول صباح لها بعد العُرس، لتستقبل بها الزّوار، وهو ما عكس اهتمام المرأة الأردنيّة الكبير بمظهرها في عرسها.

ويعبّر المركب الدالّيّ اللغويّ "صناعة البُسُط الشَرْقيَّة" في حقل(السفر والسياحة والفندقة)، عن أهم الصناعات الشعبيّة التي احترفها البدو، وهي صناعة تقوم على صناعة البُسط والسجاد يدويًا، على وفق تصميمات شرقيّة ذات رسوم معيّنة.

وعكَست دوالّ المُعْجم انطباعًا عن مدى محافظة المرأة الأردنيّة، وسترها لجسدها ووجهها وشعرها، كـ"عباءة"(حقل اللباس) وهي رداء عريض فضفاض، و"قَمْطَة" في الحقل نفسه لتدل على ما ترتديه المصلّية على رأسها تحت الخمار في أثناء الصلاة، وغالبًا ما تكون قطعة قماش بيضاء، و"مِلْفَع" في الحقل نفسه وهو منديل لونه أسود، وفي الغالب يكون شفافًا، يُوضع على رأس المرأة ويُغطي جيبها؛ تلبسه النساء البدويّات، وتوضع فوقه العصابة، ويُسمّى: مقنع.

التناغمُ الدينيّ في المُجتمع الأردنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة:

يَعكس التَناغم الدينيّ الوجه الآخر لقوّة المُجْتمع، ولا سيّما حين ينْدَمج أفراده في هُويَّة وطنيَّة تتجاوز الأديان والطوائف، ولا تختلف الطَبيعة الاجتماعيّة للمسيحيين الأردنيين عن أقرانِهم المسلمين الأردنيين أبدًا، وليسَ لهم وجود مستقل بوصفِهم طائفة دينيّة، ولا هم يَنظرون إلى أنفسهم بوصفهم طَائفة، فعيد الميلاد ورأس السنة عطلتان رسميتان في الأردن، وقد انعكسَ هذا التناغمُ في المُعْجَم، وأفرد له حقلًا منفردًا بذاته، بعنوان: (الديانات الأخرى). وقد وردَ في هذا الحقل العديد من الألفاظ التي تخصُّ الديانة المَسيحيّة، وكان رصْدها وتوثيقها في صَفحات المُعْجَم تعبيرًا صادقًا عن هذا التناغمِ، ومدى انسجامهم واندماجهم في المجتمع، نحو قولنا: "أرثُوذُكس": وهي طائفة دينيّة مسيحيّة شرقيّة، تَعني مستقيمي الرأي، ونحو "أَرْمَن": وهي طائفة دينيّة مسيحيّة شرقيّة، تُمارس طقوسها الدينيّة باللغة الأرمنيّة، و"عيد الفصح": مناسبة دينيّة كُبرى عند المسيحيين، ترمز إلى يوم ميلاد المسيح، وتُصادف 12/25 من كلِّ عام ميلاديّ حسب اعتقادهم، ونحو "نَاقُوس": وهو جرس يُعلق أعلى الكنيسة، يُدق للإعلام بدخول وقت الصلاة عند المسيحيين.

وعبّر المُعْجم عن قيم التسامح الدينيّ وقبول الآخر بين أفراد المُجتمع الأردنيّ، فعكس معرفة العامّة بما يؤديه أصحاب الديانات الأخرى من شعائر وطقوس دينيّة، نحو قولنا في حقل(الديانات الأخرى): "مَذبَح"، و"مَعْبَد"، و"عيد الميلاد"، و"قُدّاس"، و"راهِب"، و"البابا"، وغيرها، وعُدَّ ذلك تعبيرًا صادقًا عن الألفة التي يتسم بها أفراد المجتمع بغضّ النظر عن دينهم أو عرقهم.

التناغم السكانيّ والعِرقيّ في المُجتمع الأردُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحيَاة العَامّة:

أظهر"مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن" مدى التناغم والانسِجام بين الجماعات والأعراق المتنوّعة في المُجتمع الأردنيّ، وأبرز هذه الجماعات هي:

- أردنيون من أصول شرق أرْدنيّة.
- أردنيون من أصول فلسطينيّة.
- أردنيون من أصول شَركسيَّة وشيشانيَّة.
- أردنيون من أصول عَربيَّة، سوريَّة، ولبنانيّة، وحجازيَّة، و...
- أردنيون من الأقليات الأخرى (دُروز، وأكراد، و...)

وقد ظهَر التناغم في مجالات عدَّة، إلا أنَّه برزَ بشكل واضح في مجال الأطْعمة والأشرِبة، وفي المستوي الاقتصاديّ من خلال التبادل التجاريّ والأسواق المتنوّعة.

فقد جاء في حقل(الأطْعِمة والأشرِبة) عدد من الدوالّ والمركبات الدّالّة التي تشير إلى عمق الاندماج السكانيّ للأردنيين من أصول فلسطينيّة في المجتمع، وهي ما انعكس تأثيره على المطعومات والمشروبات، كالتركيب اللغويّ "خُبز نابلسيّ" وهو النوع الوسط من الخبز العاديّ،

وهو الأكثر استهلاكًا، والدالّ اللغويّ "قُدْسيَّة" وهي طعام مكوَّن من حِمَّص وفول مدمَّس، يُخلطان معًا مع الطحينيّة وعصير الليمون، والدالّ اللغويّ "مُسَخَّن": وهو طعام مكوّن من الدجاج المشويّ أو المقليّ، وخبز الشّراك المشبَّع بزيت الزيتون، والمُضاف إليه البصل بعد تقليبه بالزيت والسمّاق.

كما عكست دوالّ المُعْجَم التداخل الشركسيّ في المجتمع الأردني من خلال الدوالّ في حقل (الأطْعِمَة والأشرِبَة)، نحو:"لُقَم" أو "اللاقوم": وهو عجين مقطَّع ومخلوط بالزّعتر الأخضر أو الجبنة ومقليّ بالزيت، والدالّ اللغويّ "جُبنَة شَركَسيَّة": وهي الجبنة الطريّة المحضرة باستخدام الحامض (حامض الليمون)، الذي يُضاف إلى الحليب بعد غليه وتبريده، ومن ثم تخثيره وكبسه على شكل مربعات أو متوازي مستطيلات، ولها اسم شائع هو الجبنة الطريّة.

ويُظْهر التبصّر في ألفاظ الأطعمة والأشربة مدى التداخل العرقيّ الشاميّ بين أفراد المجتمع، سواء من خلال الزواج، أو توزعهم السكانيّ في مناطق مختلفة، وهو ما انعكس من خلال انتشار ومعرفة العامّة لكثير من الأطعمة والأشربة، وهو ما عبّر عنه ظهور ألفاظ في حقل(الأطعمة والأشربة)، نحو: "يَبرأ"، و"كَرابيج حَلب"، و"سَلَطة شَنْكَليش"، و"بَلح الشام"، و"كِبّة"، و"كباب حلبيّ".

والمركب الدالّيّ اللغويّ "أساور مُحَنشَل حَلَبيّ" في حقل (التجميل والزينة) صورة من صور هذا التناغم، وسُميت بذلك لأنّ أول من صاغها صائغ حلبيّ الأصل، وهي حلقات على شكل سلاسل مجدولة عيار واحد وعشرين يُراعى فيها مناسبتها لاستدارة معصم اليد، وتتدلّى منها قطعة ذهبيّة صغيرة على شكل أوراق أو أبراج أو أجراس.

وكان لوجود المركب اللغويّ "لجنة فلسطين" في حقل(السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدوليّة) إلى جانب عدد كبير من اللجان النيابيّة المختصّة أثر في عكس صورة هذا التناغم العرقيّ بين الأردنيين من أصول أردنيّة وفلسطينيّة، ولجنة فلسطين هي لجنة منتخبة من مجلس النواب، ومن مهامها متابعة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين والنازحين، والاهتمام بتوثيق العلاقات الأخويّة.

صورَة المَرْأة الأرْدُنيّة في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة:

عرض المُعْجَم الصورة المتوازنة والإيجابيّة للمرأة في المُجْتمع الأردُنيّ، إذ لم تنحصر أدوارها في الأدوار التقليديّة، كدور الزوجة والأم وربّة البيت فقط، وإنَّما ظهرت امرأةً مثقّفة، وعَاملةً، ومشاركةً في تنميّة مُجْتمعها، ومهتمة بقضاياه، "فتغيّر المركز الاجتماعيّ للفرد ينتج عنه أيضًا تغيّر مواز في اللغة التي يستعملها". (خرما، 1978، ص225)، وذلك باستحداث العامّة لألفاظٍ تنسجمُ مع هذا التغيّر، نحو قولنا في حقل(التنميّة الاجتماعيّة: الجَمعيّات الخيريّة، مؤسسات الأحداث...): "اختصاصيَّةٌ اجتماعيَّة": وهي فتاة مُؤهلة تأهيلًا يُمكِّنها من دراسة الحالات الخَاصَّة لأطفال المركز، واستقبال الحالات، ودراسة مُشْكلاتهم، وأحوال أهلهم الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة.

وعبّرت بعض الدوالّ عن ريادة المرأة الأردنيّة، وبروز دورها في التنميّة المجتمعيّة، نحو قولنا في حقل(التجارة والاقتصاد والمُعَاملات التِجاريّة): "سَيِّدَة أَعْمال" وهو لقب تحمله المرْأة التي تزاول مهنة التجارة الحرَّة برأس مال خَاصّ بها، ليدل على اقتحام المرأة الأردنيّة لمجال التجارة والأعمال، ونحو قولنا في حقل(الدين الإسلاميّ) "مَراكز نِسائيَّةٌ إسلاميَّة" وهي مواقع تُشرف عليها مديريّة الشؤون الإسلاميّة، تَعقِد دورات تدريبيَّة ثقافيّة إسلاميَّة ومهنيّة للمرْأة، لتدلل

على اهتمام الجهات الرسميّة وغير الرسميّة بدور المرأة المجتمعيّ وأهميّة تأهيلها، ونحو قولنا في حقل(الأمن الداخليّ والخارجيّ) "شُرْطَةٌ نِسائيَّة": وهي فرع من الأمن العامّ يتألف من نساء يقمن بدور الحفاظ على الأمن في المجتمع النسائيّ، والتعامل مع النساء اللواتي يقدّمن للقضاء، ليشير إلى تحولات حضاريّة في أدوار المرأة الأردنيّة العاملة.

وعكست دوالّ المُعْجَم صور تَزيين المرأة الأردنيّة قديمًا وأدواته، كتزيّن المرأة بالـ"القراميل" (حقل التجميل والزينة)، وهي عبارة عن وبر الجمل يُؤخذ ويُجعل على شكل ثلاثة خيوط، ثم تُغطى بخيوط الحرير، وتُستخدم رباطًا للشعر أو نوعًا من الزينة. وكالدالّ اللغويّ "خِزَام" وهو حلية ذهبيّة أو فضيّة تُوضع في طرف أنف المرأة للزينة. وتُسمى: (خُزَيِّم). وكذلك الحال مع الدالّ اللغويّ "خُلْخال" وهو سوار معدنيّ تضعه المرأة في أسفل السّاق فوق الكعب، يُصدر صوتًا عند المشي.

وأظهر المُعْجَم اهتمام المرأة الأردُنيّة بكلِّ مستلزمات العِناية بها وبجمالها، ومواكبة التطوّرات في مجالات زِينتها وتجميلِها، وعكس اهتمامها بتسريحات الشعر، وقصَّاته، وألوانه، نحو قولنا في حقل(التجميل والزينة) "قَصَّة فَرَنْسِيَّة" وهي حلاقة الشعر بالتدريج من الخلف، يبدأ من الصفر، ويتدرّج إلى بقيّة الرأس أطول فأطول وهي للنساء، و"دَفْرُوِيه" وهي نوع من تسريحات الشعر، و"صَبْغة كُولسْتِن" وهي نوع من أنواع الأصباغ التي تُوضع على الشعر، ولها ألوان متعددة، وميزتها أنَّها تدوم طويلًا على الشعر، و"فِرْزَاتْشِي" وهو عقد من الذهب، يكون على قياس العنق تمامًا (محيط العنق)، وعلى شكل قَصة الفِرزاتشي الإيطاليّة.

وعكست الدوالّ اللغويّة في حقل(التجميل والزينة)، نحو: "دَبْلَة سِنْغَافوريَّة"، و"خاتم مَالِيزِيّ"، و"خاتم إيطاليّ"، و"درع خليجيّ"، و"دبلة محجّرة"، و"خِزَام"، و"تراكي"، و"تُرمالين" حجم ما تنفقه المرأة من جهد ومال لمتابعة ما يستجد من تصاميم وإبداعات في مجال الحليّ والزينة.

قطاعا الزّراعة والسّياحة في الأرْدُن في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة:

يعتمد الاقتصاد الأرْدنيّ بشكل رئيس على قطاعات عدة كالخِدْمات، والزّراعة، والتّجارة، والسّياحة، والفندقة، كما يعتمد الصناعات الاستخراجيّة كالأسّمدة والأدوية وغيرها، وقد عكست دوال المُعْجم ومدلولاتها مستوى النمو الاقتصاديّ في القطاعات المختلفة، وبيان الأثر الكبير لقطاعيّ الزّراعة والسياحة في حياة الإنسان الأردنيّ.

وجاءت ألفَاظ المُعْجم مؤكدة أهميّة القطاع الزراعيّ ودوره المتعاظم في التنمية الاقتصاديّة في الأردن، وأبرزت ألفاظه مستوى الاهتمام بكلّ متعلقاته كالبنيات الأساسيّة، ودعم مدخلات الإنتاج الزراعيّ، وإظهار المزارع الأردنيّ مستثمرًا للتقنيات والأساليب الزراعيّة الحديثة، والبُعد عن صورة المزارع التقليديّ.

فالدوالّ الواردة في حقل(الزراعة والنباتات والأراضي)، نحو: "آلة تَعقيم" وهي جهاز تُوضع فيه مادة التعقيم، وتُضخ في الحضيرة، ونحو: "تَنْك رَش" وهو صهريج يجره محراث آليّ (جرار)، له خرطوم طويل، يُستخدم لرش المزروعات بالمبيدات الحشريّة للقضاء على الآفات الزراعيّة، ونحو: "دَرَّاسَة" وهي مركبة آلية زراعيّة، يستخدمها المزارعون لفصل القمح عن التبن، وهي ذات أحجام وأشكال وألوان مختلفة، ونحو: "كِبْريت" وهي مادة كالدقيق، ناعمة صفراء، تُستعمل للقضاء على البياض الدقيقيّ والتبقّع والتجعّد الذي يصيب أوراق النبات، وخاصّة أوراق

الكوسا والبندورة؛ فهي تدل جميعها على تطوّر المُزارع الأردنيّ وسعة اطلاعه على الوسائل العصريّة التي تخدم عمله في هذا القطاع.

والدالّ "أرضٌ بَعْل" يشير إلى اعتماد فئة ليست بالقليلة من المزارعين على مياه الأمطار، وذلك لقلة الموارد المتاحة، والدوالّ: "كَمْأَة"، و"لِزّاب"، و"ليمون" تعكس التنوّع الجغرافيّ للمناطق الزراعيّة الأردنيّة.

أمّا على صعيد القطاع السياحيّ، فقد كشف المُعْجَم عن دور هذا القطاع المهمّ في رفع مستوى التنميّة المجتمعيّة في الأردن، ويُبرزُ كلّ ما يتعلق بتطوير صناعة سياحيّة متطوّرة قادرة على استغلال المزايا المقارنة والتنافسيّة من خلال بناء بنية تحتيّة عالية التطوّر وخدمات بنيويّة فائقة، فجاءت الألفاظ ومدلولاتها معبرّة عن أثر هذا القطاع في حياة الإنسان الأردنيّ، وارتباطه الوثيق بحياة الكثير منهم، وهو ما انعكست آثاره في ألفاظهم العامّة.

وعكست الدوالُّ تَشَارُكَ عناصر مجتمعيّة مختلفة على تطوير قطاع السّياحة في الأردن، لما له من دور عظيم في خطط التنميّة، من خلال تدوين العديد من الدوالّ في حقل(السفر والسياحة والفندقة) التي تعبّر عن إسهاماتهم في رقيّ هذا القطاع، ومنها الإسهامات الحكوميّة كإسهامات وزارة السياحة، نحو: "أدِلّاءُ مُتدَرِّبون" وهم أشخاص يخضعون لدورات تدريبيّة تعقدها وزارة السياحة والآثار، يكتسبون من خلالها مهارات تتصل بالسياحة والآثار، وإسهامات القطاع الخاص، نحو: "خِدمَات مَصرفِيّة فندقيّة" وهي المُعاملات البنكيّة التي يوفرها الفندق للنُزلاء، وإسهامات تجمع بينهما، نحو: "تَرْويج سِياحيّ" وهي عمليّة تسويق المنتجات السياحيّة والأماكن السياحيّة، عن طريق الدعاية، والإعلان، والنشرات، والمهرجانات، والمسابقات، وغيرها من أفلام وثائقيّة ودعائيّة.

فجاءت المركّبات الدالّة كـ"سياحة بِيئيّة"، و"فنادق عِلاجيّة"، وسياحة استجمام"، و"سياحة ثقافيّة"، و"سياحة دينيّة" لتعبّر عن روافد السياحة، كالأثر الجماليّ والحضاريّ المتمثل في (السياحة البيئيّة والثقافيّة)، والأثر الطبيّ(السياحة العلاجيّة)، وزيارة الأماكن المقدسة(السياحة الدينيّة)، والسياحة بغرض ممارسة الرياضة(السياحة الرياضيّة)، وكانت هذه الروافد انعكاسًا للبيئة المجتمعيّة الأردنيّة.

أثَرُ الآخر في "ضوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردُن":

لكلّ أمَّة ثقافتها الخاصّة التي تصطبغ بصبغتها، وتميّزها عن غيرها من ثقافات الأمم، "فثمّة ربط بين أحوال المجتمع حضاريًا ومدى غنى لغته بالمجردات، فإنَّها تزداد وتنمو مع نماء ثقافته وتكامل أسباب التقدّم الحضاريّ لها"(الدّاية، 1996، ص289)، ولقد تأثرت ثقافتنا المُجتمعيّة الأردنيّة بثقافة الآخر، وضَعُفت أمام تيارات الثقافة الغربيّة العاتيّة التي أثّرت بقوةٍ في آدابهم وفنونهم وطرق معيشتهم.

وجاءت الدوالّ اللغويّة كـ"خاتم إيطاليّ"، و"ذبلة سنغافوريّة"، و"شَنْيُون"، وغيرها (حقل التّجميل والزّينة) لتعبّر عن مواجهة الإنسان الأردنيّ في السنوات الأخيرة تحديًا من نوع جديد قادمًا من الخارج ومدعوماً بوسائل، وآليات، وقوى ذات نفوذ غير مسبق، وهو ما أدى إلى تعرّض الهُويّة الثقافيّة الأردنيّة إلى الجمود والاستلاب، وتعزيز مستويات الطبقيّة الاجتماعيّة؛ التي أحدثها التباين في دخل أفراد المجتمع وقدرة كل فرد على مواكبة التغيير الناتج عن هذا الأثر في معيشتهم.

وانتشرت الكثير من المظاهر الماديّة والمعنويّة التي لا ترتبط بثقافتنا وهويّتنا لدى كثير من أبناء الشعب الأردنيّ، وهو ما أدى إلى اصطباغ ثقافتهم بالثقافة الاستهلاكية، التي تنتج الكسل والتقليد، وأورد المُعْجم الألفاظ التي تعكس هذه الثقافة، نحو قولنا في حقل(الإنسان:الطفل): "سِنْتْشِري" وهو اسم تجاريّ يُطلق على بعض مستلزمات الأطفال، التي تنتجها (سنتشري)، كالأسّرة والعربات، والمقاعد وغير ذلك، ونحو قولنا في حقل(الأطعمة والأشربة): "تفاحٌ مشويّ" وهو التفاح المشويّ المغطّى بصلصة حمراء، ويُسمى (أبل ويلنجتون)، ونحو: "ازُولا" وهو فراش أرضيّ (موكيت) مصنوع بخيوط (البولي بروبلين)، غزته عريضة، ويتميز بأشكال هندسيّة وألوان مختلفة ومتناسقة.

والمركّب الدالّ "إنتْر كم" يشير إلى نمط اجتماعيّ في الاتصال، فهو عبارة عن جهاز يعمل على الكهرباء، ويتم به التواصل بين البوّابة الخارجيّة وداخل المنزل، أوالقاعات الكبيرة، ويحتوي على سمّاعة تصل بين طرفين متباعدين، إذ يتحدث شخص فيستقبل الآخر، وهو يعبر عن ثقافة شعبيّة محافظة لمنع الاتصال المباشر مع من بالخارج.

وعكس المُعْجَم أثر النهضة الإعلاميّة والتقنيّة الحديثة على المُجتمع الأردنيّ بشيوع استخدام اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية في مجالات عدة كالإعلام والحاسوب، فلا نغفل عن ذلك لعمق تأثير هذه الحقول، وانعكاسات أثرها على المجتمع، نحو قولنا في حقل(الإعلام: الصحافة، التلفاز، الإذاعة...) "إنْتَرنت" وهي الشابكة، و"أُوفَر" وهو البياض الزائد في الصورة التلفازيّة بسبب الزيادة في الإضاءة، و"دُوبْلاج" وهي عمليّة فنيّة تتضمن تسجيل صوت ممثل في الأستوديو، وبثه متزامنًا تمامًا مع حركة شفاه الممثل الحقيقيّ، فيبدو هذا الممثل

متحدثًا بلغة أخرى غير لغته، وبصوت غير صوته، كما يحدث في الأفلام الأجنبيّة المدبلجة، و"سْكانَر" وهو الماسح الضوئيّ، ويُستخدم لإظهار الصورة على الشاشة التلفازيّة.

ونحو قولنا في حقل(الحاسوب): "خَطٌّ فونت": أمر حاسوبيّ، يستخدم لتغيير حجم الخط، أو نوعه، أو نمطه، أو لونه، وذلك بتحديد النص المراد تغيير الخط له، ويُطلق عليه: خط FONT، ونحو: "كيس" وهو صندوق معدنيّ أو بلاستيكيّ، يحتوي على أجزاء الحاسوب الداخليّة، وهي: موّزع الطاقة، والمُشغّلات (مثل مشغّل الأقراص الليّنة)، واللوحة الأم، والبطاقات المتصلة باللوحة، مثل كرت صوت الشاشة في جهاز الحاسوب.

وممّا يجدر ذكره أنَّ كلّ دالّ من دوالّ المُعْجَم يحمل في طيّاته بُعْدًا اجتماعيًا، ويصور منحىً من واقعنا المَعيش، وأنَّ ما تم تناوله في الدّراسة ليس سوى شواهد تعكس الآثار والتنوّعات الاجتماعيّة المختلفة على لغتنا.

المُجْتمع السياسيّ الأردُنيّ في ضَوْء مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العامّة:

مع تطوّر العصر وتقدّم الأنظمة السياسيّة تطوّرت معها نظرة المُجْتمع وأفكاره، وأصبح من السهل بمكان معرفة كلّ ما يحدث في العالم خلال عدة دقائق معدودة، وتزايد اهتمام المجتمع العصريّ بالسياسة، وهذا ما عكسه "مُعْجَم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن" لصورة المجتمع السياسيّ الأردنيّ.

فالمركب اللغويّ الدالّ "اجتماعات عامّة" في حقل(السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدوليّة...)، يشير إلى تجمع جمهور من الناس، حزبيين أو غير حزبيين، غير حاملين سلاحًا، ودون إخطار سابق، للنظر في قضيّة أو الاحتجاج على قرار.

وتشير كثير من دوالّ المُعْجم إلى الاهتمام المجتمعيّ بالمشاركة السياسيّة، وحق الانتخاب، وهو ما أظهرته كثير من الدوالّ كـ"إشاعة انتخابيّة"، و"انتخاب نيابيّ"، و"انتخابات البلديّة"، و"انتخابات نيابيّة فرعيّة"، و"أوراق الاقتراع"، و"بطاقة انتخابيّة"، و"بطاقة بيضاء"، و"تزكية"، و"تصويت"، و"تصويت على الثقة"، و"جدول انتخابيّ"، و"جولة انتخابيّة"، و"حصانة برلمانيّة"، و"قانون الانتخاب"، و"قانون الصوت الواحد"، وغيرها (حقل السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدوليّة...).

وعبّر المُعْجَم عن الثقافة السياسيّة المجتمعيّة المتمثلة بالاتجاهات والمعتقدات والمشاعر التي تعطي نظامًا ومعنى للعمليّة السياسيّة وتُقدّم قواعد مستقرة تحكم تصرفات أعضاء التنظيم السياسيّ، نحو قولنا في حقل(السياسة: الأحزاب، البرلمان، العلاقات الدوليّة...): "إصلاح" وهو تعديل أو تطوير غير جذريّ في شكل الحكم أو العلاقات الاجتماعيّة، دون مساس بأسسها، وهو

مطلب مجتمعيّ. ونحو قولنا في الحقل نفسه: "تظاهرة" وهي حشد جماهيريّ يتحرك في الشوارع، لإعلان الرفض لسياسة الحكومة، أو للاحتجاج، أو للمطالبة بأمور معيّنة، ونحو قولنا في الحقل نفسه: "اعتصام" وهو تجمع يقوم به أشخاص لمعارضة قرار لجهة ما، وقد يحمل المعتصمون لافتات معيّنة أو عبارات منددة.

والمركّبات الداليّة اللغويّة، نحو: "لاجىء فلسطينيّ"، و"سلطة فلسطينيّة"، و"تهويد القدس"، و"دولة فلسطينيّة"، وحق العودة"، و"حق تقرير المصير"، وعمليَّة السلام" تُشير جميعها إلى الدور الأردنيّ الكبير تجاه القضيّة الفلسطينيّة، وأَنَّ الهمّ الفلسطينيّ هو همٌّ أردنيّ، وإلى أنَّ قضية فلسطين هي قضية الشعب الأردنيّ، مثلما هي قضية الشعب الفلسطينيّ.

وقد أظهر المُعْجَم عمق التداخل للقوات المُسلحة الأردنيّة في المجتمع الأردنيّ التي تُعدُّ كُبرى المؤسسات في الدولة الأردنيّة، وهو ما عكسه وجود بعض الدوالّ والمُركّبات اللغويّة، نحو: "بدلة شتويّ عسكريّة"، و"بِزَّة عسكريّة"، و"شِعار عسكريّ"، و"طاقيّة جيش"، و"فِلدَة"، وفُوتيك"، و"قَبَّةٌ عسكريّة"، و"قَايش".

ويشير المركّب الدالّيّ "قُوات حِفظ السلام" إلى دور الأردُن في نشر مبادئ السلام والعدالة على المستوى العالميّ، واحترامه للاتفاقيات والمُعاهدات الدوليّة وحقوق الإنسان والتي يعتبرها الأردن أساسًا راسخًا في العلاقات الدوليّة.

الخاتمة

وبعد؛ فقد خلصت من دراسة "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردن" في ضَوْء اللسانيّات الاجتماعيّة إلى جملة من النتائج، أهمّها:

1- إسهام دوالّ مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الكشف عن ملامح الحياة الاجتماعيّة الأردنيّة، والمؤثرات الخارجيّة فيها.

2- إسهام "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأرْدُن" في تفصيح كثير من الدوالّ التي تشيع على ألسنة العَامّة على وفق ما تتيحه قوانين العَربيّة في العَربيّ والمُعرّب.

3- دور "معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن" في تسجيل معالم الحراك المجتمعي في الأردن في المقولات الحياتيّة المختلفة.

4- توثيق "مُعْجَم ألفاظ الحَياة العامَّة في الأردن" آليّات تفاعل العَربيّة مع غيرها من اللغات عبر الدّوالّ اللغويّة الدّخيلة والمعرّبة

5- إسهام "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامَّة في الأرْدُن" في الحِفاظ على الخُصوصيات الثقافيّة في المجتمعات المحليّة، وإبراز الهُويّة الوطنيّة الأردنيّة المعاصرة الأصيلة التي لا تنفصم عُراها عن تراثها الشعبيّ.

التوصيات:

يُوصي الباحث في ضَوْء النتائج التي توصلت إليها الدّراسة بما يأتي:

1- ضرورة النظر الدائب في التّحوّلات الطَارئة على الدّوال اللغويّة ومدلولاتها، وعلى الدّوال المستحدثة بالتّوليد الرّياضيّ ضمن الإمكانيّة التوليديّة للعَربيّة، أو بالاقتراض، أو بالتّعريب ورصدها وتدوينها.

2- ضرورة استثمار "مُعْجَم ألفاظ الحَياة العَامّة في الأردن" في مجال الدراسات اللغويّة الاجتماعيّة.

3- دراسة التحوّلات الطارئة في دوالّ "مُعْجم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردن" ضمن المستويين الصوتيّ والصرفيّ.

4- الإشارة إلى صُور تداول اللفظ المُفصّح مَحليًا وعَربيًا في "مُعْجَم ألفَاظ الحَياة العَامّة في الأردن".

5- مجابهة تحديات اللغة بالتجديد ومواكبة واقع العصر وما فيه من تطوّر حضاريّ، والتعبير عن متطلبات الحضارة الحديثة في العلم والفن وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- أنيس، إبراهيم(1973). **في اللهجات العربيّة**. ط4، القاهرة: دار المعارف.

3- أنيس، إبراهيم(د، ت). **اللغة بين القوميّة والعالميّة**. القاهرة: دار المعارف.

4- بشر، كمال(1997). **علم اللغة الاجتماعيّ**. ط3، مصر: دار غريب.

5- بنعبد الله، عبد العزيز(د، ت). **نحو تفصيح العامّيّة في الوطن العربيّ**. المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربيّة.

6- التونسيّ، محمد خليفة(1985). **أضواء على لغتنا السمحة**. كتاب العربيّ، الكتاب التاسع، سلسلة فصليّة تصدرها مجلة العربيّ، الكويت.

7- الجاحظ، أبو عثمان(1960). **البيان والتّبيين**. تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، مصر: مكتبة الخانجي.

8- الجرجانيّ، عبد القاهرّ(2004). **دلائل الإعجاز**. قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، ط5، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

9- ابن جنيّ، عثمان(د، ت). **سرّ صناعة الإعراب**. تحقيق: حسن هنداويّ، د. م.

10-جوزيف، جون(2007). **اللغة والهُويّة**. ترجمة: عبد النور خراقي، عالم المعرفة، عدد 342، الكويت: المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون.

11-حبلص،محمد يوسف(1992). **نظريّة الخليل المعجميّة**. مصر: دار الثقافة العربيّة.

12- حسّان، تمام(1994). **اللغة العربيّة: معناها ومبناها**. الدار البيضاء: دار الثقافة.

13- خُرما، نايف(1978). **أضواء على الدراسات اللغويّة المعاصرة**. عالم المعرفة، عدد9، الكويت: المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون.

14- الخطيب، أحمد شفيق(1992). **ألفَاظ الحضارة بين العامّيّ والفصيح**. مجلة اللسان العربيّ، عدد36، المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربيّة.

15- الخوليّ، محمد علي(1982). **معجم علم اللغة النظريّ**. ط1، بيروت: مكتبة لبنان.

16- الدّاية، فايز(1996). **علم الدّلالة العربيّ. النظريّة والتطبيق**. ط2، دمشق: دار الفكر.

17- الرازيّ، محمد بن أبي بكر(2007). **مختار الصّحاح**. ط1، الأردن: دار الفكر.

18- الزبيديّ، محمد بن حسن(2000). **لحن العوامّ**. تحقيق: رمضان عبد التواب، ط2، القاهرة: مكتبة الخانجي.

19- سراج، نادر(2012). **الشباب ولغة العصر، دراسة لسانيّة اجتماعيّة**. ط1، بيروت: الدار العربيّة للعلوم ناشرون.

20- السيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر(2005). **المُزهر في علوم اللغة وأنواعها**. حققه: محمد عبد الرحيم، ط1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

21-الطيّب، عيد محمد(2007). **المعجمات اللغويّة ودلالة الألفاظ.** ط1، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

22-عبد التوّاب، رمضان(د، ت). **فصول في فقه اللغة.** ط2، القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

23-عبد الشافي، مصطفى(2004). **ديوان امرئ القيس.** ط5، بيروت: دار الكتب العلميّة.

24-علي، محمد يونس(2007). **المعنى وظلال المعنى.** ط2، لبنان: دار المدار الإسلاميّ.

25-علي، نبيل(2001). **الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات(رؤية لمستقبل الخطاب الثّقافيّ العربيّ).** عالم المعرفة، عدد265، الكويت: المجلس الوطنيّ للثّقافة والفنون.

26-عمايرة، إسماعيل(2001). **نحو معجم موحّد لألفاظ الحياة العامّة في الأردن.** ط1، عمان: دار وائل.

27-عمايرة، إسماعيل(2002). **المستشرقون والمناهج اللغويّة.** ط3، عمان: دار وائل.

28-عمر، أحمد مختار(1998). **صناعة المعجم الحديث.** ط1، القاهرة: عالم الكتب.

29-العناتي، وليد(2009). **معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن. دراسة لسانيّة معجميّة.** المجلة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها، مجلد5، عدد2، جامعة مؤتة، الكرك.

30-الفهريّ، عبد القادر الفاسيّ(1998). **المقارنة والتخطيط في البحث اللسانيّ العربيّ**. ط1، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.

31-الفيصل، سمر روحي(1993). **اللغة العربيّة الفصيحة في العصر الحديث**. منشورات اتحاد الكتّاب العرب.

32-القاسميّ، عليّ(2004). **علم اللغة وصناعة المعجم الحديث**. ط3، مكتبة لبنان ناشرون.

33-كشّاش، محمد(1998). **إشكاليّة العلاقة بين اللغة والمجتمع**. دراسات عربيّة، عدد4، بيروت، لبنان.

34-لويس، م.م(1959).**اللغة والمجتمع**. ترجمة تمام حسّان، د.ط، دار إحياء الكتب العربيّة.

35-ليونز، جون(2009). **اللغة واللغويّات**. ترجمة: محمد العناني، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع.

36-ماطوري، جورج(1993). **منهج المعجميّة**. ترجمة: عبد الغني الودغيري، كليّة الآداب، جامعة محمد الخامس، المغرب.

37-مجمع اللغة العربيّة(1972). **المعجم الوسيط**. ط2، إستانبول، تركيا.

38-مجمع اللغة العربيّة الأردني(2006). **معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن**. ط1، لبنان: لبنان ناشرون.

39-محمود، حُسني(1983). **اللهجات العامّيّة.. لماذا؟ وإلى أين؟**. مجلة اللسان العربيّ، عدد 20، المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربيّة.

40-ابن مراد، إبراهيم(1977). **مقدمة لنظريّة المعجم**. ط1، لبنان: دار الغرب الإسلاميّ.

41-ابن منظور، (د، ت). **لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

42-الموسى، نهاد(1987). **قضيّة التحوّل إلى الفصحى في العالم العربيّ الحديث**. ط1، عمان: دار الفكر.

43-الموسى، نهاد(2003). **الثنائيات في قضايا اللغة العربيّة من عصر النهضة إلى عصر العولمة**. ط1، عمان: دار الشروق.

44-الموسى، نهاد(2007). **اللغة العربيّة في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحوّل**. ط1، عمان: دار الشروق.

45-نعجة، سهى(2004). **إشكاليّة التعريب في ضوء الإمكانيّة التّوليديّة للعربيّة**. المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، عدد 85، إصدارات مجلس النشر العلميّ، جامعة الكويت.

46-نعجة، سهى(2011). **معجم ألفاظ الحياة العامّة في الأردن. الفكرة والإعداد والتنفيذ**. الأردن: مجلة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، عدد 2، الجامعة الأردنيّة.

47-نعجة، سهى(2011). **منهجيّة بناء المعجم العربيّ بين التصوّر والتمثيل**. الأردن: المجلة الأردنيّة في اللغة العربيّة وآدابها، عدد3، جامعة مؤتة، الكرك.

48-نهر، هادي(1998). **اللسانيّات الاجتماعيّة عند العرب**. ط1، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

49-هدسون(1990). **علم اللغة الاجتماعيّ**. ترجمة: محمود عيّاد، ط2، مصر: عالم الكتب.

50- هلال، عبد الغفار حامد(1984). **اللغة بين الفرد والمجتمع**. اللسان العربيّ، عدد(23)، المنظمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربيّة..